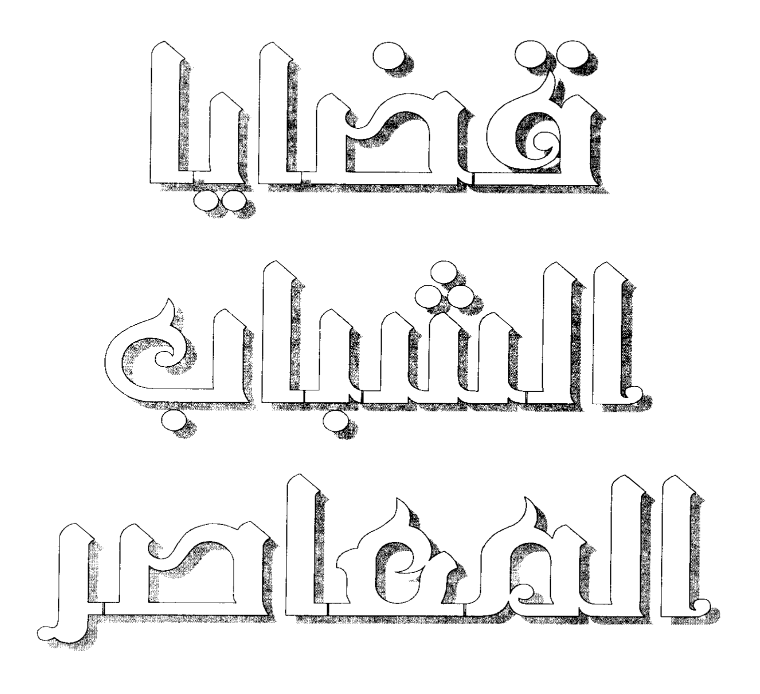




دار الإيمان والحياة



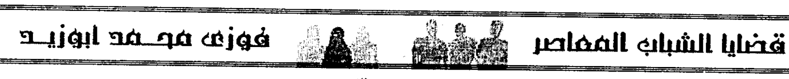
الكتاب	قضايا الشباب المعاصر
المؤلف	الأستاذ فوزى محمد أبوزيد
الطبعة	الأولى
الطبعة الأولى	السادس من مُحَرَّم ١٤٣٠هـ / ٣ يناير ٢٠٠٩م
عدد الصفحات	١٧٦ صفحة
المقاس	١٧ سم * ٢٤ سم
الورق	٨٠ جم
الطباعة الداخلية	١ لون ، أسود
الغلاف	كوشيه لميع ، ٢٥٠ جرام
طباعة الغلاف	٤ لون، سلوفان لميع
إشراف	دار الإيمان والحياة – ١١٤ش ١٠٥ – المعادى – القاهرة – جمهورية مصر العربية، ت: ٢٥٢٥٢١٤٠–٢–٠٠٢٠، فاكس ٢٥٢٦١٦١٨
طباعة	دار نوبار للطباعة
رقم إيداع	٢٠٠٩/١٦١٥
الترقيم الدولى	ISBN: 977-17-6569-8





محتويات الكتاب

الموضـــــوع	صفحة



مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه القرآن، وهداه البيان، وفقهه فيما يحبه ويرضاه من بنى الإنسان في تعمير الأكوان والعمل الصالح الذي به الرفعة في الدنيا، والسعادة في الجنان.

والصلاة والسلام على نبي الهدى والبيان، ورسول الحكمة والموعظة الحسنة لكل بنى الإنسان، وهادى الدعاة إلى الطريقة السديدة لهداية بنى الإنسان، سيدنا محمد وآله النصحاء وأصحابه الفقهاء الذين كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء، وعلينا معهم أجمعين .. آمين يا رب العالمين.

وبعد ....

فإن الشباب هم عصب الأمة، ومعقد آمالها، وسر نجاحها، ولذلك فإن النبي ﷺ حمّل أمانة الدعوة ... ورسالة التبليغ ... لطائفة من الشباب الذين التفوا حوله، من المهاجرين والأنصار.

فمن المهاجرين نذكر على سبيل المثال على بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، ومصعب بن عمير، وأسامة بن زيد، وعبدالله بن عباس، وغيرهم من المهاجرين ﷺ..

والأنصار كان منهم سعد بن معاذ، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن حارثة، وغيرهم ﷺ وغيرهم وأرضاهم.

ولم يقتصر هؤلاء اللذين حملهم ﷺ أمانة الدعوة على الشباب الذكور وفقط، بل كانت من من الشابات المسلمات من تحملن الكثير، بل وكان للكثيرات منهن المشاركات العظيمة والمشهودة، ودور أسماء ذات النطاقين ﷺ فى الهجرة دور خالد



لاينسى، وغيرها الكثيرات من فتيات المهاجرين والأنصار.

وكان النبي ﷺ يربيهم أولاً على النقاء والصفاء، ويطهرهم من كل ما يستوجب الجفاء، حتى كان الوصف الألصق بهم والأقوى فى بيان أحوالهم فى جميع أوقاتهم ... أنهم كانوا رحماء ... إن كان بأنفسهم أو بأولادهم وزوجاتهم أو بإخوانهم، أو حتى بدوابهم وحيواناتهم !! ، لقد فاضت الرحمة منهم حتى إلى أعدائهم، فكانوا بحق الحاملين لرسالة الله في تكليفه لرسول الله ﷺ:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٠٧ الأنبياء]

ثم بعد ذلك يعلمهم ﷺ الأسلوب الأمثل فى الدعوة إلى الله لأنهم نواة امتداد هذه الأمة ورسل حمل مصابيح الهداية إلى البشرية جمعاء .. والحديث يطول !!!

ولكن إختصاراً للمقدمة، ...أقول لكم أن أسس منهج الدعوة الذى علمهم أياه ﷺ والذي ساروا عليه في الدعوة إلى الله ﷻ، يتضح من هذا الحوار العظيم الذي دار بين الحبيب ﷺ وسيدنا معاذ بن جبل ﷺ عندما أرسله لتبليغ دعوته إلى أهل اليمن ..... إذ سأله ﷺ :

{ كَيْفَ تَقْضِي ؟ فَقَالَ: أَقْضِي بِمَا في كِتَابِ الله،
قَالَ: فإن لمْ يَكُن فِي كِتَابِ الله؟ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رسول الله.
قَالَ: فإنْ لَمْ يكُنْ في سُنَّةِ رَسُولِ الله ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، وفى رواية (وَلا آلُو)، قَالَ: الْحَمْدُ لله الذِي وَفَّقَ رسول رَسُولَ الله } [١]
وفى رواية زيادة { لِمَا يُحِبُّهُ الله.}

فما أحوجنا في هذا الزمن إلى هذا المنهج الطيب المبارك في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا ما نحاول أن نشيعه بين شباب الأمة فتياناً وفتيات

---

١ مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي والدارمى، عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ ، (لا آلو) أى لا أدخر جهداً و لا وسعاً.

وننصحهم به فى جميع المناسبات :

- أن يجتمعـــــوا ... ولا يتفرقوا ..
- وأن ويتحابـــوا .. ولا يتباغضوا ....
- وأن يأتلفـــوا .. ولا يختلفـــوا ...
- وأن يتعاونـــوا .. ولا يتنابـــذوا ...
- وأن تكون بضاعتهم التى يحملونها للخلق هي المودَّة، والمحبَّـــة، والرحمـــة، واللطف، والستر، والفقه، والتعاضد، والتآلف.

وفي سبيل ذلك نقوم بفضل الله بعمل ندوات للشباب من الجنسين، لتوضـــيح المفاهيم الإسلامية الصحيحة التى يجب أن يعرفوها جيداً، والتى يجب أن يتسلحوا بها في هذا العصر .. وأن يتقنوا فهمها، وذلك فى أثناء زياراتنا للمحافظـــات والـــبلاد، ولقاءاتنا بالطلاب والطالبات فى الجامعات، أو النوادى ودور الـــشباب ، أو حيثمـــا ندعى للندوات أو إلقاء المحاضرات أو حضور النقاشات والفعاليات.

وقد اخترنا من لقاءاتنا هذه بعضاً من هذه الندوات والحوارات، وقد أنتقيناها فى مجموعها لتكون عرضا جيدا لقضايا الشباب المسلم المعاصر، ولتكون معا نبراســـاً لهذا الشباب ذكوره وإناثه في تعلمهم .. وعملهم .. وسلوكهم .. وحياتهم كلها.

وأرجو قرائى الكرام أن يفهم حديثى هذا على أن إطلاق لفظـــة الـــشباب لا يقصد به ذكورهم فحسب !، وإنما يقصد به الجنسان معاً ... كمطلق لفظة المـــسلم، أو المؤمن .. فإنما يراد بها كلا الجنسين، إلا ما يستوجب التعيين فى بعـــض الـــشئون الخاصة بهذه الفئة أو تلك، فهذا يكون واضحا فى سياق الحديث للقارىء.

ولا ننسى الإشارة هنا إلى كتبنا التى صدرت من قبـــل فى شـــئون الـــشباب والأسرة و ما حول ذلك من إصلاح أحوال الأفراد بدنياً ونفسياً وأسرياً وإجتماعيـــاً وتربوياً ودينياً، ويمكن لراغبى الإستزادة العودة إليها ونذكر منها :



- مائدة المسلم بين الدين والعلم طبعة ١٩٩٤م.
- تربية القرآن لجيل الإيمان طبعة ١٩٩٦م.
- فتاوى جامعة للشباب طبعة ٢٠٠١م.
- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام طبعة ٢٠٠٢م.
- نور الجواب على أسئلة الشباب طبعة ٢٠٠٣م.
- كونوا قرآنا يمشى بين الناس طبعة ٢٠٠٧م.
- المؤمنات القانتات طبعة ٢٠٠٧م.
- فتاوى جامعة للنساء طبعة ٢٠٠٨م.
- علاج الرزاق لعلل الأرزاق طبعة ٢٠٠٨م.

وختاماً .... فإني أدعو الله عز وجل أن يطبع شبابنا بأخلاق القرآن ... وأوصاف النبي العدنان ... وأن يجعلهم نجوما مشرقة بإتقان العمل وجودة فهم العلم في هـذا الزمان .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مساء الأحد ٤ مايو ٢٠٠٨م، الموافق ٢٨ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ



البريد: الجميزة ـ محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربية

تليفون: ٥١٩ ٥٣٤٠-٤٠-٠٠٢٠، فاكس :٥٣٤٤٤٦٠-٤٠-٠٠٢٠

موقع الإنترنت: WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإليكترونى: fawzy@Fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@hotmail.com

fawzyabuzeid@yahoo.com



قال تعالى:

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾

(آية ١٣ سورة الكهف)

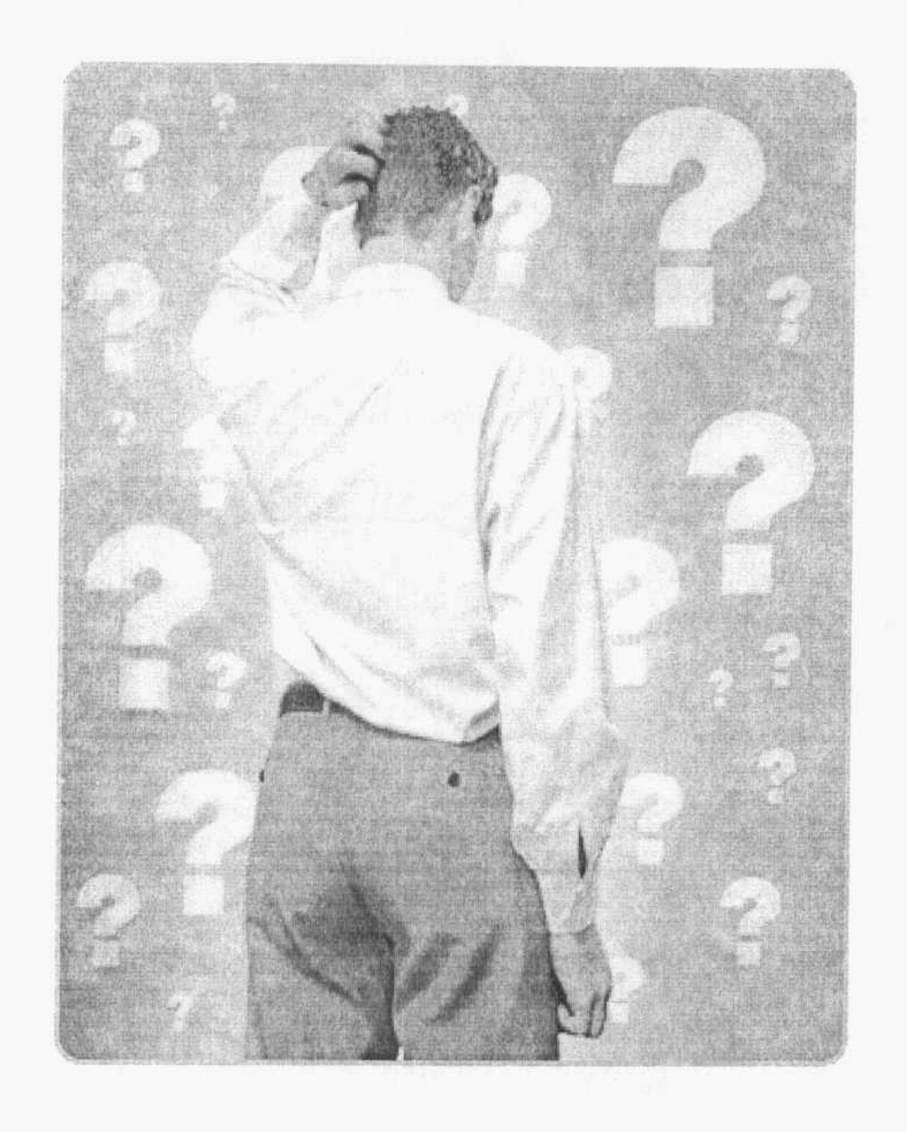
ما أجمل قول الإمام أبي العزائم ﷺ في وصف شباب الدعوة الإسلامية الفتى:

نهار الفتى المحبوب في السعى والفكر ... وليل الفتى المطلوب في جذبة الــذكر
عجيب مجاهــدة الرجال نفوســهم ... لتطهيرها من ظلمة البعــد والكفــر
شباب مقامهــم المعاصى وغفلــة ... يوفقهــم للقــرب ربي وللخيـــــر
ففي الليل رهبان بــذكر إلههـــم ... نهارهـــم سعى إلى طلب البــــر
نعــم هم رجال في محبــة ربهــم ... لقد خصهم منه بساطعــة الســر
أحبهموا حتى أحبــوه هُيّمـــــوا ... أيا روحـــى لله العـــلى ألا فـــرّى
تراءى لهم وجه الجميـــل فحـــيروا ... وفروا من الأكوان في البر والبحـــر
فأشهدهم ما فيـــه من جمالـــــه ... فغابوا به عشقاً على الصدق في السير
فلم يلههم حظٌّ ولا شهـــوة و لا ... علـــوّ وتمكين من الأهـــل والغيـــر
يقودهـــم القرآن ينبئهـــم بمـــا ... ينالهم من ربهم من ضيـــا الفخـــر
تراهم سكارى طول ليلـــهم بمـــا ... رأوه من الأنوار في ليـــلة القــــدر
لياليهمـــوا قدرٌ وأيامهـــم ضـــيا ... تجلى لهم مولاهموا ساعـــة الفجـــر
على سنة المختار ســـاروا وفارقـــوا ... حظوظاً وأهـــواءاً تدل على الشـــر
قلوبهـــم قد عمـــرت بحقـــائق ... وألسنـــة الأفـــراد تنبئ بالســـر
تراهم نهاراً كالســـباع شهامـــة ... كما أمر الـــرحمن بالـــسعى فى الـــبر
وبالليل موتـــى في غرام حبيبهـــم ... سكارى حيارى في شهود وفي ذكـــر
لقد تركـــوا آبائهـــم أمهاتهـــم ... وقد جادوا بالحال في السر والجهـــر
وقد أعجزوا بالعلـــم كل معلـــم ... لأنهموا منحـــوا الحقـــائق في الـــصدر
من الله بالإحســـان في كل مـــوطن ... علومهموا نـــور مضيء بلا حصـــر
مجالســـهم ذكـــر وفكـــر تـــأدب ... بآداب خير الرسل من محكم الـــذكر

الفصل الأول

الشباب والدَّعوة إلى الله

- شباب الدَّعوة
- شباب الفتح
- أدب الخلاف
- الدَّعوة الحكيمة
- دور الشباب فى الدَّعوة إلى عودة الروح الإسلامية
- نصائح للشباب الدُّعاة
  - ترك المسائل الخلافية
  - عدم التجرأ على الفتوى
  - للأسئلة أكثر من إجابة
  - ترك السؤال فيما لم يستجد



من لهم ! ومن يأخذ بأيديهم فى وسط هذا

الخضم الهائل من الرغبات ! و التساؤلات

و التناقضات ! ! و الإحباطات ! !

الشباب والدَّعوة إلى الله [2]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيد هذا الدين بفتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى

والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله الذي قال في حديثه :

{ أوصيكم بالشبان خيراً فإنهم أرق أفئدة، وأن الله بعثني بشيراً ونذيراً فحالفني الشبان، وخالفني الشيوخ } [3]

اللهم صلّ وسلم وبارك على أكرم نبي، وأطيب قلب ذكي، وصاحب أكبر سر صفي، صافاه وخصه به الولى ﷻ، سيدنا محمد النبي الذكي، طاهر النفس رضي الأخلاق سمح الطباع الذي كان يألف ويُؤلف في كل البقاع، صلى الله عليه وعلى آله الرحماء وصحابته البررة الأنقياء، وكل من اقتدى بهديهم وسار على دربهم إلى يوم العرض والجزاء ...وعلينا معهم أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

شباب الدَّعوة

إخواني وأحبابي بارك الله ﷻ فيكم أجمعين

جعل الله ﷻ لواء الإسلام في أي زمان ومكان يحمله شباب الإسلام، فهم أصحاب العزيمة القوية، وهم أصحاب الأجساد الفتية، وهم أصحاب الهمم المضية ،وهم أصحاب الأفكار الجلية الواضحة النقية، وهم أصحاب المهام الصعبة ...

---

٢ كان هذا الدرس قبل صلاة الظهر بالمسجد العتيق بطفنيس – مركز اسنا – محافظة قنا ، يوم الثلاثاء ٢٩ من يناير ٢٠٠٨م، الموافق ٢١ من محرم ١٤٢٩هـ.

٣ فريد مرتضى، روايات من مدرسة أهل البيت ج١، تفسير حقى للشيخ حقى

يستسهلون الصعب في سبيل بلوغ المنى .. وخاصة إذا كان المنى هو بلوغ رضا الله جل في علاه، فيسعون إليه بكل ما في وسعهم لإرضاء المولى جل وعلا.

والذي جعل الإسلام ينتشر في كل البقاع والأصقاع .. هم شباب الإسلام الذين حملوا الدعوة الإسلامية إلى كل أرجاء البرية، هؤلاء الشباب .

حتى من كان منهم عنده مانع جسدي يمنعه من الجهاد ..كان يصر إصراراً بالغا أن يخرج إلى الجهاد مع وجود هذا المانع!!

وأعطيكم مثالاً .. وأنتم تعلمون أن سيدنا عبدالله بن أم مكتوم ﷺ، كان كريم العينين – أي لا يبصر– وكان مؤذن حضرة النبي ﷺ الذي يتناوب الآذان مع سيدنا بلال بن رباح رضي الله ﷻ عنهما، وقد حدثت من هذا الرجل حادثة فوق العجب عندما كان المسلمون في واقعة القادسية بين المسلمين والفرس بقيادة سيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ ...

ففي بداية المعركة حدث هرج ومرج في صفوف المسلمين، وبدءوا يتراجعون وذلك لأن الفرس استخدموا الفيلة في المعركة !! وهذا سلاح جديد لم يكن يعرف عنه العرب شيئاً .. فماذا كان من الرجل؟ . صرخ بأعلى صوته وقال:

{ يا معشر المسلمين اجعلوا اللواء في يدي وارفعوني فوق هذه الصخرة، فإنا أعمى ولن أتراجع حتى يفتح الله على المسلمين }

وكانت الصخرة بجواره، وأمام إصراره وإلحاحه ﷺ وضعوا اللواء في يده، ورفعوه على الصخرة .. فجاءته الضربات من كل مكان ولقى الله شهيداً في ميدان الجهاد .. وهو أعمى !! مع أن الله قد أعفاه:


﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ [١٧الفتح]

أي معفى من الجهاد ولكنه أصر عليه، وقد نصر الله المؤمنين في هذه المعركة.

مثال آخر في حادثة الهجرة:

وقد كان أبطال هذه الحادثة شباب وفتيات، فهناك الشاب الذي كان يتصنت على الكافرين ويجلس معهم أو قريباً منهم حول الكعبة ليتعرف الأخبار وفي الليل يذهب مجازفاً إلى الغار لينبئ النبي المختار بأسرار الكفار وهذا كان كان سيدنا عبدالله بن أبي بكر ﷺ.

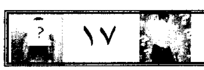
كذلك كانت هناك فتاة من فتيات الإسلام تجهِّز الطعام لرسول الله ومن معه وتمشي بالليل مع أنها معرضة كما تعلمون لفتك الكفار المحيطين بالغار، وكانت تخترق هذا الحصار وتذهب بالطعام إلى أبيها والنبي المختار وهي أسماء بنت أبي بكر ﷺ.

وقد كان الكفار مهرة في اقتفاء الأثر فالعربي عندما كان يرى أثر أي قدم ف الرمال يقول هذه القدم لرجل يبلغ من الطول كذا وعمره كذا وهيئته كذا ومن عائلة كذا وكان من الممكن أن يعرف الكفار الطريق من الأثر بسهولة لخبرتهم.

أما حضرة النبي عندما ذهب إلى الغار كانت معه عناية الله وكان من عناية الله لحبيب الله ومصطفاه ﷺ أنه إذا مشى على الرمل يتماسك الرمل فلا يرى له أثر قدم، وإذا مشى على الصخر يلين الصخر تحت قدميه فيترك فيه أثر .. ، وعندما وجد سيدنا أبو بكر أن الحبيب متعباً لأنه كان مرفهاً ولم يتعود على السير في الطرق الوعرة أصر على أن يحمله على أكتافه وحمله بالفعل حتى أوصله إلى باب الغار.

وكما قلنا فإن ابنه عبدالله كان يذهب كل ليلة إلى الغار بالأخبار وكذلك ابنته أسماء كانت تذهب بالطعام كل ليلة إلى الغار، وتخوفا من أن يقتفي الكفار آثار أقدامهما فما كان منهما إلا أن كَلّفا راعى الغنم عند سيدنا أبي بكر وهو سيدنا عبدالله بن فهيرة ﷺ بأن يمشي خلفهما بالأغنام ليمحو آثار الأقدام في الذهاب والعودة ...

فانظروا إلى دقة التخطيط وذلك لنعرفوا أن الإسلام قد ربى رجاله وشبابه وفتياته على التخطيط السليم وليس على العشوائية التى نحن عليها الآن.



فالشاب الآن لا يعرف إلا أن يمد يديه لأبيه حتى بعد أن ينتهي من دراسته الجامعية يريد أن يتزوج !! ويريد من أبيه أن يدفع !! ..

يريد السكن فيريد من أبيه أن يدفع، يريد أن يعمل فيطلب من أبيه أن يوظّفه !!. المرتب لا يكفي فيطلب من أبيه المساعدة !!

وهكذا في كل أمر فإلى متى يظل الشاب معتمداً على أبيه؟؟؟؟؟

وإذا اعتمدت علي أبيك أيها الشاب ولم تعتمد على من يقول للشيء كن فيكون ثم دعاه الله إلى حضرته ووافته المنية ولا بد من ذلك فماذا تفعل؟!

إذاً يا شباب الإسلام لا بد وأن تعتمدوا على أنفسكم من البداية، وعليكم الإقتداء بمن ذكرناهم.

أما شباب المدينة المنورة على الجانب الآخر فقد جهَّزوا لاستقبال حضرة النبي:

- أعدوا نشيد الإستقبال والترحيب وجوَّدوه.
- وأعدوا المكان الذي سينزل فيه النبي ﷺ.
- وكذلك أعدوا المكان الذي سيأوي فيه أصحابه وضيوفه.
- وكذلك خططوا ودبروا مع أنفسهم عن كيفية رعاية النبي وضيوف النبي فهذا عليه الفطور بالصباح، وهذا عليه الغذاء، وهذا عليه العشاء، وهذا عليه الماء، وهذا عليه الخدمة .. بالتخطيط والروعة والتنظيم !!!

وبذلك تولت كتائب الأنصار ضيوف النبي المختار فقد كان لكل واحد وظيفة ولذلك فإن حضرة النبي أُعْجَبَ بهم وقال:

{ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ وَلأَزْوَاجِهِمْ وَلِذَرَارِيهِمْ } ٤

---

٤ (طس، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). جامع الأحاديث والمراسيل.

شباب الفتح

ولم يكن ذلك في عهد حضرة النبي وحسب ولكن في كل العصور إلى يوم الدين، فمن يا أحباب الله ورسوله الذي فتح بلاد الهند والسند وظل ماشيا إلى أن بلغ الصين وأدخل كل هذه البلاد في الإسلام؟

هو محمد بن يوسف بن القاسم الثقفى بن عم الحجاج بن يوسف الثقفى، وكان عمره في ذلك الوقت سبعة عشر عاماً، ولذلك فإن الصين قد وصلها الإسلام في عهد سيدنا عثمان بن عفان والمسلمون فيها الآن أكثر من ثلاثمائة مليون مسلم°.

أما الرجل الذي فتح الله على يديه بلاد الأندلس فله قصة عجيبة، فقد كان خليفة المسلمين في ذلك الوقت هو الوليد بن عبدالملك، وقد رأى رؤية مؤداها أن الله سيفتح لك وعليك بلاد الأندلس على يد رجل صالح "أعرج"، فأراد أن يعرف تأويل هذه الرؤية، فحكاها، وإذا بالقائد موسى بن نصير ﷺ يذهب للخليفة ويقول:

يا أمير المؤمنين أنا الرجل الأعرج الذي سيفتح الله على يديَّ بلاد الأندلس.

وكان هؤلاء هم رجال الإسلام، لا يمنعهم مانع عن الجهاد في سبيل الله ﷻ، فلا يقول مثلاً أنا غير سليم! وليس لي في الجهاد – أبداً– وعلى الرغم من أنه أعرج! إلا أن الله فتح على يديه بلاد الأندلس، وكان في مقدمة الجيش القائد طارق بن زياد، ثم لحق به موسى بن نصير وهو الذي أكمل الفتوحات ... إذاً فإن شباب الإسلام هو الذي كان يحمل راية الإسلام في دولة الإسلام في كل زمان ومكان ...

من الذي حمل الدين عن رسول الله ﷺ؟

الشباب كلهم ... فقد كان سيدنا رسول الله ﷺ يدرِّس العلم في مسجده ومن حفظ عنه العلم ووعاه ونشره إلى كل عباد الله هم الشباب !!

° دراسة استقصائية أجرتها جامعة شرق الصين للمعلمين فى شانغهاى منذ سنوات عديدة وجدت أن نسبة ٣١,٤ ٪ من سكان الصين فوق سن ١٦ سنة، أو نحو ٣٠٠ مليون شخص يعتبرون متدينين، ونسبة المسلمين تبلغ حوالى ٦٨% منهم أى مائتين وعشرة مليون تقريبا، ومعروف أن الصين تخفى عدد المسلمين الحقيقى بها (نقلاً عن موسوعة ويكيبديا العالمية)

هم الشباب ..ياشباب الإسلام .. هم الشباب! وعلى سبيل الذكر لا الحصر :

- منهم شاب صغير السن إسمه أبي بن كعب، وهو الذي تعلم من حضرة النبي القراءات القرآنية .. وهو الذي أقرأ بها الناس بعد ذلك.
- وشاب آخر اسمه زيد بن ثابت، تخصص في علم المواريث وهي الفرائض وتعلمها من رسول الله وأتقنها، وكان هو الذي يعلّمها للمسلمين ..
- وشاب آخر هو سيدنا معاذ بن جبل رضى الله عنه .. وقد أخذ علم الحلال والحرام وتبحَّر فيه...
- ولا ننسى الشاب الفتيِّ المعروف سيدنا على إبن أبي طالب ﷺ والذى كان أفقههم قضاءاً [6] وكما سيأتى ذكره لاحقاً كان عمر يسأله الفتوى.

أدب الخلاف والإختلاف

خذوا مثالاً ... "آذان الظهر" الذى سمعناه الآن ...:

أذّن أخوكم على مذهب الإمام الشافعي لأنه شافعي.

أما نحن هنا [7] فمالكية، والفرق أن ألفاظ الآذان عند السادة المالكية ثلاثة عشر لفظاً، وعند السادة الشافعية خمسة عشر لفظاً، والفرق في بداية الآذان عند المالكية أن التكبير مرتان فقط ولذلك ينطقون كل تكبيرة بمفردها، وعند السادة الشافعية التكبير أربع مرات ... وهذا لا يستوجب خلافاً بين المسلمين لأنه أمر هامشي .. فإذا كبر مرتين أو أربعة أو أذن على المذهب الشافعى، أو المذهب المالكى، فلا ضير من ذلك ولا يجب أن نثير على مثل هذا الاختلاف وأشباهه أى خلافات وهذا ما قد

---

٦ مُسْنَدُ أَبي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عن ابن عُمَرَ، قَالَ: قَالَ ﷺ { أَرْأَفُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي الإِسْلامِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ }

٧ يعنى فضيلته فى صعيد مصر، طفنيس بمحافظة قنا، والمعروف أن أهل الصعيد أغلبهم مالكية المذهب.

عمَّ على السطح هذه الأيام من خلافات في مثل هذه الأمور السطحية الهامشية !!

فمتى يحقَّ لنا أن نختلف؟

إن كان هناك شيء في جوهر الدين....

لكن الشكليات التى جاء بها الدين، فهي مباحة وإذا عملت بهذه فهي صحيحة، وإذا عملت بتلك فهي صحيحة ...

فمن هو الأصح؟ ... لا يعلم ذلك إلا من يقول للشيء كن فيكون وعلينا ألا نقول أن هذه صحيحة أو أن هذا هو الأصح فكله من رسول الله ﷺ .

وأعطيكم مثالاً آخر فى الصلاة نفسها ..:

فعند السادة الشافعية؛ بعدما يقرأ الإمام الفاتحة في الصلاة الجهرية، ينتظر قليلاً ليقرأ المأمومون الفاتحة .. لأنه عند الشافعية قراءة الفاتحة واجبة على المأموم في كل ركعة ويستندون في ذلك إلى حديث رسول الله ﷺ :

{ لا صلاةَ إلاَّ بفاتِحَة الكتابِ } 8

أما السادة المالكية فقد قالوا أن قراءة الإمام قراءة للمأموم لأن المأموم يقول آمين مع الإمام – وآمين تعنى "اللهم استجب" ومن هنا ليس هناك سكتة بعد قراءة الإمام للفاتحة فلا يقرأها المأموم ولكنه يستمع إليها:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾ [٢٠٤الأعراف]

فهذا صحيح وهذا صحيح، ولا يجب أن نختلف على ذلك .. لأن سلفنا الصالح أصحاب المذاهب المعتمدين لم يختلف أحدهم مع الآخر في مثل هذه الأمور، لماذا؟ .. لأنهم يعلمون أن كل ذلك من رسول الله، وحدث في عهد رسول الله، لكن كلّ واحد منهم أخذ السند الأقوى عنده بعد أن تحرَّى عنه.

---

8 عن عبادةَ بن الصَّامتِ رواه الطبراني في الأوسط

إذاً يا أحباب لا يجب أن نختلف على الشكليات أبداً ..

وإذا اختلفنا فلابد أن يكون على أساس من أسس الدين .. وفي هذه الحالة يجب أن نرد هذا الاختلاف إلى العلماء الأجلاء الفقهاء في الدين الذين ترتاح لهم النفوس وتصادف أقوالهم رضا في القلوب، وهم العلماء العاملين، ولا نفتى بأنفسنا على قدر علمنا أو جهلنا...

فلو اتبعنا مثل هذه الأمور .. هل يحدث أي خلاف بين المسلمين؟

لا، وذلك لأن كل مشكلة سنرجع فيها للعلماء العاملين، قال تعالى (الأنبياء):

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾

وكان أصحاب حضرة النبي ﷺ وهم العظماء في العلم والعلماء والفقهاء في الدين، كان الواحد منهم أحياناً تغيب عنه المسألة، فيذهب لأصحاب النبي الآخرين ويقول: من الذي سمع في هذه المسألة حديثا من حضرة النبي لم أسمعه أنا؟ وذلك لأنه لم يكن منهم من يلازم النبي ليل نهار .. فقد كان ﷺ يأمرهم أن يتناوبوا كل اثنين مع بعض، فواحد منهما بجواره يسمع العلم .. والآخر في العمل الذي يسعى به على معاشه، بعد ذلك يأتي من كان في العمل ليسمع ويذهب الآخر إلى العمل الذي يكف نفسه وأولاده عن سؤال الناس، ثم لهم كذلك وقت يجتمعون فيه مع بعضهم ليراجعوا بعضاً ويبلغوا بعضا لأن النبي ﷺ قال:

{ فَلْيُبْلغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ }[٩]

فعند اجتماعهم يبلّغ من سمع من لم يسمع، وهناك بعض الأوقات ربما أن الاثنين لم يكونا حاضرين فيها، فكان الرجل منهم يذهب لأصحاب حضرة النبي الآخرين ويسألهم عن هذا الأمر.

---

[٩] (حم، عن معاوية بن حيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ نذكر منه قوله ﷺ: { مَا لِي أُمْسِكُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، أَلاَ إِنَّ رَبِّي دَاعِيَّ، وَإِنَّهُ سَائِلُنِي هَلْ بَلَّغْتَ عِبَادِي ؟ وَأَنَا قَائِلٌ: رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُهُمْ، فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعُوُّونَ مُفَدَّمَةً أَفْوَاهُهُمْ بِالْفِدَامِ، إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْبِىءُ عَنْ أَحَدِكُمْ لَفَخِذُهُ وَكَفُّهُ، قِيلَ هٰذَا دِينُنَا ؟ قَالَ: هٰذَا دِينُكُمْ }

فهل هناك يا إخواني أخطر من جمع القرآن؟

فعندما حدثت موقعة اليمامة في عصر سيدنا أبوبكر وقتل فيها كثير من حفظة القرآن فذهب سيدنا عمر إلى سيدنا أبي بكر وقال:

{ يا خليفة رسول الله كثر القتلى من حفظة القرآن فهلا جمعت القرآن حتى يحفظه الله ﷻ للمسلمين إلى آخر الزمان }

وكان سيدنا أبو بكر ﷺ شديد الاقتداء بسيدنا رسول الله ﷺ، وكان حريصاً ألا يعمل عملاً إلا كما عمله رسول الله، والعمل الذي لم يعمله رسول الله كان يتوقف عنده، فقال سيدنا أبوبكر ﷺ : إن رسول الله ﷺ لم يعمل هذا العمل فكيف أفعله أنا، فأخذ سيدنا عمر يردده حتى شرح الله صدره.

والعبرة هنا أن عمر ﷺ لم يأخذ الأمر هنا بالشدة أو بالغلظة والقسوة كما يريد شبابنا الآن فرض آرائهم على المخالفين، وهذا ليس من الدين لأن ديننا هو دين الإقناع، فلو فعل الإنسان أي عمل وهو مكره فلا أجر له، وقد قال الله في ذلك:

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [٢٥٦ البقرة]

حتى أنه لا يجوز أن أُكره ابنى أو ابنتى على الصلاة، لأنه لو حدث ذلك فإنه لن يصلى لله بل سيصلي لي أنا خوفاً منى، ولو أنى غير موجود فلن يصلي — والواجب هنا إقناعه بالأدلة والبراهين على أهمية الصلاةن وعلى الفضل الذي يناله إذا صلى لله، وذلك لكي يصلى لله، وبعد أن يقتنع فإنه يصلى إن كنت موجودا أو غير موجود ... وهكذا في كل أمر.

فلو أقنعت ابنتى مثلاً بالحجاب فإذا كنت موجودا أو غير موجود، أو إذا كانت هى في مصر أو في الإسكندرية أو حتى في أوربا؟ فإنها تتمسك بالحجاب لاقتناعها بدين الله ﷻ .. إما إذا كانت غير مقتنعة وأجبرتها على ذلك !! فإنها لن تلبسه إلا أمامي فقط .. لأنها غير مقتنعة ومفتقدة إلى برهان.

الدعوة الحكيمة

ولذلك يجب الإقناع بالدليل والبرهان باللين والمنطق والحجة والحكمة والموعظة الحسنة، فقد أتى شاب لرسول الله ﷺ في يوم وقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِئْذَنْ لِي فِي الزنَا؟ فَهَمَّ مَنْ كَانَ قُرْبَ النَّبِي أَنْ يَتَنَاوَلُوهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ: دَعُوهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ: «أَتُحِبُّ أَنْ يُفْعَلَ هذَا بِأُخْتِكَ»؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: «فَبِابْنَتِكَ»؟ قَالَ: لاَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: فَبِكَذَا فَبِكَذَا، كُلُّ ذلِكَ يَقُولُ: لاَ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «فَاكْرَهْ مَا كَرِهَ اللَّهُ، وَأَحِبَّ لأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ} ١٠.

وفى رواية أخرى نذكرها لتفصيل أسلوب النصح فيها وبيان حلم المؤدب ﷺ:

{ إن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا ، فأقبل القوم عليه فزجروه و قالوا : مه مه ! فقال : ادنه ، فدنا منه قريبا قال : فجلس ، قال : أتحبه لأمك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداءك ، قال : و لا الناس يحبونه لأمهاتهم ، قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك ، قال : و لا الناس يحبونه لبناتهم ، قال : أفتحبه لأختك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداءك ، قال : و لا الناس يحبونه لأخواتهم قال : أفتحبه لعمتك . قال : لا والله جعلني الله فداءك ، قال : و لا الناس يحبونه لعماتهم ، قال : أفتحبه لخالتك ؟ قال : لا والله

١٠ عن أبي أُمامةَ رضِيَ اللَّهُ عنه (ابن جرير). جامع الأحاديث والمراسيل

جعلني الله فداءك ، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال : فوضع يده عليه و قال : اللهم اغفر ذنبه و طهر قلبه و حصن فرجه . فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء } [11]

وذلك لأنه يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة لكن لو تـرك أصـحابه يؤدبـوه ويعنفوه لأصرَّ، لأن طبيعة النفس البشرية العناد، ولأن الحبيب كما قال الله فيه:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [١٥٩آل عمران]

يريدنا جميعا أن نكون على هذا الخلق.

ففى قصة جمع القرآن [12] عبر عديدة، ومعان راقية فى أسلوب الدعوة:

فسيدنا عمر يظل يراجع سيدنا أبابكر بالحجة والمنطق والبرهان إلى أن اقتنـع وقال: من الذي يجمع القرآن؟

قال عمر: أرى أن زيد بن ثابت شاب لا يتهم في دينه، وتقى نقـى، وحـافظ مجوِّد لكتاب الله وسأجعله رئيس اللجنة التى ستجمع كتاب الله ﷻ .

فاستدعى سيدنا أبو بكر سيدنا زيد وعرض عليه الأمر فقال له زيد ﷺ:

يا خليفة رسول الله أتفعل شيئا لم يفعله رسول الله؟، ومع أنه الخليفـة وأمـره مطاع إلا أنه أخذ يقنعه بالحجة والبرهان حتى اقتنع، وقال له: أنت عندنا شاب غـير متهم فاختر من شئت من المسلمين ليعاونك على هذا العمل، ولم يفرض عليه أحـداً ليكون العمل بروح وريحان ورضا ورضوان.

فاختار زيد اللجنة وجمع الآيات، وكان أمراً شاقاً فلم يكن هناك ورق يكتبون

---

[11] أخرجه أحمد عن أبي أمامة.
[12] روينا القصة بمعناها من كتب السنة مثل صحيح البخارى ، عن زيد بن ثابت.

عليه، ولم يجدوا إلا أن يكتبوها على الجلود، أو جريد النخل، وكتبوا القرآن كلـــه، كيف كتبوه .. أنظروا ..

كان كل آية يكتبها يدعو لاجتماع مع أصحاب رسول الله ويسألهم:

من الذي يحفظ هذه الآية؟ ، فيقولون فلان وفلان وفلان وإذا وجد جمع كـــبير من أصحاب رسول الله معه هذه الآية يكتبها.

وعندما وصل إلى آخر سورة التوبة فسأل عمن يحفظ ويعرف هذه الآيات فلم يجد إلا رجلاً واحداً، وهي قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [التوبة]

ولأنه أخذ العهد على نفسه ألا يكتب أى آية إلا إذا كان اثنان من أصـــحاب رسول الله على الأقل قد حفظوها، فاحتار الرجل ... ولكن لأن الله حافظ كتابه .. إذا بأحد أصحابه يسأله : يازيد هذه الآية .. مع من من الأصحاب؟

قال: مع خزيمة بن ثابت، فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ جعل شهادة خزيمـــة بشهادة رجلين ، كيف ذلك : فقص عليه القصة .... ولنسمعها ..

{ ابْتَاعَ النَّبيُّ ﷺ فَرَساً مِنْ أعْرَابِيٍّ فاسْتَتْبَعَهُ لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ فَأَسْرَعَ رَسُولُ الله ﷺ المَشْيَ وَأَبْطأَ الأعْرَابِيُّ فَطفِقَ رِجَالٌ يَعْتَرِضُونَ الأعْرَابِيَّ فَيُسَاوِمُونَهُ بالْفَرَسِ وَلاَ يَشْعُرُونَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ ابْتَاعَهُ، فَنادَى الأَعْرَابِيُّ رَسُولَ الله ﷺ فقالَ إنْ كُنْتَ مُبْتَاعاً هذَا الْفَرَسِ وَإِلاَّ بِعْتُهُ فَقَامَ

النَّبيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ نِدَاءَ الأَعْرَابِيِّ فقالَ أَوَلَيْسَ قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ؟ قالَ الأَعْرَابِيُّ لاَ وَالله مَا بِعْتُكَهُ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : بَلَى قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ، فَطَفِقَ الأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلُمَّ شَهِيداً، فقالَ خُزَيْمَةُ بنُ ثَابِتٍ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ، فأَقْبَلَ النَّبيُّ ﷺ عَلَى خُزَيْمَةَ فقالَ: بِمَ تَشْهَدُ؟ فقالَ: بِتَصْدِيقِكَ يَارَسُولَ الله، فَجَعَلَ النَّبيُّ ﷺ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ } [13]

فعندما سمع سيدنا زيد هذا الحديث .. علم أن شهادة هذا الرجل كشهادة رجلين قال إذاً نكتب الآية.

إذاً فقد كان أصحاب رسول الله أهل حكمة وروية.

كانوا يتحققون ويتثبتون ويتشاورون في الأمر ... وهكذا علمهم الحبيب ﷺ.

ولذلك فإن سيدنا الحسن البصرى رضي الله عنه :

رأى جماعة من الشباب في عصره لديهم الجرأة على الفتوى كأولادنا في هذه الأيام !! الذين لا يملكون إلا محصولاً ضعيفاً من التعليم الديني ... فمن الجائز أن يكون أحدهم حاصلاً على الدكتوراه في أي مجال، لكنه في العلم الشرعى بدين الله على قدره!، وقد اصبح أكثر الشباب الآن يفتى بغير علم !!! مع أنه من المفروض أن يرده إلى أهل الفتوى ..

وعندما وجد سيدنا الحسن البصرى الشباب يسارعون إلى الفتوى قال لهم :

{ ما أعجب حالكم !!، أنتم تجرءون على الفتوى لو وجدت في زمن عمر رضي الله عنه لجمع لها أهل بدر جميعا } [14]

قال ﷺ فيها:

---

[13] عن عُمَارَةَ بن خُزَيْمَةَ أنَّ عَمَّهُ حَدَّثَهُ وَهُوَ مِنْ أصْحَابِ النَّبيِّ صلي الله عليه وسلم، (سنن أبي داوود والنسائي الكبرى.

[14] وردت عن ابن حصين، فى إبطال الحيل لإبن بطة: إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُفْتِي فِي الْمَسْأَلَةِ لَوْ وَرَدَتْ عَلَى عُمَرَ لَجَمَعَ لَهَا أَهْلَ بَدْرٍ

{ أَجْرَأُكُمْ على الفُتْيَا أَجْرَأُكُمْ على النارِ } ١٥

فإياك وأن تتجرأ على الفتوى – ماذا أفعل إذن؟، اسمع لأهل العلم النـــافع إذ قالوا فى الأثر الوارد:

{ من قال لا أدرى فقد أفتى } [١٦]

وقال الإمام أبو حنيفة النعمان فى قولة " لا أدرى "وتعظيمها :

{ قَوْلُ مَنْ قَالَ لا أَدْرِي ، نِصْفُ الْعِلْمِ ، ثم قَالَ ﷺ : فَلْيَقُلْ مَرَّتَيْـــــــنِ: لا أَدْرِي ، حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعِلْمَ .} [١٧]

فالفتوى يجب أن نردها إلى أهلها والعالمين بها.

وقد كان سيدنا عمر، وهو من تعلمون. وكان القرآن يترل لتاييده، فكان ﷺ تأتيه المسألة أو سؤال الفتوى ، فيجمع أصحاب رسول الله ويشاورهم ويسأل أيـــن على؟ فقد سمعت رسول الله يقول فيه:

{ وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ } [١٨]

وما أجمل قول الإمام مالك ﷺ لرجل أتاه مسافراً ليستفتيه فى مسألة، فلما قال له لا أدرى، قال له الرجل مستنكراً: أأسافر كل هذا البلاد لألقاك فأســـألك !!؛ ثم تقول لى لاأدري!، ماذا أقول للناس فى بلدى؟ ، فقال له مالك ﷺ :

{ عُدْ إِلَى بَلَدِكَ وَ قُلْ لَهُمْ سَأَلْتُ مَالِكاً فَقَالَ لِى لا أَدْرِى }

وذلك خوفا من الله.

---

١٥ عن عُبَيْدِاللَّهِ بن أبي جعفر سنن الدارمي.
١٦ صيد الخاطر ، باب (من قال لا أدرى فقد أفتى).
١٧ تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيِّ حِكَايَةُ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي: لا أَدْرِي نصْفُ الْعِلْمِ،، قَالَ أبو حنيفة: فَلْيَقُلْ مَرَّتَيْنِ لا أَدْرِي حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعِلْمَ. قَالَ يَحْيَى وَقَوْلِهِ أَنها نصْفُ الْعِلْمِ، لأَنَّ الْعِلْمَ أَدْرِي وَلا أَدْرِي، فَأَحَدُهُمَا نصْفُ الآخَرِ
١٨ صحيح الألبانى عن أنس ﷺ وأوله { أرحم أمتى بأمتى أبوبكر ..} ، ومشند أبي يعلى الموصلى عن ابن عمر ﷺ.

لماذا؟ لأنى إذا أفتيت في أي قضية لأصبحت المسئولية عندي أمـــام الله ﷻ، ومن الجائز أن الذي يحكى لي القضية يحكيها بغير أمانة !! والواجب على أن أتـــروى وأتثبت لكى لا أفتى بغير علم أو بغير إحاطة بأطراف القضية، وعلى ألا أتـــسرع في الحكم، فعلى أن استدعى كل أطراف القضية وأسمع منهم لكى أفتى بما يرضي الله.

لكن إذا كان واحد يحكى بما يهوى !! وأنا أسرع في الفتوى !! بينما الآخر هو الذي له حق ولم أسمع منه ......

دور الشباب فى الدعوة إلى عودة الروح الإسلامية

وهنا حدثت مداخلة من الشباب الحضور، فسأل أحدهم :

ياسيدى هذا الذى تحكيه عن الفتوى هو حال الأمة اليوم .. فالبلاد الإسلاميه لا تعانى من فساد المفتين بغير علم فى الدين فحسب، ولكن دول الإسلام تعانى مـــن الفساد فى أكثر شئون الحياة فما أكثر المفتين بغير علم فى كل دروب الحياة... وقـــد انتشر الفساد والمحسوبية و الرشوة و التخلف والتأخر فى كل فج و درب !، والدول أعداء الإسلام تتحكم في الشعوب، فما الدور الذي يجب أن نقوم به؟

الجواب:

وضع سيدنا رسول الله ﷺ هذه القضية عندنا نحن ... !!! .. ولكن المـــشكلة في أن الجماعات المتشددة يضعون الحكم والحل عند واحد فقط وهـــو رأس الأمـــر، ورأس الأمر ليس واحداً!! فقط !!:

فلكل أسرة حاكم، ولكل قرية حاكم، ولكل مدينة حاكم، وكل مدرسة لهـــا حاكم، وكل مجلس قروى له حاكم، وكل وحدة صحية لها حاكم، وكل مؤسسة أو جهاز في الدولة له حاكم، ويأتى هؤلاء الحكام من أنفسنا وقد قال ﷺ:

{ كَمَا تَكُونُوا يُوَلَّى عَلَيْكُمْ } [19]

فنحن نحتاج إلى تغيير كلي في السلوكيات والمعاملات التى نتعامل بها، فالمساجد مملوءة والحمد لله .. لكن إن أردت أن تعرف أخلاق المسلمين وتطمئن عليها فاذهب إلى السوق فهو الذي يُظهر أحوال المسلمين ...

فإذا كان هناك أمانة وصدق ووفاء فإن المسلمين بخير وبالتالى أي حاكم يتولى أي موقع يكون مسلم وعلى خير، أما إذا كانت الأسواق مملوءة بالغش والنصب والاحتيال والخداع وعدم التوفية بالكيل والميزان !!! .. والمسلم يريد أن يأكل المسلم – فما الذي ننتظره من أي حاكم؟ ... وهذا هو حال المسلمين الآن !!!

فنحن نحتاج الآن إلى تغيير كل سلوكياتنا وذلك لأننا عملنا فصام بين العبادات وبين الأخلاق والمعاملات – كيف؟

اعتقدنا أن الدين هو الصلاة والصيام والزكاة والحج وتلاوة القرآن والذكر وحسب، أما المعاملات فالكل يمشي على حسب هواه ، والأخلاق كل واحد يمشي على حسب ما يتراءى له !!! وبذلك قطعنا ما بيننا وبين دين الله جل في علاه !!!

مع أن الدين أربع أصول متلازمة وهي: عقيدة حقة، عبادات خالصة ، أخلاق كريمة، معاملات حسنة ... ولا يصح أن آخذ أصل من تلك الأصول وأترك الباقى !!! فلا بد أن تكون عندي عقيدة حقة في الله، وأعلم أن الله يطلع عليَّ في كل أحوالي، ثم أؤدي ما عليَّ لله وهي العبادات ... وكذلك أؤدي ما عليَّ لخلق الله في المعاملات .. وفي الأخلاق الكريمات ...

وهذا هو الجانب السلبي الذي وقعنا فيه .. فلو جيء بعمر بن الخطاب ﷺ بذاته .!! وبُعث !! وتولى الحكم في أي بلدة من بلاد الإسلام !!! – أيستطيع رضى الله عنه وأرضاه مهما بذل من جهد جهيد ... هل يستطيع مهما فعل ... أن يصلح أية بلدة بمفرده؟ !!! ... وحده !! .. لن يستطيع !!

---

١٩ (فر) عن أبي بكرةَ (هب) عن أبي إسحاق السبيعي مُرْسَلاً .

لأنه سيقول أريد المعاونين الذين كانوا معي، وهؤلاء المعاونون والمساعدون هم نحن .. وهم الذين قال لهم:

{ لو رأيتم فيَّ اعوجاجا فقوموني، فقال رجل: لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناك بسيوفنا } ، { وقالت له امرأة: "اتق الله يا عمر، فقال من بجوارها: أتقولي ذلك لأمير المؤمنين؟ فقال عمر: دعها لا خير فيهم إن لم يقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها- واسترسل عمر قائلاً : ألا تعرف هذه المرأة؟ إنها المرأة التى استمع إليها الله من فوق سبع سماوات ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ [١ المجادلة]}

- ونحن في مادة العبادات لو نجحنا نأخذ الحد الأدنى !! لأنه لا أحد فينا يؤدي العبادات كما ينبغي.
- أما العقيدة عندما ترى آخر بند فيها وهو أهمها "الرضا عن الله" فلن ينجح منا أحد !! فالذي معه غير راض، والذي ليس معه غير راض أيضاً، فلا الذي معه ولد راض !! ولا الذي ليس له ولد راض !!، وكذلك من معه أولاد وبنات غير راض !!، ومن كان عقيما غير راض!! – بذلك لا يرضى أحد عن الله ﷻ وهذا في بند العقيدة.
- أما بند المعاملات والأخلاق: .. فحدث ولا حرج !!!

أين معاملات الإسلام وأخلاق الإسلام؟ ..وأين المسلم الذي قال فيه النبي ﷺ:

{ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ }.٢٠

ولو أجرينا استفتاءاً بقول سيد الرسل والأنبياء:

---

٢٠ عن إبن جريج،.صحيح مسلم

{ لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ } ٢١

فماذا تكون النتيجة؟ وبكم في المائة؟

والأمانة هنا ليست في المال فقط، ولكن أمانة الكلمة أيضاً هي الأهم- والنتيجة هنا تكون صفر.

ولو أجرينا استفتاءا آخر عن الصدق في القول:

﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [١١٩ التوبة]

فأين المؤمن الذي لن يكذب في اليوم ولو مرة؟

لن تجد – وانظر إلى المسلم الحق فالإمام البخارى ﷺ عندما جاءه الموت وأخذ مَنْ حوله يبكون- قال:

{ لم تبكون عليَّ وهاأنذا تطوى صحيفتي ولم تكتب عليَّ كذبة واحدة }

فلا كذبة واحدة !! ولا غيبة واحدة- وذلك طوال حياته حتى ولو في المزاح، تأسياً بأخلاق رسول الله ﷺ الذى قال  :

{ إِنِّي لأَمْزَحُ لا أَقُوْلُ إِلاَّ حَقًّا} ٢٢

فأين نحن من هؤلاء وقد قالوا لحضرة النبي :

{ أيسرق المؤمن؟ قال: قد يسرق ثم يتوب فيتوب الله عليه، أيقتل المؤمن: قال: قد يقتل ثم يتوب فيتوب الله عليه، أيكذب المؤمن؟ قال: لا المؤمن ليس بكذاب، المؤمن ليس بكذاب، المؤمن ليس بكذاب} ٢٣

---

٢١ (حم حب) عن أنس رضيَ اللَّهُ عنهُ.
٢٢ عن ابن عمرَ.رواه الطبراني في الصغير
٢٣ ابن جرير وابن عساكر عن عبد الله بن جراد

فأين المؤمن الذي على هذه الشاكلة الآن؟

إذاً فلدينا الآن فصام في شخصية المسلم !! وكل ماعليه هو العبادات ويعتقد أنه بذلك أدى كل ما عليه لله !!وفي النواحى الأخرى يمشي على هواه !!

فإصلاح الأمة يتوقف على الأخذ بدين الله كله .. من عقيدة .. وعبادات وأخلاق .. ومعاملات .. وإذا تم ذلك ،ووُضع المسلم في أي موقع أو حكم .. فإنه يؤدى الأمانة كما ينبغي فتنصلح أحوال الأمة .. وهذه هي الثورة التي نحتاجها – ثورة سلوكية– ونرجع ثانية إلى سلوكيات المسلم .. وأخلاق المؤمن .. ولا نرجع إلى المساجد فهي مملوءة والحمدلله .. ومع ذلك يخرج المسلم من المسجد ويكذب أو يسب ويشتم مع أنه كان واقفاً أمام الله يقول:

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة]

فهل الذين أنعم عليهم كانوا يفعلون ذلك؟ !! وسلوكياتنا الآن مع الأسف لا هي حَصَّلَتْ سلوكيات الغرب – وذلك لأن الغرب كما قال الشيخ محمد عبده:

{ أخذوا أخلاقنا فسادوا وأخذنا أخلاقهم فضعنا }

فقد أخذوا من ديننا الأمانة – الإتقان في العمل – الجد والاجتهاد – الصدق – المروءة ..ز وسائل المواصلات هناك ليس فيها مُحصِّل !! ومع ذلك لا يترل الراكب إلا بعد أن يدفع الأجرة – البضائع موجودة بلا بائع !! والصحف موجودة في كل مكان تأخذ ما تريد منها وتضع الثمن – من الذي يغش هناك؟ .. المصريون ... المسلمون .. أخذوا أخلاقنا فسادوا وصَدَّروا لنا الغش .. والكذب .. والغيبة .. والبهتان – وكما نرى الآن فإن شبابنا مفتون بما صدَّروه لنا من الجنس والموسيقى والكرة وما لا يغني ولا يسمن من جوع. !!!

إذاً فنحن في أمس الحاجة إلى ثورة سلوكية وأخلاقية ... لنعود إلى أخلاق

الأولين وسلفنا الصالح وسلوكياتهم .. وإذا رجعنا إلى ذلك فإن أي حاكم يأتي من هنا أو من هناك فهو منا، قال تعالى فى [١١الرعد] :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾

حتى إن إخواننا المتشددين – هداهم الله– الذين يقولون هذا الكلام .. هل يعاملون المسلمين بالرحمة التى كان يعامل بها رسول الله ﷺ المسلمين؟

أبداً .. بل بالشدة والفظاظة والغلظة ويقولون أننا المسلمون الحقيقيون !! والباقى في ضياع !! فمن الذي أعطاهم هذا الحكم؟ ومن الذي أعطاهم تصريح أن يكفروا مسلماً؟ فإذا كان هناك من يقول "لا إله لا الله محمد رسول الله" فهل يستطيع أحد في الوجود كله أن يقول أنه غير مسلم؟

هذه جاهلية في أخلاقهم وفي علمهم ... وجاهلية في سلوكهم .. وندعوا الله أن يصلح أحوال المسلمين ويردنا إلى أخلاق السلف الصالح وسلوكياتهم أجمعين، ونعود الآن لإستكمال سياق الموضوع وإن كنا فى إجابتنا عن هذه المجاخلة لم نبعد عن موضوعنا والحمدلله ....

نصائح فى الدعوة لشباب العصر

والنصيحة الهامة التى أنصحها لشبابنا

أولاً : لا نختلف في المسائل الشكلية

- كأن نجادل في هل الجمعة لها آذان واحد أم آذانان؟ فهذا وارد وهذا وارد أيضا ..
- أو هل نصلي على حضرة النبي بعد الآذان أم لا؟

يجب أن نصلي على حضرة النبي لأنه قال:

{ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ } [٢٤]

فيقول قائل: إنها فريضة دخلت على الآذان وغيرت من الآذان؟!!

من الذي قال إنها فريضة؟

فكلنا يعرف ألفاظ الآذان الثلاثة عشر أو الخمسة عشر، ولو كان ما بعد ذلك فريضة لتوحدت الكلمات عند كل المؤذنين وفي كل المساجد، لكننا نجد أن كل واحد من المؤذنين يتغنى في فضائل رسول الله بما يلهمه به الله، فهناك من يقول: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، وهناك من يقول الصلاة والسلام عليك يا شفيع الله، وغيره وغيره .....وهذا دليل على أن ذلك ليس من الآذان .... فلماذا الاختلاف إذن؟ !!!

- وإذا كنا سنختم الصلاة هل نختمها في جماعة جهاراً أو كل واحد في سره؟

إذا كنا جميعاً متعلمين فعلى كل واحد أن يختم في سره..

ولكن فى هذه الحالة تظهر مشكلة أخرى ..، فلكل واحد منا مشاغله .. وهذا معروف !! وإذا لم يختم الصلاة في جماعة يستعجل .. ويقول أختم الصلاة في الطريق، فإذا خرج من المسجد يجد من يشغله، أو يتحدث معه فلا يختم الصلاة !!!

ولذلك نجد أن أجدادنا كانوا عقلاء فقالوا: نختم مع بعضنا جماعة لكي يختم الجاهل بكيفية الختام مع العالم، وأيضاً عندما ندعو ندعو في جماعة لأن يد الله مع الجماعة، ولكي يخرج المسلم من بين يدي الله وقد أدى ما عليه لله من طاعة.

فلماذا نختلف في مثل هذه الأمور؟

وهكذا قس على ذلك كل الأمور التى فيها خلاف على المسائل الشكلية،

---

٢٤ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، صحيح مسلم وتتمته { فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ له الشَّفَاعَةُ}

وهى لا تستوجب الخلاف أبداً بين المسلمين والمسلمات، وإذا أردنا أن نصل فيها إلى رأى جميع فبالحكمة والموعظة الحسنة والكلم الطيب واللين ...

ويكون هدفنا جميعاً هو الوصول إلى الحق.

والأمر الثاني : ألا نتجرأ على الفتوى

فليس معنى أنى قرأت كتاباً أن أسرع في الفتوى، وإلا فإن كل من قرأ كتابين في الطب يفتح عيادة !! ويكشف على المرضى !!، فهل ينفع ذلك؟

كلا، وكذلك في أمور الفتوى، فهناك أهل الفتوى المعتمدين وهم العلماء الأجلاء الذين درسوا في الأزهر الشريف، فهم الذين درسوا الأساليب العلمية والأدلة الاستنباطية، وطرق تخريج الأحاديث، والألفاظ في كتاب الله، وتخريجها ومعناها، كما كان في زمن رسول الله ..

وهؤلاء هم الذين يعطونا المعنى المراد في سهولة ويسر، فلا يحدث خلاف بيننا بعد ذلك أبداً .. وبذلك نرد الفتوى لأهلها، قال تعالى فى (الأنبياء)

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ  ﴾

فإذا عرضت عليَّ فتوى ؟؟؟ حتى ولو كنت على علم بها أقول !! لا شأن لي بذلك ... اذهب للعالم وذلك لكي يكون أمرنا دائماً جميع، وإذا حافظنا على هذين الأمرين فسيظل شباب الإسلام وأهل الإسلام في خير وبر وسلام إلى يوم الزحام.

الأمر الثالث : من فقه الفتوى

وفيه قاعدتان من القواعد الفقهية عند الاستفتاءات كان عليها الفقه النبوي وفقه الصحابة وفقه التابعين وفقه أئمة المذاهب والسلف الصالح أجمعين:

القاعدة الأولى : ليس لأي سؤال إجابة قطعية

وإنما تكون الإجابة على حسب حالة السائل، وهذه المسائل يكشفها الله ﷻ لقلب العالم، والمفتى وعلى ذلك لا تتمسك بالإجابة وتقول أن الشيخ فلان يقول كذا، فقد تكون إجابة السؤال لفلان بكذا ونفس السؤال تكون إجابته لإنسان آخر بصورة مختلفة ...

والدليل على ذلك أن رسول الله ﷺ سأله شاب وشيخ عن القبلة للصائم في نهار رمضان، فمنع القبلة للشاب، وأجازها للشيخ، وكما ترون فإنها فتوى واحدة على سؤال واحد – فبم نفتى؟

إذا أبحنا للشاب .. فقد أوقعناه فيما لا يحمد عقباه ، ومن الجائز ألا يستطيع أن يمسك نفسه ويسترسل ...!!، وإذا أفتينا الشيخ بفتوى الشاب فقد حرجنا عليه واسع فضل الله .. فكل واحد وله فتواه من شرع الله.

إذاً فكل حكم من الأحكام الشرعية هناك نصيب في هذا الحكم للشاب، وهناك نصيب في هذا الحكم للشيخ، وهناك نصيب في هذا الحكم للرجل، وهناك نصيب في هذا الحكم للمرأة، وكل بلد أو مكان من بلاد الله قد يختلف فيه الحكم من بلد إلى آخر ... وهذا أمر مشهور فى علم الفقه.

ولذلك كان إمامنا الشافعي ﷺ في العراق، وسألوه ووضع لهم مذهباً ... وعندما انتقل إلى مصر، وجد أن حال أهل مصر يختلف عن حال أهل العراق، فألغى المذهب القديم كله من التدريس !! واستنبط فقها جديداً أسماه "المذهب الجديد" يوافق أحوال مصر وأهل مصر.

إذاً فالسؤال الذي أجيب عنه في مدينة طفنيس.. قد لا أجيب عنه بنفس الإجابة في إسنا ... وقد لا أجيب عنه بنفس الإجابة في القاهرة ... لأن الموضوع يكون إلهام من الله على حسب حالة السائل.

دليل آخر .. لكي تطمئن القلوب:

سيدنا عبدالله بن عباس رضي لله عنهما جاءه رجل وقال يا ابن عم رسول الله هل لو قتلت رجلاً ثم تبت يتوب الله ﷻ عليَّ؟

قال: لا، بل تخلد في نار جهنم خالداً فيها أبداً.

ومشى الرجل فقال له أصحابه: إنك لا تفتى بهذا — إنك تفتى بأنه من قتـــل ثم تاب يتوب الله عليه، قال: أعلم !،ولكن توسمت فيه أنه لم يقتل بعد، وجاء ليسألنى ثم يأخذ بفتواي وينفذ جريمته، ويقول قال ابن عباس ويتوب.

فخرج مَنْ حوله خلف الرجل مسرعين وقالوا: من قتلت يا رجل؟، قـــال: لم أقتل ولكن فلان هذا أغاظنى !! ومن شدة غيظي منه فكرت أن أقتله، ولأني أخشى الله .. قلت آخذ فتوى من ابن عباس ثم أقتله، فعرفوا من ذلك أن ابن عباس رضـــى الله عنهما يفتى على بصيرة (١٠٨يوسف):

﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾

مما تقدم يجب ... عليك ألا تقف عند فتوى معينة، أو تقول أن الشيخ فـــلان قال كذا لفلان، لأن فلاناً يختلف عن فلان ... فالمكان يختلف عن المكان، والإنسان يختلف عن الإنسان، وكل إنسان له فتوى يلهم بها الرحمن عباد الله الصالحين العلماء والعاملين الذين يخشونه في كل وقت وحين.

الثانية : الإمتناع عن الفتوى فيما لم يستجد :

كان أصحاب رسول الله ﷺ يمتنعون عن الفتوى في شيء لم يقـــع: وكـــانوا يذهبون إلى سيدنا عبدالله بن مسعود ويسألونه فيقول لهم:

{ هل وقع ذلك الشيء؟، فيقولون: نريد أن نعرف لو وقع، فيقول لو وقع

فسيوجد الله من أمة محمد من يفتيكم في الواقعة.}

فلماذا تكلف نفسك يا أخي في شيء لم يقع بعد ؟؟

فإنك يجب أن تسأل عما حدث بالفعل، أما الشيء الذي سيحدث في المستقبل فلا شأن لك به، وعندها سيأتي ... سيأتي رجاله ، ولذلك علينا بالفقه العصري الذي نحن فيه الآن ..

وأعطيكم مثالاً بماذا أقصد من ذلك ...

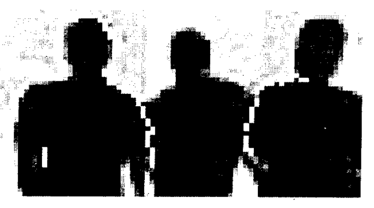
فمن الذي يستطيع أن يأتيني من بطون كتب الفقه القديمة بفتوى عن شأن فوائد البنوك؟؟؟ أو حبوب منع الحمل ؟؟؟ أو أطفال الأنابيب؟؟؟؟

بالطبع فإن هذه الأشياء كانت غير موجودة من قبل، ولذلك يلزمها فقه مستحدث، وقد أوجد الله العلماء الذين يفتون في مثل هذه الأمور لأن:

{ الْخَيْرُ فيَّ وَفِي أُمَّتِي إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ } [٢٥]

وقد أعطى الله سبحانه وتعالى هؤلاء العلماء آلة الفقه، فأوجدوا لها الفتاوى المناسبة لهذا الزمان ... إذاً على المؤمن ألا يسأل عما سيحدث... ولكن يسأل عما حدث فعلاً وسيأتيك الجواب من عند الكريم الوهاب ﷻ .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٢٥] الدرر المنتشرة

كانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُود رضي الله عنه يَحْلِفُ بِاللَّهِ:

﴿ أنَّ الَّذي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُونَهُ مَجْنُونٌ . وَلَوْ حَلَفَ حَالِفٌ لَبَرَّ أَوْ قَالَ لَصَدَقَ : إِنَّ أَكْثَرَ الْمُفْتِينَ فِي زَمَانِنَا هَذَا مَجَانِينُ , لأَنَّكَ لا تَكَادُ تَلْقَى مَسْئُولا عَنْ مَسْأَلَةٍ مُتَلَعْثِمًا فِي جَوَابِهَا , وَلا مُتَوَقِّفًا عَنْهَا , وَلا خَائِفًا لِلَّهِ وَلا مُرَاقِبًا لَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ؟ بَلْ يَخَافُ وَيَجْزَعُ أَنْ يُقَالَ : سُئِلَ فُلانٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهَا جَوَابٌ . يُرِيدُ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّ عِنْدَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا , وَفِي كُلِّ مُتَعَلَّقٍ مُتَهَجَّرًا , يُفْتِي فِيمَا عَيِيَ عَنْهُ أَهْلُ الْفَتْوَى , وَيُعَالِجُ مَا عَجَزَ عَنْ عِلاجِهِ الأَطِبَّاءُ , يَخْبِطُ الْعَشْوَةَ , وَيَرْكَبُ السَّهْوَةَ , لا يُفَكِّرُ فِي عَاقِبَةٍ , وَلا يَعْرِفُ الْعَافِيَةَ , إِذَا أَكْثَرَ عَلَيْهِ السَّائِلُونَ وَحَاقَتْ بِهِ الْغَاشِيَةُ . وَلَوْ كَانَ لِكُلِّ حَالِفٍ مَخْرَجًا عَنْ يَمِينِهِ , وَلِكُلِّ عَلِيلٍ دَوَاءٌ مِنْ سَقَمِهِ , لَمَا حَنِثَ الْحَالِفُ , وَلا وَجَبَتْ عَلَى أَحَدٍ كَفَّارَةٌ , وَلا طُلِّقَتِ امْرَأَةٌ مِنْ زَوْجِهَا ، وَلا مَاتَ عَلِيلٌ إِذَا هُوَ يُعَالَجُ ﴾[26]

---

[26] إِبْطَالُ الْحِيَلِ لِابْنِ بَطَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ثم ذكر المقالة أعلاه، رحمه الله.

الفصل الثانى

شابٌ نشأ فى عبادة الله

- ذكر الله
- أذكار الصباح والمساء
- الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :[٢٧]

﴿ مَا مِنْ شَابٍ يَدَعُ لَذَّةَ الدُّنْيَا وَلَهْوَهَا، وَيَسْتَقْبِلُ بِشَبَابِهِ طَاعَةَ اللَّهِ إِلاَّ أَعْطَاهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدِيقاً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ فِيَّ، الْمُسْدِلُ شَبَابَهُ لِيَ، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلاَئِكَتِي ﴾

[٢٧] حلية الأولياء، الحسن بن سفيان عن شريح قال: حَدَّثني البَدْرِيُّونَ منهُمْ عُمَرُ رضيَ اللَّهُ عنهُمْ.

بسم الله الرحمن الرحيم [٢٨]

الحمد لله الذي أثلج صدورنا بسماع كلامه، وفتح مسامع قلوبنا لفهم معاني بيانه، وجعلنا أهلاً لهذا الكلام، وأهلاً لهذا الإكرام، وأهلاً لهذا الإنعام، وهو أننا أمة خير كتاب وخير كلام أنزله الله ﷻ لجميع الأنام.

والصلاة والسلام على مسك الختام ورسول الأنام والشفيع الأعظم لجميع الخلائق يوم الزحام، سيدنا محمد وآله الكرام وصحابته العظام، وكل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين آمين آمين يارب العالمين.

إخواني وأحبابي بارك الله ﷻ فيكم أجمعين:

● ذكر الله

إن الآيات التي استمعنا إليها الآن من كتاب الله ﷻ فيها خطاب لنا معشر المؤمنين وفيها بيان لمهام النبوة والتكليف الذي كلف الله به وشرف به سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ، أما الخطاب الأول فهو خطاب من حبيب لكل عبد قريب .... ينادي الله المؤمنين بياء النداء﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ .... ﴾

ولذة النداء سببها أن الذي ينادى هو الخالق البارئ جل وعلا، حتى ولو طلب منا أعمالاً فيها تعب ونصب، فإن لذة النداء تُذهب كل تعب وعناء، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون لكل مؤمن على مدار الزمان :

{ إذا سمعت الله ﷻ يقول ياأيها الّذين آمنوا فافتح سمعك وأقبل على الله بكلك، فإذا أمرك الله بأمر فسارع إلى تنفيذه، وإذا نهاك

---

٢٨ كان هذه الأمسية الدينية للقناة الثامنة بعد صلاة العشاء بمسجد أولاد الشيخ – مركز أرمنت – محافظة قنا الموافق ٢٠٠٨/٢/١م ٢٤ من محرم ١٤٢٩هـ تعليقاً على قراءة القارئ لآيات من سورة الأحزاب هي " يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً وأصيلاً ..."

عن شيء فسارع إلى الانتهاء عنه لتفوز برضاء الله ﷻ }

والأمر الذي طلبه منا الله ﷻ في الآية سهل يسير لا يكلف المؤمنين تعباً ولا عناءاً ولا جهاداً ولا شقاءاً ولا يكلفهم إنفاق مال ولا أعباء ...

وإنما هو أمر يسير طلبه منا العلي الكبير لنفعنا ورفعنا لنكون في الآخرة من الذين يحظون بمرتبة الإنعام والتكريم من الله ﷻ [الاحزاب]:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا  ﴾

طلب منا الله ﷻ أن نذكره ...

ولم يحدد مقدارا !! وإنما أمرنا في هذا الأمر بالإكثار !!

أي على حسب وسعنا واستطاعتنا وقد قال الإمام عبدالله بن عباس ﷺ:

{ كل طاعة فرضها الله ﷻ على عباده المؤمنين جعل لها حداً ومقداراً وجعل لتاركها عذراً إذا لم يستطع أداءها لأسباب بينها النبي المختار إلا الذكر فليس لمؤمن عذر في ترك ذكر الله ﷻ }

فإن الله ﷻ لم يوقت له وقتاً .. ولم يحدد له زماناً .. أو مكانا ..

والحبيب ﷺ لم يجعل له هيئة مخصوصة.

فتستطيع أن تذكر الله على وضوء وعلى غير وضوء، بل إن الأمور التى أباحها الله في شرعه ﷻ حتى للجنب الذي لم يتطهر من جنابته، والحائض التى عليها حيضتها، والنفساء التى في فترة نفاسها... فقد منع الله ﷻ هؤلاء من تلاوة القرآن، ومن الصلاة ومن الطواف بالبيت الحرام، لكن الله ﷻ لم يمنعهم وهم في هذه الأحوال من ذكر الله ﷻ .

فلا يمتنع الرجل عن ذكر الله قبل التطهر من جنابته، ولا تعيش المرأة المسلمة

أيام حيضتها غافلة عن الله، حيث أن لها العذر في ترك الصلاة ولها العـذر في عـدم قراءة كتاب الله لقول الله جل في علاه:

﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الواقعة]

فلا تقرأ القرآن .. ولا تمس المصحف .. ولا تطوف بالبيت الحرام إذا كانـت في الحج .. لكنها في هذه الفترة يجب ألا تغفل عن ذكر الله.

وأيضاً فإن الله لم يحدد المسجد مكاناً للذكر ... ولم يجعل سـبحانه لـه هيئـة كهيئات الصلاة من ركوع أو سجود، بل قال عز شأنه في الذكر(١٩١آل عمران) :

﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾

أي على اختلاف حالاتهم .. فيصح الذكر من وقوف ويصح الذكر من جلوس ويصح الذكر في وضع النوم ... لأن الله ﷻ طلب منا أن نذكره ذكراً كـثيراً، ولا يسعنا الذكر الكثير إلا في مختلف الحالات التي يكون عليها الإنسان ...

حتى أن النبي ﷺ أمر بذكر الله حتى في السوق الذي ينشغل فيه الناس بـالبيع والشراء لأن الله قال في المؤمنين المحسنين والموقنين التجار الصادقين عند رب العالمين:

﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٧ النور]

حتى البيع والشراء مع كثرة حركته والانشغال به، فإنه لا يمنعهم عن ذكر الله.

من هنا أمر الحبيب حتى الذي يذهب إلى السوق أن يذكر الله، وقد قـال في شأنه صلوات ربي وتسليماته عليه:

{ مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ. كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ

سَيئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ } [٢٩]

فكان أصحاب النبي ﷺ الصادقون ومنهم سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنه كان يأمر الخادم أن يسرج له البغلة في يوم السوق، ويصحبه إلى السوق، فيدخل السوق ويمشي ببغلته بضع خطوات ... لماذا؟

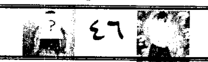
ليردد هذا الذكر الذي أمر به سيد السادات ثم ينصرف فيقال له: يا ابن عمر أليس لك حاجة في البيع والشراء؟ فيقول:

{ لا والله وإنما جئت لأطبق حديث النبي ﷺ وهذه حاجتى التى جئت من أجلها وما دمت قد عملت بالحديث فإني أنصرف بفضل الله وكرمه}

فأمرنا النبي ﷺ تطبيقاً لكلام الله أن نذكر الله عز وجل في كل الأحوال.

وقد جعل النبي ﷺ أذكارا للأبرار:

منها أذكار للخروج من المنزل، وأذكاراً للدخول، وأذكاراً للوضوء، وعند دخول الخلاء وعند الخروج منه، وأذكاراً لدخول المسجد، وأذكاراً للخروج من المسجد، وأذكاراً عند النوم، وأذكاراً عند القيام من النوم، وأذكاراً عند بدء الطعام، وأذكاراً عند الانتهاء من الطعام، وأذكاراً عند بداية الشراب، وأذكاراً عند الانتهاء من الشراب، وعند وعند .. و عندما ينظر فى المرآة، عندما يلبس ثوباً جديدا، أويذوق أول الفاكهة .. وعندما يرى شيئاً يسره فى نفسه أو أهله أو ماله، عندما يعود المريض أو يرى مبتلياً ... وأذكاراً تشمل كل حاجات الإنسان فى أى موقف من المواقف .... حتى قضاء حاجة الإنسان الجنسية جعل له خير البرية ﷺ ذكراً — فيقول المرء عند ذلك، و تكرر الزوجة نفس القول كذلك:



{ بِاسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا } [٣٠]

---

٢٩ »(حم ت هـ ك) عن ابن عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا (ز).

٣٠ وتتمته { فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ } ، صحيح البخارى ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنه.

أذكار الصباح والمساء

هذه الأذكار تسمى أذكار الصباح والمساء.

وهي الأذكار التى لو داوم عليها المسلم ولم يهملها ...فماذا تكون النتيجة؟ يكون دوماً في حماية الله وكنف الله ﷻ .

وخذ مثالاً على ذلك ... إذا كان ذكرٌ واحد م هـذه الأذكـار ..إذا خرج من المترل وقال كما قال الحبيب ﷺ:

{ مَنْ قالَ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ الله تَوَكَّلْتُ عَلَى الله لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بالله يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ } [31]

والمعنى أنك قد وقيت من كل شر من شرور الأرض الظاهرة والباطنة ... من حشراقما ومن آفاقما ومن طوارقها ... وكفيت كل هم !!.وكل ضيق !! وكل كرب وكنت في حماية الله ﷻ.

وإذا قصر الإنسان في هذه الأذكار فإنه يعرّض نفسه للمضار لأن الله يقول:

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الزخرف]

إذاً الشيطان لا يمس عباد الرحمن المديمين لذكره لأن هؤلاء يقول لهم الله:

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ [٤٢ الحجر]

وإنما يصيب من يعشو ... أي من يغفل أو يفتر أو يتكاسل أو يتباطأ أو يهمل في ذكر الله ﷻ .

---

٣١ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ سنن الترمذي.

ومثل ذلك هو الذي يعرض نفسه للشيطان الخارج حـدود الإنـسان، أمـا الشيطان الذي يقول فيه النبي ﷺ :

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ } [٣٢]

يقول في شأنه صلوات ربي وتسليماته عليه:

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ- أي توارى واختفى-، وَإِنْ نَسِيَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ } [٣٣]

أي أن وساوس الشيطان وهواجسه التى تنتاب أي إنسان لا تحدث إلا إذا فتر وتكاسل وغفل عن ذكر الرحمن ﷻ ، لكن من يذكر الله ﷻ في هذه الأحوال.. بالأذكار الواردة عن سيدنا رسول الله ﷺ، فإنـه في كفالـة الله .. وحـصانة الله .. وعناية الله .. وحماية الله جل في علاه ، قال تعالى فى محكم التتريل [١٥٢ البقرة]::

﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾

- فإذا ذكر العبد مولاه وكان في ضيق .. ذكره مولاه بتفريج هذا الضيق.
- وإذا ذكر الله وكان في شدة .. كان ذكر الله ﷻ له بإزالة هذه الشدة.
- وإذا ذكر الله ﷻ وهو في مرض أعيى الأطباء ... كان ذكر الله ﷻ له أن يشفيه من هذا الداء :

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء]

- وإذا ذكر الله ﷻ في أي حاجة ..كان ذكر الله له قضاء هذه الحاجـة، ولذلك يقول ﷺ فى حديث ابن عباس المروى فى الصحيحين وغيرها:

---

٣٢ (حم ق د) عن أَنَسٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ (ق د هـ) عن صفية رضيَ اللّٰهُ عنها.
٣٣ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ رواه ابن أبي الدنيا، وأبو يعلى والبيهقي.

{ تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ }

تعرف إلى الله .. واذكر الله .. فإن الله ﷻ لا يؤخر حاجة مَنْ ذكره في أي أمر، وفي أي وقت وحين ... لأنه آلى على نفسه أن يعطي عباده الذاكرين كل ما يطلبونه من حضرته في الدنيا ويوم الدين::

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأحزاب]

وذكر الله له صور لا تعد ولا تحد ذكرها كتاب الله وبينها رسول الله ﷺ .

فتلاوة كتاب الله ذكر، وسماعه ذكر لقول النبي ﷺ::

{ الدَّاعِي وَالْمُؤَمنَ شَرِيكَانِ فِي الأَجْرِ، وَالْقَارِىءُ وَالْمُسْتَمِعُ فِي الأَجْرِ شَرِيكَانِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلمُ فِي الأَجْرِ شَرِيكَانِ } [٣٤]

والتسبيح لله ذكر، والتحميد لله ذكر، وسبحان الله ذكر والحمد لله ذكر والحوقلة "لاحول ولا قوة إلا بالله" ذكر، وهي ما قال عنها الحبيب عندما سألوه عن تفسير قول الله ﷻ في [﴿٤٦﴾ الكهف]:

﴿ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴾

فقال: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" وهي التي أوصى بها النبي الأمين الخليل إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام عندما كان في رحلته المباركة في المعراج وتجاوز السبع الطباق ووجد الخليل إبراهيم مسنداً ظهره على البيت المعمور.

فقال له الأمين جبريل: هذا أبوك إبراهيم ألقِ عليه السلام، فقال ﷺ:

---

٣٤ (فر) عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.

السلام عليك يا أبي، السلام عليك يا خليل الله، ولذا ورد الحديث عنه ﷺ:

{ رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ السَّلامَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَإِنَّهَا قِيعَانٌ – أى أحواض– وَغِرَاسُها قَوْلُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ } [٣٥]

ولذلك قال ﷺ:

{ مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ } [٣٦]

وورد فى الأثر فى شرح وتوصيف كيفية ذلك :

{ فِي الْجَنَّةِ قِيعَانٌ فَإِذَا أَخَذَ ابْنُ آدَمَ فِي ذِكْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَتِ الْمَلائِكَةُ فِي غَرْسِ الأَشْجَارِ فَرُبَّمَا غَرَسَ بَعْضُهُمْ وَأَمْسَكَ بَعْضُهُمْ ، فَيَقُولُ الَّذِي يَغْرِسُ لِلَّذِي لا يَغْرِسُ : مَا لَكَ يَا فُلانُ قَالَ : فَتَرَ صَاحِبِي } [٣٧]

فإذا ذكرت الله عز وجل بهذه الأذكار كان كل ذكر منها نباتات وأشجار في:

﴿ جَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

[١٣٣ آل عمران]

بل زد على ذلك ... أن هذه الأذكار عندما يتفوه بها العبد المـؤمن، وينطـق ألفاظها بلسانه، يخرج من قلبه وروحه سر إلهي يجعل الله عز وجل منه هيئة روحانية لهـذا الذكر، فيرتفع إلى الله عز وجل حتى يصل إلى العرش بعد أن تُفتَّح له أبـواب الـسماء،

[٣٥] المعجم الأوسط للطبرانى عن عبد الله بن مسعود.
[٣٦] عن عبد الله بن عمرو رواه البزار وإسناده جيد.
[٣٧] حِلْيَةَ الْأَوْلِيَاءِ عن أبي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ

ويظل يكرر الذكر الذي قاله المؤمن حتى يوم القيامة، ويوضع كل ذلك في صحيفته، وقد قرر هذه الحقيقة النبي الكريم ﷺ حيث قال في الحديث الصحيح:

{ إنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلاَلِ اللَّهِ: التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ _ أى صوت _ كَدَوِيِّ النَّحْلِ تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَوْ لاَ يَزَالُ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ } [38]

أي يخرج هذا التسبيح .. ويظل يسبح الله إلى يوم القيامة ..ويكتب مجمل هذا التسبيح في صحيفة العبد المؤمن الذي قالها فضلاً من الله وإكراماً من الله ..!!

الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ

وذكر الله ﷻ لا يقتصر على التسبيحات والتهليلات والتكبيرات، وحسب فالصلاة على النبي ﷺ ذكر لأن الله قال لنا:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ.. ﴾ [٥٦ الاحزاب]

وإذا كان الله بذاته يصلي عليه فإنه لا يحتاج إلى صلاتنا ولكننا نحـن الـذين نحتاج إليها ولذلك أمرنا الله بها وقال لنا [(٥٦) الاحزاب]:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾

وقد ذهب أصحاب النبي ﷺ إلى حضرته عليـه أتم الـصلاة والتـسليمات المباركات عند نزول هذه الآية و تحدث منهم رجل فقال:

{ يا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا السَّلامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ

---

٣٨ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رواه ابن أبي الدنيا، وابن ماجه واللفظ له، والحاكم .

إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا في صَلاتِنَا، صلَّى اللَّهُ عليْكَ؟ قال: فَصَمَتَ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ. قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمْ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيم، وعلى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ } [٣٩]

وإذا نظرنا إلى هذه الصيغة أو أي صيغة للصلاة على رسول الله ﷺ لوجدنا أن أي مؤمن في أي صيغة للصلاة على النبي .. لايصلى بنفسه ولكنه يطلب من الله أن يصلي على النبي: "اللهم صلّ" وذلك لأننا لا ندري كيف نصلي عليه، ونجهل الكيفية التى بها نصلي عليه، فنرفع الأمر إلى الله ونطلب من الله أن يصلي بالنيابة عنا على حبيبه ومصطفاه.

ولما كنا نرفع الأمر إلى الله ونطلب منه أن يصلي على حبيبه ومصطفاه فإننا نذكر الله في كل صلاة نصليها على حبيب الله ونقول: "اللهم" وكلمة "اللهم" تعني : يا الله، إذاً فإننا نقول يا الله صلّ على حبيبك .... هذا ما نفعله!!! فكيف يصلي الله عليه؟ ؟؟؟ قال لنا الله:

﴿ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [الاحزاب]

أي ليس لكم شأن بذلك لأنه أمر غيبي وسر إلهي لا يعلمه إلا الله خص به حضرة النبي ﷺ.، إذاً الصلاة على النبي ﷺ ذكر ويكفي فيها قول النبي ﷺ:

{ مَنْ صَلّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً، وحِينَ يُمْسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ } [٤٠]

---

٣٩ صحيح البخارى.عن أبي مسعودٍ قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّهِ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فقَالَ { الحديث }.
٤٠ عن أبي الدرداء ﷺ رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله ثقاة.

فالصلاة عليه توجب للمرء الشفاعة، ويكفي فيها أنها هي التى تنير لنا ظلمة الصراط لقول النبي ﷺ:

{ الْصَّلاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الْصِّرَاطِ } [٤١]

وهي التى تؤدي بالمرء أن يبحث عنه رسول الله يوم القيامة .. لماذا؟ ليتفقد أحواله، .. أو يقف معه عند ميزانه ... أو عند تطاير الصحف ... ، أو عند أهوال القيامة ... من أين جاء ذلك ؟ ذلك لأنه قال:

{ يا أيها الناس إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم علي صلاة في دار الدنيا } [٤٢].

والصلاة على النبي ﷺ لا يسع هذا الوقت لذكر فضلها أو بيان شرفها ولكنها من أصح الأذكار وأفضل الأذكار ويكفي أن النبي ﷺ قال فيها:

{ مَنْ صَلّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً } [٤٣] **وفي رواية زيادة { فَلْيُكْثِرْ عبد مِنْ ذَلِكَ ، أَوْ لِيُقلِلْ }**

فمن صلى على رسول الله مرة صلى الله ﷻ عليه بذاته عشر مرات.

وقوله صلى الله عليه وسلم للصحابي الذى سأله عن مقدار ما يصلى عليه :

{ قَالَ ﷺ " مَا شِئْتَ " ، قَالَ : الثُّلُثُ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ أَفْضَلُ " ، قَالَ : النِّصْفُ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ أَفْضَلُ " قَالَ : فكلها قال : " إِذًا يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمَّكَ ، وَيَغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ } [٤٤]

---

٤١ وتمامه {فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما} الدارقطني وابن شاهين فى الأفراد عن أبي هريرة

٤٢ الديلمي عن أنس ﷺ، و شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

٤٣ عن أبي موسي رواه الطبراني

٤٤ شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ

هذه الأذكار يا أيها الأخيار هي حياة المؤمنين .. فماذا عليك يا أخي المؤمن وأنت تمشي في الطريق .. أو وأنت جالس في بيتك .. أو وأنت راكب وسيلة للمواصلات أياً كانت أن تحرك لسانك وتعمل بوصية نبيك:

{ لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ } [٤٥]

ما عليك في أن تكرر ذكر الله بهذا اللسان، وأفضل ما يقول اللسان في الأكوان هو ذكر حضرة الرحمن ﷻ وقد قال النبي ﷺ مبيناً أن المؤمنين حتى الذين سيدخلون الجنة عندما يرون إكرام الله ﷻ لهم والدرجات العلى التى جهزها في الجنة لهم وينظرون إلى صحف أعمالهم يتمنون أن لو كانوا أكثروا من ذكر الله:

{ لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلاَّ عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ ﷻ فِيهَا } [٤٦]

والساعة هنا أي اللحظة.

ولذلك ورد أن الشيخ كمال الدين الأخميمي ﷺ ذهب لزيارة سيدي عبدالرحيم القنائي ﷺ ، ولأن الأخميمي رجل من الصالحين كشف الله عنه الحجاب ورأى هذا الرجل الصالح وروحه في قبره وخاطبه وكلمه، ثم قال في نهاية حديثه:

{ يا سيدي أوصني، فقال سيدي عبدالرحيم ﷺ: يا بني لا تغفل عن ذكر الله ﷻ طرفة عين فأنا كما ترى في روضات عالين ومع ذلك أقول: ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٦ الزمر] }

فالسعيد هو الذي يلهمه الله ذكره ويوفقه للنطق باسمه ويكفيه شرفاً وفخراً قول الله ﷻ في حديثه القدسي:

---

٤٥ (حم ت هـ حب ك) عن عبد الله بن بسر رضيَ اللَّهُ عنهُ (ز).
٤٦ (طب هب) عن معاذٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

{ مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ مِنَ النَّاسِ ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَطْيَبَ } [47]

فإذا ذكرت الله فإن الله يذكرك ويقضى جميع حوائجك – نذكر الله شكراً لله على النعم التى أحاطنا بها في هذه الحياة .. النعم الظاهرة والخيرات الباهرة وأعظمها وأكرمها ما أشار إليه الله ﷻ في الآية::

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [٤٣ الاحزاب]

وأكبر شكر لله :

أن نشكره على نعمة الهداية، فقد أخرجنا من ظلمات الكفر إلى نور الإيمـــان، ومن ظلمات الشك والشرك إلى نعمة التسليم لحضرة الرحمن، ومن ظلمات الجهالـــة إلى نعمة العلم بالقرآن الذي أنزله على النبي العدنان، فقد أخرجنا من كل الظلمات الحسية والمعنوية بهذا الدين الذي ارتضاه لنا وحببه إلينا وجعله أعز شيء عنـــدنا ... فيجب أن نشكر الله على عطاياه حتى ندخل في قوله عز شأنه:

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [٧ إبراهيم]

ناهيك عن أن الله أعد للذاكرين يوم لقائه كما قال في كتابه [٤٤ الأحزاب]:

﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾

تحية الله لنا يوم لقائه أن يسلمنا الله ﷻ من كل ضراء مضرة فيـــسلمنا مـــن الأهوال الحشرية ومن مواقف الحساب ومن العذاب والعقاب ويسلمنا من دخـــول جهنم ويدعونا إلى التكريم والتعظيم والتبجيل في هذا الموقف الكريم:

[47] مسند أحمد بن حنبل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

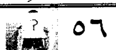
﴿ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الأحزاب]

أي أن الله سيكرم الذاكرين أمام جميع الكائنات من قبل القبل إلى بعد البعـــد ليكون لهم الزهو والفخر والمباهاة بأهم الذاكرين لله جل في علاه ولذلك فإن الله قد جعل أعلى مقام في مقامات الأعمال في سورة الأحزاب عندما قال في (الأحزاب):

﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ .﴾ أعلاهم وآخرهم ﴿. وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٣٥﴾ ﴾

ففي هذه الآية لهم أجر عظيم جزاء ذكرهم، وفي الآية الأخري في هذه السورة وأعد لهم أجراً كريماً، أي تكريم من الله ﷻ لأهم من عباد الله الذاكرين، ولـــذلك كان ﷺ يوصي أصحابه دائماً بالمداومة على ذكر الله فيقول:

{ أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ " قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " ذِكْرُ اللَّهِ " وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : " مَا عَمِلَ امْرُؤٌ بِعَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ "} [48]

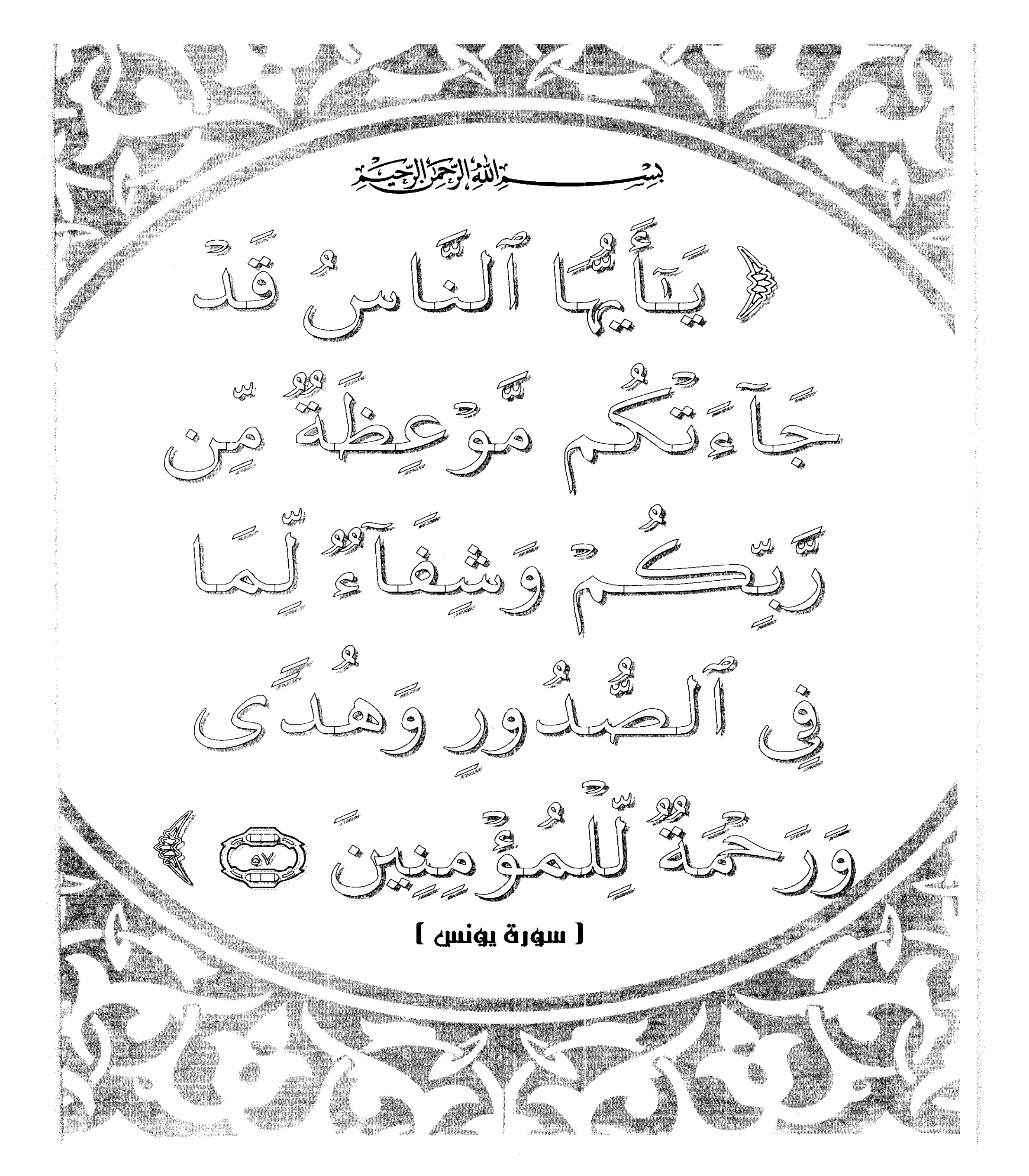
نسأل الله  أن يجعلنا من عباده الذاكرين ... الفاكرين الحاضرين بين يديه في كل وقت وحين ... ونضرع إليه ﷻ أن يجعل نطقنا ذكراً وصمتنا فكرا ونظرنا عبراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[48] سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ.

الفصل الثالث

شفاء الصدور

- في الطب النبوي
- مسُّ الجن
- الحسد بين الحقيقة والخرافة
- السحر وسببه
- الأمراض النفسية
- كيفية العلاج بالقرآن


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ
جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا
فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٥٧ ﴾
[سورة يونس]

بسم الله الرحمن الرحيم [49]

الحمد لله الجامع الذي جمعنا على محبته .

ووفقنا لأن نكون من أهل طاعته.

وأعاننا بفضله على ذكره وشكره وحسن عبادته والصلاة والسلام على سراج أحبته سيدنا محمد وآله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين.

في الطب النبوي

إخواني وأحبابي بارك الله ﷻ فيكم أجمعين

أود أن أسوق إليكم بعض الملاحظات في تجوالي بين المسلمين، فنحن جماعة المسلمين في أمس الحاجة إلى العلم الصحيح بدين الله ﷻ حتى يصلح الله ﷻ أحوالنا فمن الجهل القبيح الذي رأيته وأنتم جميعاً تلمسونه أن كثيراً من المسلمين والمسلمات يشكو مر الشكوى تارة من السحر وتارة من مس الجن، وهذا أمر كأي أمر من أمورنا لا بد وأن نعرضه على كتاب الله لنعلم حكم الله فيه ولا نحكم فيه بالأهواء، أما الجن فيقول الله في شأنه [مريم]:

﴿ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴿٨٣﴾ ﴾

أرسلهم الله على الكافرين وليس على المسلمين بل قال لزعيمهم ورئيسهم:

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ ﴾ [٦٥الإسراء]

ليس هناك سلطان لأى شيطان على مسلم ... كيف يتحقق ذلك ؟ مادام التزم بشرع الله والآداب التى جاء بها حبيب الله ومصطفاه.

---

[49] كان هذا الدرس بعد تناول العشاء بالديوان (أولاد الشيخ) يوم ١/٢/٢٠٠٨م الموافق ٢٤ من محرم ١٤٢٩هـ

مسُّ الجن

فما الذي يجعل شبابنا أو نسائنا أو فتياتنا يتعرضون لمس الجن؟

أنهم ليسوا في حصانة الله ولا في حماية الله ولا في كفالة شرع الله، لماذا ... لأنهم يمشون على حسب الحظ والهوى.

وأبين لكم فأقول وبالله التوفيق ...

إن الحبيب أوجد لكل عمل أدبا .. فأين الآداب التى يلتزم بها المسلمون والمسلمات عند دخول دورات المياه .. أوعند الخروج منها وعند التواجد فيها؟!

هذا مثال واحد .. وقد علمنا النبي أنه قبل أن ندخل علينا أن نقول:

{ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ } [٥٠]

وبالطبع يتسنى التسمية قبل الشروع فى أى عمل ، ثم يدخل الإنسان برجله اليسرى، وإذا كان بداخلها لا يتكلم بأى كلام أو لفظ يعقل حتى أن السادة العلماء قالوا أنه إذا طرق أحد الباب على من بالداخل فعلى من بالداخل أن ينطق بلفظة تؤدى لمعنى ولا ينطق بكلمة وذلك لكي لا يتجشم الملكين الكرام الكاتبين الذين مع كل إنسان الدخول لكتابة هذه الكلمة لأنهم مكلفان بذلك وهم لا يدخلون مثل هذه الأماكن ... وعلى الإنسان في مثل هذه الحالة أن يتنحنح ليعرف من بالخارج أن دورة المياة مشغولة:

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ  ﴾ [ق]

فمن من أبنائنا يتابع ذلك؟

بل وكما تعلمون أن أولادنا وبناتن لا تحلو لهم الدندنة بالأغانى أو الموسيقى إلا

[٥٠] عن أنس بن مالك وروته أغلب كتب السنة

في دورة المياة .. وفي ذلك مخالفة صريحة لشرع الله وهم بذلك يحركون الساكن وقد ورد فى الأثر أن الله تعالى أمر الملائكة أن تجعل حداً فاصلاً بين الجن والإنس وقال للجن عليكم أن تسكنوا الجبال والبحار وأماكن قضاء الحاجة، بذلك علينا أن نلتزم الأدب الشرعى في أماكن قضاء الحاجة كما قلنا وكما علمه لنا رسول الله ﷺ .

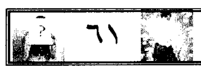
ومثال آخر ياإخوانى : من يحافظ على فرائض الله فى وقتها ... خاصة صلاة الفجر لأن حضرة النبي قال:

{ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا } [51]

وقد كان آبائنا وأجدادنا يصلون الفجر ثم يخرجون إلى الحقول وإلى أعمالهم، وعندما تشتد حرارة الشمس في الصيف يكون الواحد منهم قد انتهى من عمله .. أما نحن الآن فنخرج في العاشرة صباحاً ولذلك يسخر منا العالم كله حتى أن الدول الغنية البترولية مثل السعودية يتصفون بوصف عظيم، وهو أنهم يحافظون على صلاة الفجر، ثم يخرجون إلى العمل مبكراً جداً مع أن الله أغناهم بالبترول، أما نحن خاصة في الصيف، وفى الأجازات، نصلى بعد شروق الشمس، ولو فات المسلم صلاة الفجر وصلى بعد الشمس ووجد نفسه في حسرة وخجل أو حياء من الله أو لوم أو عتاب فقد تكون مرة ثم يتدارك ذلك .. لكن المصيبة أن هذا الوضع بالنسبة له شيء طبيعي وعادى، وقد كان حضرة النبي عندما يذهب لصلاة الفجر يمر على ابنته التى كان يحبها غاية الحب وهى السيدة فاطمة، وزوجها سيدنا على، ويدق عليهم الباب ويقول قوموا إلى الصلاة، وفى مرة صلى وعاد ولم يجدهم قد قاموا من نومهم فقال كما جاء فى صحيح مسلم عن على بن أبي طالب ﷺ:

{ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ ، فَقَالَ: أَلا تُصَلُّونَ ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ، وَيَقُولُ ﴿ وَكَانَ

[51] مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا ﴾}، وفي رواية معناها: { يا فاطمة ما منعك أن تقومي في هذه الساعة؟ أما علمت أن هذه ساعة توزيع الأرزاق؟ }

وذلك لأنه لا يريد من أحد أن يجادل في هذا الأمر لأن صلاة الفجر هي صلاة الفتح والغنائم والخيرات والبركات والحفظ من الله ﷻ، وقد قالت له السيدة عائشة رضى الله عنها وعن أبيها الصديق يوما .. متعجبة ومستفهمة :

{ عجبت لمن يصلى الصبح بعد شروق الشمس كيف يرزق؟ فقال ﷺ: يرزق كما يرزق الكافر } [٥٢]

أى رزق لا بركة فيه، وذلك لأن الكافر يرزق كالحيوانات:

﴿ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾ [محمد]

بل إن حضرة الله قال في آية أخرى أنهم مثلهم:

﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الفرقان]

لكن المسلمين لا يرفع الله شأنهم ولا يغنيهم في أمور الدنيا إلا بالبركة التى يتنزل لهم بها في أرزاقهم بكرمه وجوده وفضله ﷻ ... إذاً فنحن لسنا مثل هؤلاء في الأرزاق، لأنهم يدورون مع الأسباب، أما نحن فيعطينا الله البركات مع الأرزاق، التى تأتى بها الأسباب وهذا ما يجعل للمؤمنين العزة على كل العالمين – ومن يصلى الصبح في جماعة فإن حضرة النبي ﷺ يقول فيه:

{مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلا يُتْبِعَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ } [٥٣]

وفي ذمة الله هنا أى في ضمان الله .. ومن يكون كذلك هل يستطيع أحد أن يؤذيه إن كان شيطان أو جان أو حشرة ضارة أو غير ذلك؟

---

[٥٢] ورد مثل هذا القول فى الآثار عن بعض من الصحابة ، كما ورد عن الإمام الشافعى ﷺبنصفه الأول.

[٥٣] سنن الترمذى عن أبي هريرة ، ولله روايات عدة

بالطبع لا ...، يقول القائلون نريد حجابا أو حرزاً نتحرز به !! أنت الـــذي تصنع الحرز لنفسك .:..!! ... كيف أصنعه؟

اسمع لحضرة النبي وهو يقول:

{ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ } [54]

وهذا هو الحجاب الذي يجب أن تعمله بنفسك ولا أحد غيرك .. وإذا قالهـــا بعد غروب الشمس كانت له حرزا من الشيطان طوال ليلته هذه حتى يصبح.

وعندما نعلم أولادنا مثل هذه الأشياء فإنهم سيلتزمون بشرع الله والآداب التى جاء بها رسول الله وهنا لا يكون للشياطين ولا للجن ولا للمس شأن بهم ويكونـــوا داخلين في قول الله:

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ [٦٥الاسراء]

فهل منكم من سمع أو قرأ أنه في عهد رسول الله كان هناك من يعمل أحجبـــة ويحمل كتباً ويعالج بها من السحر ومن الجن؟

لا لم يحدث ذلك أبداً ...

وذلك لأنهم كانوا داخلين في قول الله:

﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يوسف]

[54] صَحِيحُ البُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الحسد بين الحقيقة والخرافة

يبقى عندنا بعد ذلك الحسد والسحر .. وهى أمور وشئون قد داخلها أوهـــام وخرافات كثيرة ...، أما الحسد فمعظمه من عندنا فنحن الذين نحسد أنفسنا، لماذا؟

لأننا لم نعمل بما جاء به الله ورسوله ... كيف؟

فقد قال لنا الله إذا دخلت بيتك ورأيت زوجتك فأعجبتك!!، أو رأيت أثاث بيتك فأعجبك !!، أو رأيت ابنتك أو ابنك فأعجبوك !!، أو رأيـــت أى شـــيء في بيتك .. أو في أرضك .. أو في عملك .. ؟ وأعجبت به ... عليك أن تعمل بقـــول الله تعالى فى[٣٩الكهف] :

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾

ولذلك علمنا حضرة النبي أنه إذا دخلت بيتى، أو بيت أخى، أو أختى، أو بيت أبي، أو بيت صديقى، أو جارى، أو دخلت عملى، أو لأى مكان ... علىَّ أن أقول:

{ بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله } °°

ولو داومنا على ذلك فمن أين يأتى الحسد؟ إن الحسد يأتى من العين، وعندما يتحصن الإنسان "ببسم الله ماشاء الله لا قوة إلا بالله" فإنها تبطل السم الخارج مـــن العين، ولنفرض أن امرأتى أو ابنتى ما زالت ضعيفة في الحفظ .. ولن تستطيع حفـــظ هذه الآية .. عليها أن تكبر وتقول: "الله أكبر" لأن النبي قال عن النارفى معنى حديثه:

{ أطفئوها بالتكبير }



وبالتالى نطفئ نار الحسد بالتكبير.

°° سنن الأقوال والأعمال للمتقى الهندى ، وورد بأغلب كتب السنة بروايات وزيادات أو نقصان.

لكننا مع الأسف ننسى ونهمل !!!

ثم نأتى بعد ذلك ونقول فلان هذا حسدنى، ثم بعد ذلك ضخمنا الموضوع زيادة عن الحد ... وتداخلت الخرافة مع الوهم ... مع الأمراض العضوية والنفسية، وأنتهينا إلى أنه إذا أى أحد من أولادنا يصاب بمرض عضوى نجزم بأنه محسود ... مع أن الإنسان معرض لأى مرض وإلا ما خلق الله الأطباء والدواء وقد قال الرسول في ذلك لما سألوه عن التداوى :

{ قَالَتِ الأَعْرَابُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلا نَتَدَاوَى ؟ قَالَ : " " نَعَمْ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً ، أَوْ قَالَ : دَوَاءً } [٥٦]

والأمر الآخر المهم أيضاً:

خطر العلاج العشوائى بالأعشاب

أن الناس الآن لا تعترف بالمرض، فإذا كان المرض سيطول وله علاج وسيستمر العلاج كالذي يصاب بمرض السكر- وهذا مرض مزمن ولا أمل في الشفاء إلا إذا تجلى الله، أو إذا وُفق الطب واستطاع أن يزرع بنكرياس أو خلايا بنكرياس وهذا الموضوع الآن مجرد آمال وتوقعات- والمريض في هذه الحالة يريد أن يشعر أنه غير مريض، وينصحه الناس بالتداوى بالأعشاب، فيسارع إلى ذلك !!

ومع الأسف فإن ثلث المصريين على الأقل تتدهور صحتهم بغير حساب بسبب اللجوء للأعشاب بطريقة عشوائية !!!، وإذا كان لا بد من الاستعانة بالأعشاب يجب أن تكون معتمدة من جهة طبية رسمية وأجريت عليها التجارب كالتجارب الدوائية وثبت أنه ليس لها آثار جانبية وصُرح باستخدامها وأيضاً من يقررها ويكتبها هو الطبيب.

---

[٥٦] سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ ـــ الْجَامِعُ الصَّحِيحُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ، وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي خُزَامَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وتمامه { إِلا دَاءً وَاحِدًا،" قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الْهَرَمُ }

أما الأعشاب الموجودة الآن على الأرصفة !! والتي يأتيها التلوث من كل ناحية !! إن كان من تراب الشارع .. أو من عادم وسائل المواصلات .. ومع ذلك نأخذها على أنها علاج !!!!!!!!!! ولا يوجد أحد على وجه الحقيقة يعرف ماذا بداخلها إلا التلوث والغش والخداع واستغلال أوهام وآمال الناس !!!!

فهذا كله استغلال تجارى ويجب أن يتنبه له المسلمون ولا يجارون أحداً في مثل هذا الأمر لأن المضار تزداد !! ... أما الأعشاب التى ثبتت عن أجدادنا كالليمون للإنفلونزا، والحلف برى للمغص ... فإنها أعشاب مجربة أما الأعشاب

ومن يصاب منا بالكبد ... يقال له علاجك في لبن النوق ... فهل ذلك ما كان عليه رسول الله ﷺ؟

لا، ولننظر إلى العسل الذي قال الله فيه:

 [٦٩النحل]

ولم يقل الشفاء لأن الشفاء بمقادير، من الذي يعرف هذه المقادير؟

يلزمها البحث والعلم والدراسة !!! ومع ذلك كله يلزم الطب أيضاً لكي أعرف كمية العسل التى تشفيني من مرض كذا أو مرض كذا ؟ وهذا إن كان العسل يأتى به النحل من الزهور – لأن النحل الآن أغلبه يغذى بالسكر– ولذلك عندما ينصحك أحد بالعسل قل له.: وأين هذا العسل؟

فكثير من مربى النحل يغشون العسل بأن يصنعوا محلولا سكريا يتغذى عليه النحل ليصنع منه عسله ولذلك عندما تحلل العسل الخارج من هذا النحل .. تجد أنه سكر مركز ... و لا رحيق أزهار .. ولا غيرها !!!

إذاً يا أحباب لا شأن لنا بالأعشاب إلا إذا ثبتت طبياً وعلمياً، وإذا حدث ذلك نأخذ العلاج من الأطباء الحكماء الذين أثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك صحة هذا العلاج وبأنه ليس له أية آثار جانبية.

لأن هذا من ضمن أخطاء الفهم التى شاعت أيضا فى الناس، فأغلبية المجتمع يعتقد أن الأعشاب .. شيىء طبيعى وإذا لم تنفع لا تضر !! وهذا جهل علمى .. فالأعشاب وإن كانت من الطبيعة إلا أنها تحتوى على مركبات عديدة وبعض هذه المركبات ربما يكون ضاراً .. وبعضها قد يكون خطيراً جدا لشخص دون الآخر لأن عنده قصور فى وظائف حيوية بالجسم وربما لا يعرف به .. فيتناولها فيعرض نفسه لضرر شديد لتناوله هذه الأعشاب التى لم تثبت فائدتها بالطرق العلمية المعروفة أو لم تستخلص المادة المؤثرة الفعالة منها وتستبعد المواد الضارة بالوسائل الحديثة ....

السحر

أما موضوع السحر فإن النبي ﷺ كما ورد في الصحيح كان يتعوذ –أي يستعيذ بالله– من السحر والحسد بأدعية كثيرة فلما نزلت المعوذتين اكتفى بهما، وقد ورد فى فضلهما عنه ﷺ :

{ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ، الْمُعَوِّذَتَيْنِ } [٥٧]

وقد علمنا حضرة النبي ﷺ أننا بعد أن نصلى الصبح نقرأ الإخلاص ثلاث مرات والمعوذتين، وأيضا نتحصن بها عندما نريد أن ننام و قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ " } ٥٨

---

[٥٧] صحيح مسلم عن عقبة بن عامر .

[٥٨] صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ ، تنفث : أى تنفخ بريق خفيف

وفى الحديث الآخر : { إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ وَلْيُسَمِّ اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي ، فَاغْفِرْ لَهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ }[٥٩]

وهنا تكون قد حرزت نفسك فلا شيطان يقربك ولا يؤثر فيك سحر بل ويكون له حفظ بعد استيقاظه أيضا ...

وقد توثر هذه الأشياء المؤذية على ضعاف الإيمان، أما القوى في الإيمان أجمع العلماء أنه لا يؤثر فيه السحر أو الحسد.

وقبل أن يسأل أحد فالقصة المروية عن أن النبى ﷺ سحره اليهود هى قصة مختلقة، وقد حقق العلماء العالمون يالسنة أنها مدسوسة بأيدى اليهود ليشيعوا أنهم قد سحروا نبى المسلمين وهذه فرية كبيرة يجن أن تنقى منها كتب السنة النبوية.

كل الموضوع أن المجالس سواء في الجامعة بين شبابنا وبناتنا أو في البلاد في شوارعنا تدور كلها على هذه الخزعبلات، هذا سحر أسود وذاك عمل سفلى ... وكذا وكذا !!! وكلها أقاصيص ليس لها أساس من الصحة !!!

وانظروا كيف يأثر الناس بعضهم ببعض .. إذا أراد الشاب الزواج يجلسون بجواره ويقولون فلان هذا كتب له.. فلان وحدث له ربط ... ويكثرون له من هذه الروايات ... فيدخل عش الزوجية ولديه الاستعداد وقد شُحن عالم الوهم الذي فيه ومع بعض الإرهاق البدنى أو الضغط العصبى قبل الزواج تحدث له مثل هذه الملابسات .. فيقع فى الفخ ويظن انه معمول له عمل ... أو ربط !!!

مع أن معظم الموضوع عبارة عن أوهام نفسية !!!

[٥٩] صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ.

ولذلك فإن تسعين في المائة من حالات الرباط عبارة عن حالات نفسية، ولـــو أن الشاب لم يسمع من أحد وتركناه يتكل على الله .. فلن يحدث له ذلك .. ولكـــن بشرط أن ينفذ شرع الله عند الزواج، وهو باختصار شديد :

- يوم الزواج السنة هى الوليمة.
- وليس من السنة الأفراح التى أخذت الصبغة العصرية التى تخالف شـــرع الله ﷻ من مسرح، وفرق موسيقية غنائية، وأن يراقص العريس عروسه، ومثل ذلك عادة أوروبية ، ... المفروض أنه ليس لنا شأن بهـــا ... فهـــل هناك مسلم عنده غيرة لله ورسوله يراقص عروسته أمام الحاضرين في ليلة العرس؟ ... قلنا أن ذلك يفعله الأوروبيين أما في شرعنا لا بد من الوليمة:

{أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ } [٦٠]

وكما رأينا ورأيتم في الأفراح، كنا من قبل نأتى بقارئ للقرآن الكريم ليستمع الناس للقرآن وذلك حتى نستهل الزواج بكتاب الله جل في علاه.

- والعريس عندما يدخل مع عروسه غرفتهم ليلة العرس ، فليضع يده عليها ويقول كما علمنا الرسول:

{ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا ، وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ } ٦١

وهى تردد نفس الدعاء.

- وإن كانا على وضوء فعليهما أن يبدءا أول عمل في غرفة النـــوم بـــصلاة ركعتين لرب العالمين ﷻ أو صلاة العشاء إن لم يكونا قد صلياها، وعندما يبدءا الحياة الزوجية بالصلاة فإنهما في حفظ الله ورعاية الله وعناية الله ولن

[٦٠] صحيح البخارى عن أنس بن مالك ﷺ.
[٦١] سنن ابن ماجة ، عن عمرو بن شعيب.

يستطيع ساحر أن يقربهم بسحر ولا يستطيع جنى أذيتهما لأنهما بدءا بالصلاة، فكانا في حفظ الله وصيانة الله جل في علاه.

نصيحة تربوية هامة للآباء

ولذلك يجب علينا جميعاً أن نمتنع بالكلية ... بل وننبه المسلمين عن هذه الخرافات التى يقصونها للأولاد وللصغار وللبنات .. وهى الأقاصيص التى فحواها أن فلان رأى جنِّية في المكان الفلانى وأوصافها كذا وهيئتها كذا، وفلان رأى جنى في المكان الفلانى وحدث له معه كذا ،

بل أن الكثير من الأهل أو الأمهات عندما يريدون من أبنائهم أن يناموا وبالذات الأطفال الصغار يخونوهم بالعفاريت أو " أبورجل ..." ويسمونهم بأسماء مخيفة للأطفال فمثل هذه التراهات تترك أثرا سلبيا فى نفوس أبنائنا ونحن لاندرى !!

فيجب ألا تقصوا عليهم مثل هذه القصص أو تخبروهم بمثل هذه الأمور لأن هذه الأمور عبارة عن هلاوس انتشرت في زمن الجهل ومن شدة انتشارها ترسخت في أذهان الكبار ، ثم نحن ننقلها دون وعى إلى أولادنا فتترسخ في عقلهم الباطن .. ويمر الزمان .. ثم تطفوا هذه الخرافات على السطح عندما يتعرض أولادنا لأى موقف !! فيتقطعون من الخوف... أما إذا تركنا أولادنا على طبيعتهم وفطرهم التى خلقهم الله عليها .. فستجد أن الواحد منهم يخرج في الثلث الأخير من الليل !! ويمشي وحده في القرية !! ولا يهاب .. وذلك لأنه لم يسمع شيئاً .. وليست هناك خرافات فى عقله الباطن !!

أما الآخر إذا أراد أن يدخل الحمام بالليل تجد أنه خائف ومرتعد ويريد معه من يؤنسه، وذلك من الهلاوس التى سمعها عن السحر وعن الجن وعن الشياطين ... إذاً فنحن الذين عكرنا صفو أولادنا وبناتنا بالقصص والحكايات والخرافات التى ليست من دين الله وليس لها أصل صحيح في هذه الحياة ... لكنها أوهام .... !!!! عاشتها الناس في هذه الدنيا.

الأمراض النفسية

بقي شيء وحيد أريد أن أُنبه عليه إخواني:

أننا هنا في مصر أكرمنا الله بالعلم، ومعظمنا الآن إن لم يكن معه شهادة علمية فهو والحمد لله على درجة ثقافية عالية ، والكثير منا معظم ما يشكو منه عبارة عــن متاعب نفسية ... من ظروف في الحياة قد تعرض لها.

مثلاً صبى فقد أمه وتزوج أبيه من أخرى فأصبح له زوجة أب أساءت معاملته وفي وقتها لم يكن يستطيع أن يخبر أباه بذلك فينعكس ذلك عليه بعرض من الأعراض النفسية أو مرض من الأمراض النفسية .. هذه الأمراض يا إخواني يلزمها العلاج.

لكن المشكلة عندنا أننا إذا عرفنا أن فلانا يشكو من مرض نفسي نظــن أنــه مجنون، مع أن هناك فارق كبير بين المرض النفسي وبين الجنون، فالــدول الأوربيــة المتقدمة تجد أن المصحات النفسية فيها أكثر من الوحدات الصحية، لماذا؟

لأنهم حريصون على علاج الناس من مثل هذه الأمراض ليكونوا أسوياء.

إذاً عندما نجد أن أحد أولاده يشكو من صدود عن أمر من الأمور هنا لا يجب أن نقول أنه مسحور أو محسود، لأنه من الجائز أن يكون تعرض لــصدمة نفــسية سببت هذا العرض ولم أنتبه أنا لذلك .. ولكن وكما قلنا .. مع الأسف فإننا ننــسب كل شيء الآن للسحر والحسد والجن.

ونبدأ فى الدوامة القاتلة التى لا تنتهى ... !!!! وعندما نذهب للذين يعملون في هذه المجالات نجد أن أغلبهم مسترزقين وطمَّاعين ... لأن البعض منهم يساوم علــى أجر أكبر من أجر أمهر وأكبر الأطباء ..، وعندما أذهب لواحد من هؤلاء مثلاً بابني يقول: إنه يشكو من كذا وكذا وكذا ويريد أن يجعله زبوناً دائم وعندما أسأله يقول إن السحر يتكرر كل شهر .. ولا بد أن تأتيني اول كل شهر أو عندم يكتمل الهلال ... لأعمل له "تحويطة" أو حرز ... أوهام فى أوهام ..... وبأيدينا .

كيفية العلاج بالقرآن

أما لو حدث بالفعل عارض من الجن أو من السحر فلمن أذهب؟

علينا أن نذهب لمن يخشى الله ويتقى الله جل في علاه.

وانظر إلى الإمام أحمد بن حنبل ﷺ، ففي وقته أصاب جنى فتاة فذهب أهل الفتاة إليه، واستمع إلى العجب ... أعطاهم فردة من حذاءه وقال لهم:

اذهبوا إليها، وقولوا له:أن بن حنبل يأمرك أن تخرج وإلا ضربت بهذا الحذاء، فخرج ولم يعد وشفيت الفتاة، وبعد وفاة أحمد بن حنبل عاد الجنى للفتاة لأنها لم تتحصن بحصون الله وشرع الله، فذهبوا إلى عالم من العلماء فقال سآتى معكم وعندما وصل إلى الفتاة قال للجنى: أخرج، فقال الجنى: لن أخرج، فقال: لماذا خرجت عندما أمرك أحمد بن حنبل؟ قال: أحمد بن حنبل كان يخشى الله فكان يخشاه كل من في الأرض ومن في السماء.

إذاً مثل هذه الأمور يجب أن أذهب فيها إلى أهل الخشية بالله والعلماء به .. يقول قائل: إنهم يقولون أن العلاج بالقرآن، فنقول: أن العلاج بالقرآن وصفه الرحمن، فماذا يعالج؟

﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [٥٧يونس]

يشفى أمراض الصدور كالوسوسة والهواجس والشك، لكن من يدَّعون أنهم يعالجون بالقرآن توسعوا في الموضوع ....

فمثلاً واحد يشتكى من مرض بالكلى فكيف يتعالج بالقرآن؟؟؟ وما الآيات التى تُقرأ لكى تُشفى الكلى؟ ... لا شيء !!!

وآخر يشكو من الكبد..

فما الآيات التى نقرأها لكى يشفى من الكبد؟ لا شيء !!! ...

يجب هنا أن نضع أمام أعيننا قول الذي لا ينطق عن الهوى:

{ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً } [٦٢]

إذاً القرآن لا يشفى إلا من الأشياء التى في صدور النـــاس ... كالـــشك .. والشرك ... أو الوهم والخيال ... أو حالة نفسية ... يستطيع القـــرآن أن يـــداويها وذلك لأن القرآن لمداواة النفوس ... وأيضاً من الذي يداوى بالقرآن؟

﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٣٩الاحزاب]

لكنهم الآن يصنعون الشرائط ويقولون أسمعوها للمريض عن طريق "الهدفون" على أذنه لكي يشفى، فماذا تفعل الشرائط؟، إذا كان الشيطان يقـــول فيـــه الـــنبي العدنان فى معجز البيان:

{ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ مِنَ الْعُرُوقِ }[٦٣]

فمن يجرى منك مجرى الدم من العروق !! ماذا تفعل فيه الـــشرائط؟ ..ز لـــن تفعل أى شيء بل ستزيده نفوراً ...

إذاً العلاج بالقرآن ليس للأمراض الحسية العضوية الجسمانية ولكنه لعـــلاج أمراض الوساوس والهواجس والهلاوس التى في الصدور ومن يقوم بذلك هم العلماء العاملون لأنهم هم الذين يستطيعون بفضل الله تعالى أن يركبوا لنا تركيبة من القرآن الكريم تشفى من هذا الداء.

---

[٦٢] سبق تخريجه.
[٦٣] شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ ، عَنِ الْقَعْنَبِيِّ ، عَنْ حَمَّادٍ

وعلى سبيل المثال وفى معنى الحديث ذهب واحد إلى رسول الله ﷺ وقال:

{ إنى أجد وساوس دائمة في نفسي، فقال له ﷺ: أدم قول سبحان الملك القدوس"}

وهذا العلاج لا يصلح لكل واحد.

إذ لا بد من طبيب رباني نوراني يشخص لي هذا الداء ويصف لي العلاج الذي أبرأ به من هذا الداء..

شخص آخر لا يَحْضُر في الصلاة ويريد دواءاً لهذا الداء ويأتى هذا من كتاب الله – آخر لا يجد في قلبه خشية كذلك يلزمه دواء من كتاب الله لتأتيه الخشية – آخر يجد في قلبه غلظة وقسوة كذلك يلزمه دواء من كتاب الله لكى يرق القلب ويتصف بالرحمة واللين للمؤمنين أجمعين ...

هذه هى الأدوية التى تشفى صدور ونفوس المؤمنين من كتاب الله، لذا يجب علينا ألا نعمم ونقول نحن نعالج بالقرآن من كل مرض عضوى ونفسي، فكيف يعالج القرآن الكلى والكبد وكيف تصدق ذلك وأنت رجل عاقل؟!

مع أن الرسول ﷺ الذي أنزل عليه القرآن كان يمرض وكانت تطببه السيدة عائشة وقد سألوها، من أين تعلمت الطب؟، قالت:

{ كان النبي ﷺ يمرض كثيراً وكان يأتيه أطباء العرب وحكماؤها فتعلمت منهم الطب }

إذاً سيدنا رسول الله كان يمرض كثيراً وكلما مرض يستدعى الطبيب ويصف له العلاج فتحفظ السيدة عائشة هذا العلاج ومن طول الفترة وكثرة الأمراض والأدوية حفظت العلاجات وأصبحت طبيبة تداوى، وهذا هو الرسول المصطفى الذي كان يتزل عليه القرآن، كان يتداوى ﷺ ، وقد دخل عليه أحد أصحابه ﷺ

وهو مريض ... واستمع إلى الحديث الذى دار ، قال الصحابى ﷺ:

{ دَخَلْتُ عَلَى النبى ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا ؟ قَالَ : " أَجَلْ ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ } [٦٤]

ومع ذلك كان يأتى بالأطباء العرب الحكماء ليصفوا له العلاج.

هذه الظواهر يا إخوانى ينبغى أن نحاصرها في مجتمعنا لأننا أصبحنا مجتمع عـالم ومتعلم ولا يصح أن تكون هذه المظاهر والظواهر بيننا جماعة المسلمين ...

وعلينا أن نقبل على العلم وعلى العلماء وننفذ الشريعة السمحاء.

وعلينا أن نأمر أولادنا بتنفيذ شرع الله ....

والعمل بالأذكار اليومية التى جمعها الأئمة الأجلاء كالإمام النووي والإمام ابن السنى والإمام مسلم وغيرهم من الأئمة ....

ونمشى على هدى وبصيرة من كتاب الله ومن سنة رسول الله لكـي يـصلح الله ﷻ أحوالنا ويقضى الله على هذه الخرافات المنتشرة بيننا ولا يشمت بنا عـدواً من الكافرين والمشركين.

نسأل الله ﷻ أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء حزننا وذهاب همنا وغمنا وأنيساً لنا في قبورنا وشفيعاً لنا في حشرنا ونوراً لنا في سلوكنا وأن يجعلنا مـن الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٦٤] صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَأَى الشَّبَابَ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ قَالَ:

﴿ مَرْحَبًا بِكُمْ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ وَمَصَابِيحَ الظُّلْمَةِ ، خُلْقَانَ الثِّيَابِ ، جُدُدَ الْقُلُوبِ ، رَيْحَانَ كُلِّ قَبِيلَةٍ ﴾ [٦٥]

[٦٥] شُعَبُ الإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَيْزَارِ ، خلقان الثياب : قديمة ثيابهم فليست المظاهر محل إهتمامهم فى المقام الأول ولكن جديدة متجددة قلوبهم بما ينصب فيها من ينابيع العلم المتجدد التى يحرصون عليه أشد الحرص.

الفصل الرابع

دور الشباب للمجتمع

- طلب العلم وفضله
- الإصلاح بين الناس
- المودة لله
- خدمة المساكين
- شباب الصوفية والمجتمع
- الصالحون لنفع الخلق

عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ فِي حلية الأولياء :

طَلَبُ الْحَوَائِجِ مِنَ الشَّبَابِ أَسْهَلُ مِنْهُ مِنَ الشُّيُوخِ " أَلَمْ تَرَ إِلَى قَوْلِ يُوسُفَ : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ وَقَالَ يَعْقُوبُ عليه السلام :

﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحقيقة يا إخوانى[٦٦] أن النوافل التى يقبل بها الصالحون على الله ﷻ ليست كما يظن البعض ... وأهمها فى نظر الكثير منا قيام الليل، وصيام النهار، وتلاوة القرآن، والأذكار، ..

فتلك نوافل العبادات ولكن النوافل التى يهتم بها الصالحون هى النوافل التى كان عليها سيدنا رسول الله ﷺ وصحبه البررة الكرام وأول هذه النوافل والتى تصل إلى رتبة الفريضة هى طلب العلم.

طلب العلم وفضله

ولذلك ركزوا على طلب العلم الفقهى فى الدين سواء تعلماً أو تعليماً.

فتجد أن الذى يتعلم سواء من كتاب أو من مجلس علم حصيلته من الأجر والثواب لا يماثلها أي عمل من الأعمال الصالحة التي ذكرناها.

واسمع إلى الحبيب ﷺ وهو يقول:

{ مَنْ غَدَا يُرِيدُ الْعِلْمَ يَتَعَلَّمُهُ لِلَّهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَفَرَشَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ أَكْنَافَهَا ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ }[٦٧]

وذلك لأن العلم هو الذي يرشد الإنسان إلى السبيل الأقوم وإلى الطريق الأحسن لعبادة الله والتوجه إلى الله ﷻ

فالعبادة فى أساسها وفى درجاتها وفى ثوابها تتوقف على عظم النية والنية لا تكون عالية القدر إلا بالفقه فى دين الله ﷻ وأن المرء ليصلى بصلاة أخيه

---

٦٦ يوم الخميس ٤ جماد أول١٤٢٩ هـ٩/٥/٢٠٠٨ م، الدرس بعد صلاة الجمعة، بحدائق المعادى.

٦٧ شعب الإيمان للبيهقى ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وركوعهما واحد وسجودهما واحد وبينهما كما بين السماء والأرض وذلك بسبب النية والنية تحتاج إلى علم فالعلم يجعل الإنسان بدلاً من أن ينوي نية واحدة ينوي خمسين نية فى العمل الواحد ولكل نية ثوابها وأجرها من الله ﷻ

فالعابد قد يصلى ركعتين والرجل الصالح الفقيه يحصل على أجر مائة ركعة فى الركعتين – ما الفارق بين هذا وذاك ؟ الفارق فى النية وكما قال بعض الصالحين:

{ إني لا أعمل عملاً إلا بعد أن استجمع فيه سبعين نية كلها لله ﷻ }

فإذا كنا مثلاً سنذهب لصلاة الجمعة، فإن نية الأغلبية الذهاب لصلاة الجمعة، لكن الرجل الصالح المؤمن يعدد النية فينوى مثلاً الذهاب لصلاة الجمعة، وطلب العلم، ولقاء الإخوان، وكما نبهنا اليوم قبل صلاة الجمعة فإني ذاهب اليوم لكي أذبح إن كان جملاً أو بقرة أو شاة على حسب التبكير وهى نية أخرى.

فهل العوام ينوون هذه النية ؟

أبداً !! ، فهو يذهب من أجل صلاة الجمعة وحسب ... والأجر على قدر النية إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرىء مانوى ....

ما الذى يفتح النيات يا إخواني ؟ العلم

وقد قال ﷺ:

{ فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ } [68]

وذلك لأن الشيطان لا يدخل للإنسان إلا عن طريقين إما من مدخل يجهله ولا يعرف حكم الشرع فيه وإما فى وقت غفلة عن الله .

إذن كيف يدخل الشيطان للعالم ؟

لا يستطيع فالعالم قد اطلع على كل حيله وألاعيبه فلن يستطيع الشيطان أن

[68] البيهقى ، رواه ابن عباس فى شعب الإيمان.، و سنن ابن ماجه

يدخل إلا إذا اطرأت عليه الغفلة والعالم دائم الذكر لمولاه وقلبه مستيقظ دوماً ينبهه إلى الأعمال الصالحة التى يحبها منه حضرة الله جل فى علاه، وهذا الحديث أعلاه.

ولقـــد قـــال السيد ﷺ ما هو أعظم من ذلك:

{ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " " فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ } [٦٩]

وقال أيضاً

{ إِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ } ٧٠

وذلك لأن العالم يشع لمن حوله نوراً والعلماء سرج الدنيا ومصابيح الآخرة.

وربما تذكرون القصة الشهيرة التى دارت بين الإمام أحمد بن حنبل ﷺ وابنته عندما زاره الإمام الشافعي عندما قال ابن حنبل لابنته ما رأيك فى الشافعى ؟ قالـــت رأيت فيه ثلاثة خصال ليست فى الصالحـــين قـــال ومـــا هى ؟ قالت:

لم يقم الليل ، وكان من عادتهم أن يقدموا للضيف طسطاً وابريقـــاً ليـــستعين بهما على قيام الليل فوجدت أنه لم يستخدمه، والثانية صلى الفجر ولم يتوضأ، والثالثة أكل أكلاً كثيراً والعلماء لا يأكلون إلا عن فاقة، فقال ﷺ نسأل الشافعي فهو أعلم بنفسه، وكانت تلك سنة القوم تعلموها من أصحاب حضرة النبي لا يخوضون فى أحد إلا بعد أن يسأل هذا الرجل عن السبب، فإذا وجد له مخرجاً ينتـــهي الأمـــر فـــلا يسارعون فى الخوض إلا بعد التثبت **{ فتثبتوا أو فتبينوا }**.

فقال الشافعي ﷺ مجيباً:

لقد حللت فى هذه الليلة مائة مسألة فى الفقه كلها تهم المسلمين فهـــل هـــذا أفضل أم صلاة ألف ركعة ؟ بالطبع ذلك أفضل لأن المنفعة التي تعود على الغير أعظم

---

[٦٩] سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ ـــ الْجَامِعُ الصَّحِيحُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ
[٧٠] شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ

وأكبر فى الأجر عند الله من المنفعة التي تعود على الإنسان فقط :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ﴾(٤٦ فصلت)

والثانية قال لأني منذ صليت العشاء لم أنم فبقيت على وضوئي حتى صليت الفجر، والثالثة قال أكلت كثيراً لأن من ملأ بطنه من زاد الصالحين ملأ الله قلبه إيماناً وحكمة، وهى فرصة أن يجد الإنسان شخصاً زاده حلال فيأكل ويتضلع.

ويقول الرجل الحكيم:

(اثنان عزيزان، ولا يزيدان مدى الدهر إلا عزا ... درهم حلال، وأخ صالح تسكن إليه)

فأين الدرهم الحلال؟ وأين الأخ الصالح الذى تسكن إليه فى هذا الزمان الذى أكل النفاق برأسه فيه فى كل مكان؟ فطلب العلم فريضة ولذلك كانت عبادة الأنبياء

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ (طه)

كانت العلم والحكمة

﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ (ص)

وكذلك عبادة الفقهاء والعلماء هى أيضا العلم ولذلك عندما أثنى النبى على أجل أصحابه قال فى شأنهم علماءحكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء ولم يقل هنا كادوا من عبادهم أن يكونوا أنبياء ولكنه ﷺ قال :

{ فُقَهَاءُ عُلَمَاءُ كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ }[٧١]

لأنه الأساس، إذن عبادة الأنبياء هي العلم والحكمة يتعلم من الله ثم يعلم خلق

[٧١] حلية الأولياء عن أبي محمد.

الله ولذلك جعلوا العلماء ورثة الأنبياء لأنهم هم القائمون بهذه الرسالة فالعلم عبادة لا يشابهها ولا يناظرها ولا يساويها أي عبادة من العبادات النفية لأن العلم انتقل من درجة النافلة إلى درجة الفريضة:

{ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ }[72]

ويكفى أن الله ﷻ جعل رتبة العلماء قريبة جداً جداً من رتبة الأنبياء وليس الأنبياء العاديين لكن من رتبة سيد الأنبياء فإن أعظم ما خص الله به نبيه هو :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾ (٥٦الأحزاب)

وقد قال الحبيب فى أهل العلم:

{ إنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ} [73]

وكما سمعتم فإن كل شئ يصلى على معلم الناس الخير . إذاً فهي نفس درجة النبوة، وذلك لأنهم يبلغون عن الله:

﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾ (الأحزاب)

وقال ﷺ فى حديثه العظيم:

﴿ كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُحِبًّا أَوْ مُتَّبَعًا , وَلا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ ﴾ [74]

---

[72] ابن عبد الْبر في الْعلم عن أَنَس رضيَ اللَّهُ عنهُ.(جامع الأحاديث)

[73] الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ

[74] المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقى، عن أبي الدردار ﷺ{. قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ : مَنِ الْخَامِسُ ؟ قَالَ : الْمُبْتَدِعُ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ , وَرُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ

فإذا أمسكت كتاباً لأقرأ فيه والنية لله لكي أعمل بما فيه أولاً فى نفسي ثم بعد ذلك أعلمه لغيري يقول ﷺ ف الحديث الذى نرويه بمعناه:

﴿ ساعة من عالم – والساعة فى قول الحبيب أي اللحظة – متكئ على أريكته يطالع فى كتابه خير من عبادة سبعين سنة ﴾

مع أنه متكئ وعلى الأريحية التامة ولكنه يقضى الوقت فى طلب العلم فلا يوجد يا أحباب أفضل من تحصيل العلم إلا توصيل العلم ويكفى فيه قول الحبيب:

﴿ وَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِهُدَاكَ رَجُلا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ﴾ [75]

ويكفى كذلك أن العالم يأخذ أجر المتعلم الذى علمهفإذا علم واحداً فقد أخذ أجر هذا الواحد مع أجره، وإذا علم أمة من الناس فقد أخذ أجر هذه الأمة التي علمها، ولذلك اهتم العلماء والأجلاء بالعلم على مدى الدهر.

الإصلاح بين الناس

أما النوافل والعبادات الأخرى التي اهتم بها الصالحون:

فهي العبادات التي تهم المسلمين وليس العبادات الخاصة بهم وقد نوه عن تلك العبادات سيد الأولين والآخرين عندما قال: يقصد بذلك النوافل

{ أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ، لا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ } [76]

---

[75] سنن أبي داوود عَنْ سَهْلٍ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ
[76] سنن الترمذى ، الجامع الصحيح، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ

إذن فإن من خير العبادات وأنفعها الإصلاح بين الناس .. فلو أن رجلاً قضى ليلة فى الإصلاح بين إثنين ورجل آخر قضى مثل هذه الليلة فى عبادة توازى عمل الثقلين فأيهما أعظم وأكبر وأنفع عبادة لله ؟ الذى أصلح بين المتخاصمين، قال تعالى فى (٩ الحجرات):

وَإِن ﴿ طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ ﴾

المودة فى الله

إنها عبادة ليس لها فى العبادات التعبدية النفلية شبيه ولا مثيل .. فمن جملة هذه العبادات التزاور فى الله والمودة فى الله.

وهى العبادة التي كادت تنقرض فى هذا الزمان .. لأن الناس تتزاور الآن إن كان لمصلحة أو لمنفعة ، بل لقد بلغ الأمر حتى مع ذوى الأرحام أن التزاور بينهم أيضاً لمصالح بحجة أن الناس مشغولة إلا إذا كان فى العيدين ...لكن بعد ذلك ينشغل الكل وعبادة التواد فى الله والتزاور فى الله يكفيها قول المصطفى ﷺ فى الحديث القدسى رواية عن رب العزة جل فى علاه: –

﴿ " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ " ﴾ [٧٧]

أى يوجب حضرة الله على نفسه، فهو عمل تستوجب به محبة الله فما الذى يساويه فى بقية الأعمال ففي الحديث الآخر يقول ﷺ فى الحديث القدسى أيضاً:

{ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ } [٧٨]

---

٧٧ عن معاذ بن جبل ﷺ، أورده العديد من كتب السنة مثل موطأ ماللك والمعجم الكبير للطبرانىوغيرها الكثير.
٧٨ عن عائشة ، مسند الإمام أحمد

فمتى تأتى حتى هذه ؟

الله أعلم !! فإنها تأتى على قدر الصفاء والنقاء والخشوع والحضور ، لكـــن فى الأخرى وجبت فوراً ..!! وانظر إلى الفرق بين الاثنين ولذلك قال الحبيب:

{ زُرْ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ زَارَ فِي اللَّهِ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ } [٧٩]

{ مَن عَادَ مَرِيضاً أَوْ زَارَ أَخاً لَهُ في الله نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً } [٨٠]

لـــن يكون مثله أحد من عظماء الدنيا ووجهائها – حرس الشرف الخاص به سبعون ألف فهل رئيس أقوى دولة فى العالم يصطف له سبعون ألف ؟ بل إن السبعين ألف ليسوا حرساً عاديين ولكنهم ملائكة !! أما النشيد والقصيدة التى يشدوا بها هذا الحرس فهي – طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة : أي أنك طبـــت وســــيرك لهـــذه الزيـــارة طـــاب فى الأجـــر والثـــواب وطابـــت لك الجـــنة:

﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الزمر)

ومعنى الحديث أن من يعمل ذلك فقد وجبت له الجنة ناهيك عن تفصيل هذه الزيارة فإذا نظرت لأخي على شوق لأني لم أره منذ فترة طويلة يقول فيها الحبيب:

{ نَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى أَخِيـــــــــهِ عَلَى شَـــــــــوْقٍ خَيْرٌ مِنَ اعْتِكَافِ سَنَةٍ فِي مَسْجِدِي هَذا } ٨١

فماذا تكلفنى هذه النظرة لكي تكون أفضل من اعتكاف سنة فى مسجد رسول الله ، وكذلك إن تصافحوا وانظروا لما قـــال الحبيب :

---

٧٩ (حل) عن ابنِ عبَّاس رضيَ اللَّهُ عنهُمَا. (جامع الأحاديث والمراسيل)
٨٠ عن أَبي هُرَيْرَةَ (مسندَ الإمام أحمد والترمذي)
٨١ الْحكيم عن ابن عمروٍ رضَي اللَّهُ عنهُ. (جامع الأحاديث والمراسيل)

{ مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا إِلاَّ تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهُمَا بَيْنَهُمَا } ٨٢

تنزل ذنوبه وذنوبي ناهيك عن:

{ تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ } ٨٣

{ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ } ٨٤

إذاً تكون الزيارة كلها نور على نور فالزيارة قد استوجبت بها الجنة وكل حركاتي حتى حركات العين لها أجر وثواب عند الله ﷻ لأن الزيارة فى الله ﷻ.

وقد ورد عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم كانوا عندما يمشون فى طرقات المدينة الغير ممهدة ، كان أحياناً يقطع مسيرهم صخرة أو نخلة فإذا تجاوزوهما تصافحوا ونظروا إلى بعضهم لكي يأخذوا الأجر والثواب من الله ﷻ وهذه العبادة من العبادات العظيمة التي يهتم بها الصالحون مع أن الناس الآن عنها غافلين.

خدمة المساكين

وقد حصرت وسائل الإعلام والفضائيات كل العبادات فى الشكليات والعبادات التي تؤدي فى المساجد أو الصيام أو تلاوة القرآن أو غيرها من العبادات التى كان يحرص عليها سيدنا رسول الله وصحبة الكرام .

فيم كان يتنافس سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر هل فى الصلاة أم فى الصيام أم الحج أم تلاوة القرآن ؟ لا فى هذا ولا ذاك وإنما كان يتنافسان فى خدمة المساكين لوجه الله وتعلمون القصة المروية عندما ذهب عمر لسيدة مقعدة لكي يخدمها وكلما ذهب إليها وجد من سبقه إلى ذلك فسألها من الذى يتولى أمرك ؟

٨٢ الرُّوياني وابن أبي الدُّنْيَا في كتاب الإخوان (ش) عن الْبراءِ رضَي اللَّهُ عنهُ.
٨٣ عن أبي ذر (صحيح ابن حبان)
٨٤ رواه البخاري ومسلم في حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



قالت رجل لا أعرفه قال متى يأتيك؟ قالت قبل الفجر، وفى يوم ذهب قبل الفجر ليرى من يذهب لهذه السيدة، فوجده سيدنا أبو بكر فقال لنفسه تباً لك يا عمر أتتبع عثرات أبي بكر

وكذلك عندما ولى سيدنا أبو بكر الخلافة وكان ذاهباً إلى بيته فسمع أولاد جيرانه وهم يتغامزون ويقولون لقد أصبح خليفة، ولن يحلب لنا الماعز بعد اليوم وكان يفعل لهم ذلك قبل الخلافة، وعندما سمعهم قال اطمئنوا سأداوم على حلابة ما عندكم من ماعز، وهذه كانت عبادات الصديق والفاروق ... عبادات فى نفع الناس وخدمة الناس والعمل النافع للناس.



دور الصوفية في خدمة المجتمع

ولذلك يا إخوانى نحن جميعاً نحتاج فى هذا العصر أن نغير مفاهيم الناس عن الصوفية والتصوف ..

لأن المفهوم الراسخ فى أذهان الناس أن الصوفية أناس سلبيون بعيدون منعزلون عن المجتمع وكل أعمالهم عبادات وطاعات وأذكار وحسب.

مع أن الصوفية منذ عصر النبوة إلى العصر الحديث:

هم الذى كان عليهم الحياة الاجتماعية فمن الذى كان يعمر المساجد ؟ ومن الذى كان ينشئ الملاجئ ؟ ومن الذى كان يجهز المستشفيات ويوقف عليها الأرض والعقارات للإنفاق عليها ؟ من الذى كان يمهد الطرق ؟ من الذى كان يشرف على كل هذه الأعمال ؟ الصالحون من عباد الله ولذلك يجب علينا أن نضطلع بدور اجتماعى فى عصرنا هذا

وهذا الدور هو ما يحتاجه الناس الآن فى هذا الزمان وهو العمل الأنفع الذى قال فيه النبى العدنان:

{خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ} [85]

فالناس تحتاج الآن من يخفف عنهم الغلاء وإلى من يعالجهم من الأمراض وإلى من يوقف أي وباء فى أي زمان أو مكان

وإلى من يؤلف بين اثنين فى الزواج على الحلال وعلى شرع الله بطريقة ميسرة وسط هذا الغلاء الذى عم وطم وإلى من يحارب المشكلات التي انتشرت فى المجتمع نتيجة الغلاء أو الجهل وغيرها .

إذن لا بد من أن يكون لكل واحد منا دور وكل واحد منا يحدد ما له عند الله بعد أن يحدد دوره الذى سيقوم به لخلق الله فى هذه الحياة فأنت الذى تختار دورك وعلى أساس دورك يتحدد نورك ومقدارك وأجرك ورفعتك عند الله عز وجل

﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ﴾(٣٥فصلت)

من يجلس للتعبد فى المترل أو فى المسجد على ماذا يصبر ؟

إن من يصبر هو من يخالط الناس ويصبر على أذاهم كأن يصبر على ألاعيب المنافقين وعلى حيل الدجالين وغيرهم لكن العابد يتلذذ بالعبادة وحسب بل إنه أحياناً يريد أن يتنصل من مسئوليته الشرعية تجاه زوجته وأولاده وهذا ما يحدث دائماً مع أن النبى ﷺ قال :

{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ } ٨٦

فيجب على المسلم فى هذا الزمان وخاصة الملتفون حول الصالحين والسائرون مع العارفين ... أن يكون له دور اجتماعي لخدمة الآخرين وهذا هو الدور الأساسى الذى تقيم على أساسه ليصبح لك مقاماً ومترلة عند رب العالمين عز وجل .

وابحثوا ونقبوا فى سير الصالحين تجد أنهم كانوا قائمين بهذا الدور الاجتماعي

---

[85] مسند الشهاب عن جابر
٨٦ (حل) عن أنسٍ رضي اللَّهُ عنهُ

وليس الدور التعبدى فقط، لأن الدور التعبدى للعباد الذين يريدون درجات فى الجنة، لكن من يريد أن تكون له منزلة عند الله عليه أن يتأسى بأنبياء الله ورسل الله الذين كان دورهم مع الخلق ...!! فلم يختلى الواحد منهم بنفسه إلا لحظات وباقى الوقت كله مع الخلق ... يحل مشكله هذا أو يعالج أزمة ذاك أو يرفع معنوية آخرين وهذه هى العبادات التى يقبل عليها الصالحون والصالحات

ويحضرنى الآن رجل من الصالحين كنت أعرفه فى بداية السبعينيات، وكان رجلاً أمياً لكن أكرمه الله بالصلاح وفى تلك الفترة كان الرئيس عبد الناصر قد أنشأ المستشفيات المركزية وكانت تعمل بكل طاقتها ويذهب إليها الناس ومن يستلزم علاجه دخول الأقسام الداخلية إن كان للعلاج أو لإجراء العمليات الجراحية كان يدخل .. وكانت عبادة هذا الرجل الصالح الأساسية أن يأتى يوم الزيارة ومعه مجموعة من الأحباب ويدخل المستشفى .. وينظر داخل العنبر .. والسرير الذى عليه مريض وحوله جماعة لا شأن له به .. أما السرير الذى عليه مريض ولا أحد بجواره يقف هو بجواره .. ويواسيه ويرفع روحه المعنوية بل ويترك له كيس من الفاكهة وكانت هذه العبادة لجبر خاطر هؤلاء ، وقد قرأت فى ذلك حديثاً لسيدي رسول الله ﷺ يقول فيه مامعناه :



﴿ ما عبد الله بشئ أفضل من جبر الخاطر ﴾

وقد كان الرجل بذلك يجبر خاطر هؤلاء المنكسرين

لأن المريض إن كان فى العنبر وحيداً وبقية المرضى حول كل واحد منهم أقاربه وأصحابه فكيف تكون الروح المعنوية للمريض الذى بلا زوار ؟ بالطبع سيئة بل أحياناً يهرب هذا المريض من العنبر ويذهب إلى الحمامات إلى أن تنتهى الزيارة فكان الرجل بذلك يداوى هذا الحرج

وعلى ذلك المنوال كانت وما تزال عبادات الصالحين فمن الذى كان يتولى خدمة بيوت الله من عصر رسول الله إلى أن أنشأت وزارة الأوقاف من تنظيف

المراحيض وتنظيف المساجد وإضاءهما ؟ من يكون غير الصالحين من الذى كان يتولى الأيتام ؟ من الذى كان يتولى اطعام الطعام للمحتاجين فى كل زمان ومكان ؟ إنهـــا عبـــادة الصالحين، قال قرة عينى ﷺ:

{ إنَّ في الجنَّةِ غُرَفاً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِها، وَبَاطِنُها مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّها اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَىٰ السَّلَامَ، وَصَلَّى باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ }٨٧

وانظر إلى الحديث وقد بدأ أولاً بالواجب نحو الخلق أما العبادة فقد وضعها فى نهاية الحديث لأنه يجب أن يكون هناك شئ لنفسه (أي المؤمن) وصل بالليل والناس نيـــام، ولذلك عندما تحـــدث الله ﷻ عن عباد الرحمن قال فى القرآن

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ (لفرقان)

أي يخالطون الناس ويتنزلوا لهم وبعد ذلك

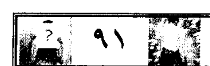
﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (الفرقان)

عبرة من قصة موسى والخضر

هنا بدأ حضرة الرحمن بالأولى ... وهو التعامل مع الخلق لمحاولة جر النفـــع لهؤلاء .. ولذلك فإنه من المغازى العظيمة لتعليم سيدنا الخضر لسيدنا موســـى أنـــه علمه كيف ينفع الناس !!! وكان على ذلك مدار كل القصة ...

فهذا الجدار ليتيمين فهيا بنا لبنائه ... وكانوا قبل ذلك قد بحثوا فى البلـــدة عمن يطعمهم فلم يجدوا فقال له موسى لقد أبى الجميع أن يطعمونا وعلى الرغم من

٨٧ (صحيح ابن حبان).



ذلك نقيم لهم الجدار؟ فقال الخضر لله ﷻ ...

كذلك السفينة كانت لمساكين ينتفعون منها ،وكان الملك إذا وجد أي سفينة صالحة يأخذها .. فقال الخضر نفعل بها عيب بحيث أن هذا العيب لا يجعلها تغرق وبالتالى يتركها الملك وكان ذلك لنفع الخلق ، إذن الرسالة كلها عبارة عن نفع الخلق ... حتى الغلام الذى قتله كان من أجل أبويه الصالحين ليعيشوا حياتهما فى اطمئنان وهدوء وفى النهاية قال:

﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ﴾ (٨٢الكهف)

والرسالة التى وصلت إلى سيدنا موسى هنا هى أن رسالتك ومهمتك أن تعمل على نفع الناس ... وإياك أن تذهب إلى جبل الطور لتتمتع بمناجاة الله وتعيش هناك فى الصفاء والنقاء وتترك الخلق ... وذلك لأن أساس دعوة الرسل أن تنزل وتتحمل أذى الخلق وتدعو الخلق إلى الله

وتحاول أن تصلح شئون الخلق وتساعدهم على أمور الحياة.

 الصالحون لنفع الخلق

وعلى ذلك يجب أن تكون رسالة الصوفية فى هذا الزمان فأنا لا أريد منك لسان ذاكر وحسب لكن يجب أن يكون هذا اللسان ذاكراً لفضل الله إلى خلق الله فأيهما أولى أن تذكر فضل الله إلى خلق الله لكي تحببهم فى الله أم تداوم على قول لا إله إلا الله ؟ الأولى طبعاً أن تذكر فضل الله إلى خلق الله كما قال الله لسيدنا داود:

{ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِيمَا يُخَاطِبُ رَبَّهُ: يَا رَب أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أُحِبُّهُ بِحُبكَ ؟ قَالَ: يَا دَاوُدُ أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ نَقِيُّ الْقَلْبِ، نَقِيُّ الْكَفَّيْنِ، لاَ يَأْتِي إِلَى أَحَدٍ سُوءاً، وَلاَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، تَزُولُ الْجِبَالُ وَلاَ يَزُولُ،

أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبِّبْنِي إِلَى عِبَادِي، قَالَ: يَا رَب إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَني أُحِبُّكَ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، فَكَيْفَ أُحَبِبُكَ إِلَى عِبَادِكَ ؟ قَالَ: ذَكرْهُمْ بِآلاَئِي وَبَلاَئِي وَنَعْمَائِي، يَا دَاوُدُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُعِينُ مَظْلُوماً أَوْ يَمْشِي مَعَهُ فِي مَظْلَمَتِهِ إِلاَّ أُثَبتُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامُ } ٨٨

وهذا ما قاله سيدنا رسول الله :

{ أَحَبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُب اللَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبي } ٨٩

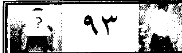
لا أريد منك أن تصلى على حضرة النبى ليل نهار لكن اذكر أوصاف وشمائل حضرة النبى للصالحين والأبرار من أجل أن يتخلقوا بها فى تعاملهم وحياتهم فى الليل وفى النهار .

فأيهما الأولى من يصلى على حضرة النبى مائة ألف مرة ؟ أم من يجلس مع جماعة ويحدثهم عن وصف واحد من أوصاف حضرة النبى ليتخلقوا به ؟.. الأكمل والأعلى والأرقي شأناً أن يعلم الناس شمائل رسول الله ... وهذه أيضاً عبادة الصالحين التى لا ينتبه إليها الناس وقد نالوا هذا السبق لأنهم اتجهوا إلى العبادة النافعة الرافعة للخلق وجعلوا لأنفسهم دور مع الخلق .

إذن يلزم لكل واحد منا يا أحباب أن يختار لنفسه دوراً فى نفع الخلق .. فإن استطاع ان ينفعهم بلسانه فبها ونعمت وإن لم يستطع فلينفعهم بكتاباته وإن لم يستطع فلينفعهم بماله وإن لم يستطع فلينفعهم بوقته فى حل مشاكلهم وخلافاتهم ويحاول أن يخفف عن المنكوبين ويواسى المحزونين ويرفع الحرج عن صدور المصدورين فإن هذه كلها عبادة لله، ويحاول حتى على الأقل أن يقضى حاجات الناس قال ﷺ :

---

٨٨ (هب كر) عن ابن عبَّاس رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.
٨٩ (ت ك) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُمَا (ز)



{ مَنْ مَشَىٰ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ المُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِجَّةً وَعُمْرَةً» } [٩٠]

{ مَنْ مَشَىٰ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ وَبَلَغَ فِيهَا كَانَ خَيْراً مِنِ اعْتِكَافِ عِشْرِينَ سَنَةٍ، وَمَنِ اعْتَكَفَ يَوْماً ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلاثَةَ خَنَادِقَ، أَبْعَدُهَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ } [٩١]

هذا لأنه يسعى فى قضاء حوائج المسلمين سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان معتكفاً فى المسجد النبوى وجاءه رجل ذكر له حاجة فما كان منه إلا أن قام من معتكفه وعندما هم بالخروج من باب المسجد قال الرجل يا ابن عم النبى أنسيت أنك معتكف ؟ قال لا ولكني سمعت صاحب هذا القبر يقول :

{ مَنْ مَشَىٰ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُل خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا سَبْعِينَ حَسَنَةً وَمَحَىٰ عَنْهُ سَبْعِينَ سَيِّئَةً إِلَى أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ فَارَقَهُ، فَإِنْ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ عَلَى يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَإِنْ هَلَكَ فِيمَا بَيْنَ ذلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [٩٢]

والناس فى هذا الزمان فى امس الحاجة إلى من يقضى حوائجهم من إخوانهم المسلمين وكما قلت فإنها كانت عبادة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وغيرهم من أصحاب النبى الأنجاب فلا بد للمسلم وخاصة الصوفى فى هذا العصر أن يصنع له دور وليس الدور كما قلنا أن يذكر الله باسم كذا أو بعدد كذا وإنما اجعل ذكرك فى نفع أخوتك المؤمنين واجعل صلاتك على حضرة النبى فى تحبيبه بذكر أوصافه حتى

[٩٠] (الْخرائطي عن عبد اللَّهِ بن عمرو وأَبي هُريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
[٩١] رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس وإسناده جيد.
[٩٢] رواه أبو يعلى عن أنسٍ

يكونوا له من المحبين

وبعد أن يصبحوا من المحبين يستحضروا أوصافه ويحاولون أن يتمثلوا بأخلاقه فى كل وقت وحين وحاول أن تجعل شيئا من وقتك لقضاء حوائج الضعفاء من المسلمين فأن ذلك هو أعظم عمل يقوم به المؤمن فى دنياه وكانت تلك عبادة سيدى أبى الحسن الشاذلى ﷺ

فقد كان يشفع عند الحكام فى قضاء حوائج الأنام مستغلا جاهه وقدره.

ولذلك عندما جاء من تونس وأرسل خلفه ابن البراء قاضى قضاة تونس رسالة إلى سلطان مصر أن أبا الحسن جاء إلى مصر لكى يؤلب الناس ويثير الثائرة عليك وكان ذلك حقداً على أبى الحسن ، فأرسل السلطان رسالة إلى حاكم الإسكندرية يأمره بأن يقيد إقامته فى القلعة بالإسكندرية، ولا يخرج منها ونفذ حاكم الإسكندرية ذلك وحجزه فى القلعة بعد ذلك جاءه نفر من القبائل القريبة من الإسكندرية وقالوا يا سيدى إن الحاكم فرض علينا ضرائب باهظة لا نستطيع تحملها فاشفع لنا

فقام على الفور وخرج من باب القلعة، ولم يره الجند، فطالما أن الإنسان صادق النية فإن الله ﷻ يؤيده ويسدده، وجميع كرامات الأولياء عبارة عن تأييد من الله لهم لإخلاصهم فى قصودهم, وجاء إلى القاهرة ودخل على السلطان فى القلعة ودخل الحاجب ليخبره أن أبا الحسن الشاذلى بالباب فقال لقد أصدرت أمرا بعدم مغادرته الإسكندرية فما الذى أتى به إلى هنا ؟ أدخلوه

فقال يا سيدى جئت أشفع لك فى القبائل فقال إشفع فى نفسك أولاً وهاك رسالة ابن البراء فيك فاقرأها قال يا سيدى أنا وأنت وابن البراء فى قبضة الله ﷻ وقام خارجاً، وبعد أن مشى بضعة خطوات شل الحاكم فى مكانه، فاستغاثوا به فرجع إليه فأمسكه وهزه فرجع سالماً فقبل شفاعته وأصدر أمرا برد ما أخذ منهم.

وأخذ يشفع حتى أنه من كثرة تردده على الأمراء والسلاطين فى شفاعات

الخلق لم يعد بعضهم يجله التجلية التى تجب أو التى تنبغى له.

وهذه كما قلنا يا أخوانى عبادة الصالحين فى كل مكان وزمان ..

وقد أدركنا فى عصرنا هذا أحد الصالحين من قرية بنى عامر مركز الزقازيق شرقية) وهو الشيخ محمود أبو هاشم، كان يأتى لهذا الرجل أصحاب الحوائج من الصباح الباكر فيأخذهم ويخرج بهم إلى الزقازيق لقضاء مصالحهم، فمن كان له مصلحة فى الكهرباء يذهب به إلى هيئة الكهرباء ويقضيها له ،ومن كان له مصلحة فى التربية والتعليم يذهب ويقضيها له ،وهكذا إلى أن ينتهى من كل المصالح مع انقضاء وقت العمل ويعود إلى بلدته وكانت تلك مهمته فى كل يوم قضاء مصالح الخلق طلبا لمرضاة الله وابتغاء وجه الله جل فى علاه ..

وهكذا يكون الصلاح فى هذا الزمان فلا يكون هذا الصلاح فى خلوة فى جبل ولا خلوة فى بيت ولا شغل الوقت بذكر اللسان أو تلاوة القرآن أو صلاة النافلة أو ما شاب ذلك فقط

ولكن نأخذ حظنا من هذه العبادات لكن العبادة الأكبر والأعظم هى نفع الخلق الفقراء والمساكين أو ندل من يملك على إطعامهم فإن الدال على الخير كفاعله والتخفيف على المنكوبين والمرضى والبائسين وهذه أعظم عبادة للمؤمنين فى هذا الزمان

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لخير عبادة وأن يجعلنا من خيار عباده الصالحين المقبلين عليه فى هذا الزمان

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفصل الخامس

تحصينات الإسلام للشباب

- برنامج الإسلام للشباب
- نعمة الصحة
- شباب الدعوة الإسلامية
- الصلاة لوقتها
- الرياضة فى الإسلام
- الفقه فى الديـن
- المناعة الإيمانية

قال قرة عيني عليه الصلاة والسلام :

﴿ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ ﴾

سنن الترمذي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم [92]

الحمد لله الذى أكرمنا بدينه ومتابعة حبيبه ومصطفاة والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا بن عبد الله إمام الهداة وسيد الدعاة والشفيع الأعظم لجميع الخلائق يوم نلقي الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من اتبع هداه وعلينا معهم أجمعين آمين • آمين يا رب العالمين .

إن معشر الشباب يقول لهم رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى للشاب الذى نشأ فى طاعة الله :

{ مَا مِنْ شَابَ يَدَعُ لَذَّةَ الدُّنْيَا وَلَهْوَهَا، وَيَسْتَقْبِلُ بِشَبَابِهِ طَاعَةَ اللَّهِ إلاَّ أَعْطَاهُ أَجْرِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ صِديقاً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ فِيَّ، الْمُسْدِلُ شَبَابَهُ لِيَ، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلاَئِكَتِي } [93]

ولذلك جعل الله ﷻ له تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله مقعداً ينتظره حتي لا يتعرض لأهوال القيامة ولا لأهوال الموقف ولا للعذاب ولا حتى للعتاب وذلك لأنه يكون فى رحاب الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله وهم سبعة من ضمنهم شاب نشأ فى طاعة الله ﷻ

نعمة الصحة

وحضرة النبي ﷺ يوجه الشباب إلى أمرين هامين ... فنعم الله التي معنا كثيرة وعديدة ولا نستطيع أن نحيط بها أو نعدها فى هذا الوقت القصير ... لكن النبي ﷺ يركز على نعمتين متوافرتين لدى الشباب ... وخاصة فى مثل هذه الأيام وهى فترة الإجازات مثلاً والتى يحتار فيها الأبناء .. ماذا يفعلون؟ يقول فيهما ﷺ:

---

[92] مغاغة يوم الأحد الموافق ١٧ / ٧ / ٢٠٠٥ ، لقاء الشباب – بمسجد آل العزائم بمغاغة

[93] (حل) الْحسن بن سفيان (جامع الأحاديث والمراسيل)

{ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِن النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ } ٩٤

فهـــناك صحة وفتـــوة وحيوية ونشاط وهناك وقت فراغ كالأجازة التي أنتم فيها الآن هاتان النعمتـــان سيغبن الكثير من الناس بسببهما والغبن هنا أي الانكسار والذلة والكآبة والحـــزن وذلك بسبب التقصير فى هاتين النعمتين .

فقد أعطانا الله الصحة وأعطانا الفراغ وهو الوقت فماذا نعمل فيهما ؟ لابـــد أن تغتنم صحتك ونشاطك وحيويتك وتغتنم كذلك وتستفيد بوقتك حتى أن الـــنبي ﷺعندما أراد أن يوجه بالاستفادة بهما أضاف إليهما كثيراً من النعم فقال:

{ اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شَغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ } ٩٥

فأنت الآن تمتلك الصحة التى تستطيع بها أن تقوم الليـــل أو تـــصوم الاثـــنين والخميس أو تعمل بها أي عمل نافع للمسلمين !! ولو لم تنتهز هذه الفرصـــة إلى أن كبر سنك وضعفت قوتك ... فلن تستطيع أن تعمل عملاً نافعاً لك أو للمـــسلمين، إن لم تستغل هذه الفترة فما أكثر الأمراض التي نراها تنتشر فى هذا الزمان وتلحـــق بالشباب قبل الكبار وعندما يمرض الإنسان يطلب من يعمل له لأنه لا يستطيع

إذاً الفرصة أمامك لكي تستغل فترة الشباب فى العمل النافع أو العمل الرافع فالعمل النافع كما قلنا ينفعك أنت والمسلمين أما العمل الرافع فهو يرفـــع شـــأنك ومقامك عند الله وهى العبادات ..

إذن فرصـــة الإنسان هنا أن يستغل فترة الصحة والشباب فى العمل النافع أو العمـــل الرافـــع

وهذه هي الأمور التي قد وصانا بها النبي ﷺ وأمرنا أن نهتم بها.

---

[٩٤] (سنن الترمذي عَن ابنِ عَبَّاس)

[٩٥] رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

شباب الدعوة الإسلامية

فالشاب فى صحته ماذا يفعل ؟ لكي نكون على الهـدى القـويم والـصراط المستقيم علينا أن نعرف ماذا كان يفعل الرسول ﷺ فى هذه الأوقـات ؟ ..كان حول النبي شباب كثيرون منهم سيدنا على بن أبي طالب وسيدنا اسـامة بـن زيـد وسيدنا مصعب بن عمير وعتاب بن أسيد وغيرهم وقد كانت معظم الدعوة قائمـة على الشباب حتي أن النبي قال :

{ أوصيكم بالشبان خيراً فإنهم أرق أفئدة، وأن الله بعثني بشيراً ونذيراً فحالفني الشبان، وخالفني الشيوخ } ٩٦

من ذلك يتضح أن من ساعد حضرة النبي ﷺ فى نشر الرسالة هـم الـشباب وهم الذين قاموا بالحروب والغزوات كذلك هم الذين قاموا بالمباني مثل بناء المسجد وغيره من المهام وقد كان أهم ما يحرص عليه الشباب أولاً فى هذه الأوقات هو صلاة الفروض فى جماعة مع رسول الله ﷺ عقب الأذان فى المسجد ليؤدى كل واحد منهم ما عليه لله ﷻ وكانوا يحفظون ، الأثر الوارد والمشهور :

{ من ترك صلاة الصبح فليس فى وجهه نور }

أي من لم يصلّ الصبح حاضراً، حتى تطلع الشمس فليس فى وجهه نور .

{ ومن ترك صلاة الظهر فليس فى جسده قوة }

أي يشكو من الضعف والوهن وذلك لأن القوة لا تأتي من الطعام وحـسب ولكنها تأتى من الطعام بعد أن يأذن الله ﷻ .

{ ومن ترك صلاة العصر فليس فى وقته بركة }

ولذا فى الحديث الشريف فى البخارى عن بريدة:

[٩٦] فريد :مرتضى/ روايات من مدرسة أهل البيت ج١ ص٣٤٩.

{ مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ }

فيأتي الإنسان أخر النهار فلا يجد أنه فعل شيئاً ويقول أن اليوم ليس فيه بركة مع أن وقته هو الذى نزعت منه البركة بسبب عدم صلاته للعصر فى وقته حاضراً بل يجد نفسه وعمله محبطاً ... ومن يحافظ على هذا النهج يجد فى كل أوقاته البركة ويقضى فيها كل مصالحه، ونعود للأثر الوارد ....

{ ومن ترك صلاة المغرب فليس فى ولده ثمرة }

أي يجد أن أولاده مخالفين له على طول الخط ولا يمشون على الصراط المستقيم ولا على النهج القويم وذلك لأن وقت المغرب قصير والمؤمن الحريص عليه أن يصلى الفرض فى وقته الأول .

{ ومن ترك صلاة العشاء فليس فى نومه راحة }

فمن ينام بدون أن يصلى العشاء حتى ولو نام ثلاثة أيام يجد فى نومه الكوابيس والهلاوس والأحلام المزعجة ويجد نفسه بعد أن يستيقظ أنه متعب وغير مرتاح وذلك لأنه لم يصلى العشاء فى وقتها

الصلاة لوقتها

إذن فإن أول عمل كان يبحث عنه الشباب فى عصر رسول الله كان الصلاة فى وقتها فى جماعة فى بيت الله ﷻ ... أما إذا حدثتني نفسي وأخرت صلاة الظهر لتكون مع العصر فلا عذر لي ولكي أؤخر الصلاة لابد أن يكون هناك عذر شرعي لذلك يجب علي عندما أسمع الأذان أن أترك ما فى يدي وألبى نداء الرحمن ﷻ .

وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ فى أعمالهم فى السوق وعندما يسمعون أذان الظهر كان الواحد منهم يترك دكانه كما هو ،ويذهب إلى الصلاة .. ثم يعود بعد ذلك إلى دكانه وتجارته ولذلك كان الله يرزقهم البركة فى الأجسام والأموال وفى كل

شئ – وكان الفلاح منهم عندما يرفع الفأس ويسمع الأذان لا يترل الفأس ويضرب به ضربة فى الأرض معتقداً أن هذه الضربة لن يكون فيها بركة، وورد فى الأثر:

{ لا بارك الله فى عمل ينهى عن الصلاة }

فكان يترك الفأس ويذهب ليلبى نداء الرحمن وبعد أن يصلى يكمـــل العمـــل الذى كان يعمله إذن على المؤمن أن يفطن لذلك جيداً ويلبى الأذان على الفور وإذا كان المؤمن قبل الأذان يتكلم مع واحد فعندما يسمع الأذان يمتنع عن الكلام وقـــد قالت السيدة عائشة فى ذلك ما معناه والوارد بروايات عديدة:

{ كان ﷺ يجلس معنا يحدثنا ونحدثه فإذا استمع إلى الأذان فكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه }

وقد كان ﷺ يلبى الأذان على الفور ويقول كما يقول المؤذن فإذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر يردد خلفه وإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وإذا قـــال أشـــهد أن محمداً رسول الله يرددهما خلفه وعندما يقول المؤذن حي على الصلاة حي على الفرح يردد لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وعندما يقول فى النهاية الله أكبر الله أكبر يرددها أيضاً خلف المؤذن وإذا قال لا إله إلا الله يرددها وبعد أن يفرغ المؤذن مـــن الأذان على المؤمن أن يصلى على النبي ﷺ ويدعو لحضرة النبي الدعاء الوارد:

{ مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذنُ فَقَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ } [٩٧]

وذلك لمن عندما يسمع الأذان يكف عن الكلام ويردد الأذان بعده ويـــصلى على حضرة النبي وبعد ذلك يقول

{ إذا سمعَ المؤذِّنَ : «اللَّهمَّ ربَّ هذهِ الدَّعْوةِ التامَّةِ، والصَّلاةِ القائِمَةِ، صلِّ على محمَّدٍ، وأَعْطِهِ سُؤْلَهُ يومَ القيامَةِ» وكان يُسْمِعَها مَنْ حَوْلَهُ ويُحِبُّ أَنْ

[٩٧] (طب) عن معاوية رضَيَ اللَّهُ عنهُ

يَقُولُوا مِثْلَ ذلِكَ إذا سَمِعُوا المؤذّنَ قالَ: «وَمَنْ قالَ مثلَ ذلكَ إذا سَمِعَ المؤذّنَ وَجَبَتْ لَهُ شفاعَةَ محمّدٍ صلى الله عليه وسلّم يومَ القيامَةِ } ٩٨

وقد كان ذلك أهم شئ يحرص عليه الشباب حتى فى وقت القتال ..

فقد عرفهم حضرة النبي أنه لو كانت الحرب دائرة والمعركة مستمرة لابد وأن يؤذن أحدهم وكان نصفهم يحارب والنصف الأخر يذهب إلى الصلاة ،ولكي لا يفوت النصف الذى يحارب الجماعة الأولى يصلى الأمام بنصف الجيش الركعة الأولى والثانية، ويظل جالساً إلى أن يقوم من خلفه ويصلى الركعة الثالثة والرابعة منفرداً بسرعة ثم يسلموا وينصرفون إلى ميدان القتال بطريقة حكيمة لطيفة لا يشعر بها الأعداء لينصرف بعد ذلك من كانوا فى الميدان ليصلون خلف الإمام الركعة الأولى والثانية بالنسبة لهم وتكون الركعة الثالثة والرابعة بالنسبة للإمام ،ثم يسلم الإمام ليقوم من خلفه لصلاة الركعة الثالثة والرابعة ...

وذلك كله لكي ينالوا فضل ودرجة الجماعة الأولى حتي أثناء القتال أما الآن لاختلاف أساليب الحرب لنفرض أن الجندي مسئول عن مدفع أو دبابة ولا يستطيع أن يتركها فقد علمنا حضرة النبي أن يصلي أثناء عمله على هذه المعدات كيف ؟ ينوى الصلاة ويديه تعمل وعينيه تنظر إلى الأعداء وكل مع عليه أن يكرر الأدعية والتسبيحات الخاصة بالصلاة وذلك لكي لا يترك الصلاة فى وقتها وقد قال سيدنا عبد الله بن مسعود وكان شاباً من ضمن الشباب يا رسول الله:

{ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا } ٩٩

وكما سمعتم أنه من يمسك المدفع فيده على الزناد وعينه تنشن ومع ذلك يقرأ بعد أن نوى الفاتحة ويقرأ السورة وكذلك وهو على حالته يقول الله أكبر ثم سبحان ربى العظيم ثم يقول سمع الله لمن حمده ويكمل جميع أركان الصلاة وهو يحارب وذلك

---

[٩٨] عنْ أَبي الدَّرداءِ رواه الطبراني في الكبير.
[٩٩] .(صحيح مسلم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ)

لكي لا تفوته الصلاة لوقتها

من ذلك تتضح لنا أهمية الصلاة ومن أجل ذلك قال لنا الله

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾

لماذا ؟ لأن المعونات الإلهية والإمدادات الربانية التي تأتي للإنسان عند الصلاة فى الوقت الأول لا يوجد لها تعويض فى عالم الأكوان بمعنى أنه لو جئت بكل فيتامينات الصيدليات حتى الموجود منها فى أمريكا وأوربا فلن تعادل كبسولة واحدة يعطيها الله للإنسان عند الصلاة من قوة ونشاط وحيوية وبركة ...

كل كبسولات العالم لن تعوض كل هذه الكبسولة التى يعطيها الله ﷻ له .

الرياضة في الإسلام

والشيء الثاني الذى كان الشباب يحرص عليه بعد أداء الصلاة كان الرياضة ... فقد نظم سيدنا رسول الله وصحبه الكرام للشباب وقتاً للرياضة، لأنه عمل ساحات وملاعب فى المدينة المنورة للرياضة النافعة التي تنفع الإنسان وتنفع الأوطان وتنفع الأديان وهذه شروطها.

فكان سيدنا رسول الله بذاته يمارس رياضة العدو (الجري) وكان لكي يشجع نسائه على ممارسه الرياضة يعمل مسابقات مرة مع السيدة عائشة ومرة مع غيرها من نسائه، وكان لكي يشجعها يبطئ قليلاً فى الجري لكي تسبقه وتفوز هي بالجولة وهى حكمة نبوية من رسول الله ﷺ لكي يشجع زوجاته على ممارسة الرياضة

وإذا كان المجتمع اليوم يتكلم عن الرشاقة فلن تصل إحدى نسائنا إلي الرشاقة التي كانت عليها زوجات حضرة النبي والصحابيات الكرام وذلك لأنهن كن يمشين على الرشاقة النبوية وعلى الحكمة الإلهية فى رشاقة الأجسام وفى الرياضة البدنية مع



رسول الله ﷺ وكان الشباب كذلك ...

فقد كان منهم من يمارس الجري ومنهم من كان يمارس المصارعة وليست المصارعة الحرة التي تمارس الآن لأنها مكروهه فى الدين ، وكذلك أي رياضة عنيفة كالملاكمة لأنها تؤذى وتضر ونحن نريد الذى ينفع ولا يضر ، وكذلك مصارعة الثيران لأنها ممنوعة ومحرمة فى الإسلام وغيرها من الرياضات العنيفة أما الرياضة التى كان يمارسها شباب الإسلام

فقد كانت الجري والمصارعة والتمرينات السويدية فقد كان سيدنا على لأنه فارس ومن على شاكلته من الفرسان يتريض لمدة ساعة بعد صلاة الفجر بالتمرينات التي نسميها سويدية الآن، ولذلك وصل سيدنا علي بلياقته إلى قوة لدرجة أن من يرى يده يقول انها كف أسد بمعنى أنه لو ضرب واحد بيده ضربة تكون كضربة الأسد التى تقتل، وكان إذا أمسك بمعصم أحد يتوقف نبضه على الفور وذلك من شدة القوة التى جاءت من الرياضة البدنية مع القوة الإيمانية ..

وهذا ما جعله ظل يحارب فى غزوة خيبر إلى أن كسر سيفه بعدها خلع باب الحصن بيديه وتدرع به أمام ضربات الكفار وبعد انتهاء المعركة جاء عشرة فرسان لكي يحركون الباب ويرفعوه فلم يستطيعوا وظل العدد يزداد إلى أن أصبح ثلاثين فارساً ومع ذلك لم يستطيعوا وذلك لأن الإمام على كان يملك قوة الإيمان مع قوة الأبدان فقوة الأيمان مع قوة الأبدان يقول فيها الرحمن (٦٥ الأنفال):

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ ﴾

فيكون الواحد بعشرة، وقد أثبت العلم الحديث وقال أن كل الأجهزة التى فى جسم الإنسان تعمل بعشر طاقتها التى أعطاها لها الله فعندما يعطى الله الإنسان طاقة من الصبر عن طريق الإيمان فعل الفور يفرز الجسم مادة هرمونية تسمى الأندروفين تجعل طاقة الإنسان قدر طاقته العادية عشر مرات وقد كانوا يمارسون أيضاً الرماية وكان حضرة النبي يشجعهم على ذلك ويعمل لهم مسابقات وكان يحضر بنفسه فى

ميدان الرماية ويعطى جائزة للفائز وكذلك كان يحضر عند نهاية سباق الجري ويحتضن الفائز الأول ويعطيه جائزة وذلك كله لتشجيعهم على الرياضة لأن الإسلام يحتاج إلى قوة الأجسام وقد قال لنا الرسول فى ذلك .

{ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ. وَفِي كُلَ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللّهِ. وَلاَ تَعْجِزْ. } [100]

إذن على الشباب فى عصرنا الحالي بعد أن يؤدى الفرائض أن يكون له نصيب من الرياضة البدنية وألا يتهاون أو يتكاسل فى ذلك ...

الفقه في الدين

ماذا بعد ذلك ؟

لابد وأن يعرف دينه إذ كيف يعبد الله بدون أن يتفقه فى الدين ؟ وعلى هنا أن أعرف أحكام الطهارة وأحكام الوضوء وأحكام الصلاة والصيام وما الذى يبطل الصلاة ؟ وما الذى يصحح الصلاة ؟ وكذلك أحكام البيع والشراء فعندما أشترى أو أبيع أمشى على شرع الله وذلك لأنه ﷺ قال فى ذلك:

{ مَنْ يُرِدِ اللّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّيْنِ } [101]

إذن على الشباب أن يجعل له وقتاً يتعلم فيه الدين فإما أن يسمع من العلماء وإما يتعلم من الإذاعات وإما يتعلم من الكتب وإما أن يتعلم من كل هؤلاء فيسمع حيناً ويقرأ حيناً آخر وعليه هنا أن يسمع العلم الوسطى الذى قال فيه الله

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٤٣البقرة)

[100] (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صحيح مسلم)
[101] صحيح ابن حبان) عن معاوية بنَ أبي سُفْيانَ



والعلم الوسطى هو الذى يعلمه لنا علماءنا فى الأزهر الشريف لأنه الدين الوسطي الذى لا يبغى إلا تعليم الدين لينتفع به الإنسان فى دينه وفى عمله فى الدنيا والآخرة .

فعلى كل شاب أو فتاة أن يكون لديه مكتبة صغيرة من الكتب السهلة المبسطة التى يتعلم منها أحكام الدين، وكذلك مكتبة صوتية من شرائط الكاسيت أو السيدهات، وإن كان الشاب لا يمتلك مكتبة عليه ان يأتي ببعض المجلات الدينية ولا مانع من يحضر ويتابع بعض العلماء المعتدلين ليتعلم أحكام الدين.

بذلك يأخذ الشاب نصيبه من الدين ويتفقه فيه، لأن الشاب إذا تخرج طبيباً أو مهندساً أو صيدلانيا أو فى أى فرع أخر .... عليه ان يؤدى ما عليه لحضرة الله من عبادات، فكيف يؤدى هذه العبادات ؟

لن يستطيع إلا إذا عرف أحكام الشرع كذلك لا بد وأن يتعامل مع الناس فكيف يكون ذلك ؟ لابد وأن يعرف الحلال والحرام والذى أباحه الله والذى حرمه الله وذلك لكى يمشى على المنهج الصحيح الذى وضحه كتاب الله ﷻ .

وقد أعطى حضرة النبى هذه الأشياء للشباب لكى يستغلوا طاقتهم فيما يفيد:

لإن الشباب فى هذه الفترة تكون لديه فورة وطاقة وتغير فسيولوجى يظهر علامات النضج وهذا ما يجعله ينتبه إلى الغريزة والنظر إلى الجنس الأخر من الفتيات، اللائى يريد مصاحبتهن ومراسلتهن وتشغله مثل هذه الأشياء ..

ولو انشغل بذلك فقد خسر الدنيا والآخرة ... لماذا ؟

لأن ذلك يعطله عن العلم وعن دراسته وفى نفس الوقت تبعده عن طريق الله ﷻ وتتملكه نوازع النفس وما يساعد على هذه النوازع هو الفراغ والصحة وبعض الدواعي الخارجية مثل أن يقف الشاب على النواصي ليرى من تروح وتجئ أو يرى فى التلفاز بعض المناظر الخليعة أو إذا كان يدخل على النت فى المواقع الممنوعة والمحرمة كل ذلك يقوى دواعي الغريزة ويؤدى إلى سلوك غير سليم.

المناعة الإيمانية التي بهرت الناس

فما الذى يحمى الشاب فى هذه الفترة ؟ .. أول شي هو الحقيقة التى علمها سيدنا رسول الله للشباب وأمرهم أن يجعلوها فى قلوبهم وهى أن قال لهم :

{ الْبِرُّ لاَ يَبْلى، وَالذَّنْبُ لاَ يُنْسَى وَالدَّيَّانُ لاَ يَمُوتُ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ } ١٠٢

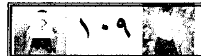
أي انتبه إلى أن أي شي ستفعله لا بد وأن يحدث معك إذا كان مع ابنتك أو مع أختك أو زوجتك ولذلك عندما ذهب شاب إلى رسول الله وقال يا رسول الله :

{ إِئْذَنْ لي في الزِّنا، اقْبلَ القومُ عليهِ وزَجَروهُ، وقالُوا: مَهْ مَهْ، فقال: «أُدْنُهْ»، فَدَنا مِنهُ قريباً، فقال: أَتُحِبُّهُ لامِّكَ؟ قال: لا والله، جعلَني الله فِدَاكَ، قال: ولا الناسُ يحبُّونَهُ لامَّهاتِهِمْ، قال: أَفتحِبُّه لابنتكَ؟ قالَ: لا والله يا رسولَ الله جعلَني الله فداكَ، قال: ولا الناسُ يحبُّونَهُ لِبَناتِهِمْ، قالَ: أَفتحِبُّه لاخْتِكَ؟ قال: لا والله يا رسولَ الله جعلَني الله فداكَ، قال: ولا الناسُ يحبُّونَه لاخَواتِهِم، قال:أَتحبُّهُ لعمَّتِكَ؟ قال لا والله يا رسولَ الله جعلني الله فداكَ، قال:ولا الناسُ يحبونَهُ لعَمَّاتِهِم، قال: أتحبهُ لخالتِكَ؟ قالَ: لا والله يا رسولَ الله جعلني الله فداك، قالَ: ولا الناسُ يحبونَهُ لخَالاتِهِمْ، قال: فوضَعَ يدَهُ عليه وقالَ:اللهمَّ اغفِرْ ذَنْبهُ وطهِّرْ قَلبَهُ، وحَصِّنْ فرجَهُ، قال: فلَمْ يكُنْ بَعْدَ ذلكَ الفَتى يلتفِتُ إِلى شيءٍ } ١٠٣

فعليك يا بني أن تعلم علم اليقين أن أي شئ ستفعله فإنه سيحدث معك مثله

---

١٠٢ (عب) عن أَبِي قَلاَبَةَ مُرسَلاً . (جامع الأحاديث والمراسيل)
١٠٣ عن أَبي أُمامة رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح



ولذلك ذهب لحضرة النبي بعض الرجال الذين لديهم غيرة شديدة ويخافون على نسائهم وبناهم وقالوا ماذا نفعل يا رسول الله ليحصن الله نسائنا وبناتنا ؟ قال:

{ عِفُّوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ } ١٠٤

أي من يعف نفسه فإن الله يحصن له زوجته التي سيتزوجها فيما بعد، وابنته التى سينجبها فى المستقبل، وأخته التى معه، وامه التى أنجبته ... كل هؤلاء يحصنهم له الله لكي يعيش مرتاح البال ...

وهناك تجربة تسمعون عنها فى المجتمع أنه ليس هناك شاب إقترف المنكر فى شبابه إلا وكانت حياته بعد زواجه كلها عذاب وذلك لأنه يشك أن كل البنات على هذه الشاكله وكل النساء على هذه الحالة ولا يظن أن هناك واحدة مستقيمة وهذا عقاب من الله ﷻ له لأنه خالف شرع الله فى شبابه ...

وهناك واحد من الملوك لم يفعل أى شئ فى شبابه إلا أنه قبل امرأة ذات مرة فأراد أن يعرف مصداقية الحديث فأمر ابنته أن تمشى فى الطريق بدون حرس ومشى خلف ابنته ليتتبعها فوجد فى طريق ما من خرج خلفها وقبلها ولم يعترض طريقها بعد ذلك أحد فعرف صدق الحديث الذى يقول

{ اعْمَلْ مَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ } ١٠٥

وقد يسأل السائل ويقول لنفرض أن الشهوة جامحة وستغلبه فماذا يفعل الشاب ؟، قال ﷺ فى روشته ناجعة

{ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ } ١٠٦

---

١٠٤ (طس) عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنهَا.
١٠٥ (عب) عن أَبي قَلاَبَةَ مُرسَلاً . (جامع الأحاديث والمراسيل)
١٠٦ (عَنْ عَبْدِ الله صحيح البخارى ومسلم)

وعلى مثل هذا أن يصوم الأثنين من كل أسبوع .. أو الخميس من كل أسبوع وإذا كان اليوم الواحد لا يجمح شهوته فعليه أن يصوم الاثنين والخميس، فإذا:

- واظب على صيام الاثنين والخميس.
- وعلى آداء الفرائض فى جماعة.
- وحدد وقتاً لقراءة القرآن.
- ووقتاً لطلب العلم.
- ووقتاً للرياضة.

فلن ينشغل بمثل هذه الأمور ابداً ... ويحفظه الله فى شبابه ويعيش حياة آمنة طوال حياته لأن الله يجعله دوماً هانئ البال مطمئن النفس .

أما ما يحدث الآن من شبابنا المستهتر الذى يمشى على حسب حظه وهواه:

والذى يقول الواحد منهم لنفسه ما الذى يجعلني ألجأ إلى الصيام أو إلى غيره ؟

على أن ألجأ إلى حيلة ويوسوس لزميلته ويقول تعالى نعقد العقد أنا وأنت، ونشهد عليه صديقي فلان وفلان !!!، ونسجل هذا العقد على ورقة !!!،وتحتفظى بها ونتزوج ولا داعى أن نعرف والديك ولا والدى !!!وعندما نتخرج ننظر فى الأمر.

وهذا ما يحدث الآن فى الجامعات:

ويسمونه زواج: ... رغم أنه زنا والعياذ بالله.

لماذا ؟

لأن شرط الزواج فى الإسلام هو :

١- أن يوافق أبيها على ذلك وهو ولى الأمر وقال فى ذلك ﷺ

{ لا نكَاحَ إلَّا بِوَلِيَ وشَاهِدَيْ عَدْلٍ، وما كَانَ مِنْ نِكَاحٍ على غَيْرِ ذلِكَ فَهُوَ

بَاطِلٌ، فإن تَشَاجَرُوا، فالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مِنْ لا وَلِيَّ لَهُ } ١٠٧[١٠٧]

٢- الاشهار ... كأن نعمل حفل زفاف وندعو الناس إليه .. وهـــذا هـــو الشرط الثانى

وبالطبع بعد حدوث ذلك ...

وهى فورة شباب ونزوة شباب لم يستطع الشاب أن يتغلب عليها لأنه بعيـــد عما قلناه من التحصينات الشرعية فعندما يحثه والده على الزواج يقول:

وهل هناك فتاة على الجادة إن كل البنات صفاهًا كذا وكذا وذلك بناء على ما رآه ، وحتى لو ضغطنا عليه وزوجناه فإنه يجعل حياة زوجته جحيم .. بسبب نـــار الغيرة لأنه ظن أن كل البنات على شاكلة الفتاة التى تزوجها هذا الشـــك

وهذه الحيرة تظل تلازمه مدى حياته !!! وهى نار يؤججها الله فى صدره جزاء ما ارتكبه من الإثم والمخالفة لشرع ربه ﷻ .

وهذه نصيحة أنصحها لكم يا أولادى عن خبرة وتجربة بسبب المشاكل الـــتى تواجهنا فى الحياة وكما قلنا إذا أردت أن تتزوج وتطمئن وتصبح هانئ البال عليـــك أن تحصن نفسك بالحصون التي ذكرناها لتكون كما قال حضرة النبي عن الله ﷻ :

{ مَا مِنْ شَابَ يَدَعُ لَذَّةَ الدُّنْيَا وَلَهْوَهَا، وَيَسْتَقْبِلُ بِشَبَابِهِ طَاعَةَ اللَّهِ إلاَّ أَعْطَاهُ أَجْرَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدِيقاً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ فِيَّ، الْمُسْدِلُ شَبَابَهُ لِيَ، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلاَئِكَتِي } ١٠٨[١٠٨]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[١٠٧] (عن عائشة صحيح ابن حبان)

[١٠٨] (حل) الحسن بن سفيان (جامع الأحاديث والمراسيل)

الفصل السادس

حوارات الشباب[109]

مقام الإحسان

السؤال: كثر النقد على المنهج الصوفي فنرجوا من فضيلتكم بعض النصائح لنا حتى نكون صوفيين حقيقيين متبعين لسنة نبينا ﷺ وفي الوقت نفسه توضيح منهج يحتوي على جميع الطوائف السليمة بغير غبار عليه ؟

الجواب: الاعتراض غالباً يكون على الاسم لأننا عندما نرى الواقـــع نجـــد أن الصوفية عبارة عن العمل بشرع الله وقد قسم الله شرعه على لسان سيدنا جبريل إلى إسلام وإيمان وإحسان.. عندما سأل الرسول ﷺ قائلاً:

{ ما الإِسْلامُ؟ حتى قال ﷺ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ }.[110]

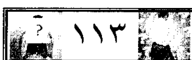
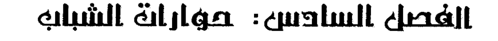
فالصوفية –ولا شأن لنا بالاسم– هم الجماعة الذين يقولون لا نريد أن نكتفى بمقام الإسلام .. ولا نرضى بمقام الإيمان ...

فنحن لا نرضى في الدنيا بالدرجات الدنيا فمن فينا في الدرجة الثالثة يريـــد أن يكون في الثانية ومن في الثانية يحارب ليكون في الأولى ومن في الأولى يريد أن يصبح

---

109 لقاء الشباب: ١– الأحد ٢٠٠٥/٧/١٧، بمسجد آل العزائم بمغاغة المنيا، ٢– رجب ١٤٢٩ هـ يوليو ٢٠٠٧

110 عن عمرُ بنُ الخَطَّاب مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان)

مديرا عاماً والمدير العام يريد أن يكون وكيل وزارة ووكيل الوزارة يريد أن يكـــون محافظاً أو وزيراً ... فلماذا فيما عند الله نتقاعس ونرضى بالدون في المقامات؟ فنحن نريد أن نكون من أهل مقام الإحسان والإحسان::

{ أنْ تَعْبُدُ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ }

ولذلك فإن من يريد أن يصل إلى هذا المقام عليه أن يُحسن في كل شـــيء – كيف؟ .. نقول له: عليك أن ترجع إلى حضرة المصطفى وتنظر إلى أحواله وإلى أفعاله وليس إلى أقواله فقط .. تقتفى أفعاله وتقتدى بأحواله لكى تنـــال مقـــام الإحـــسان وتصبح من الذين يقول الله فيهم: (النحل) :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾

وهذه هي أحوال الصوفية فكيف أُحسنْ العمل؟ .. نأخذ مثالاً واحداً حتى لا نطيل في الإجابة. مثلاً إذا أردت الصلاة لابد أن تكون حركاتي الظاهرة مـــن قيـــام وركوع وسجود وتلاوة وتسبيح توافق رسول الله فإذا جئت بالحركات الظاهرة كما ينبغي على منهج رسول الله والقلب مشغول وملتفت عن الله في الصلاة، فهل هـــذه الصلاة قيمة ذات بال عند الله؟ لا، لأن من أثنى عليهم ربنا في الصلاة قال فيهم [١-٢ المؤمنون] :

﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾

إذاً لا بد من الخشوع – فكيف أصل إليه؟

فأنا الآن متوضئ كما ينبغي وبدل المرة ثلاث مرات أو سبع مرات فهل يأتيني ذلك بالخشوع؟ .. أبداً لكن لكي أصل إلى الخشوع عليَّ أن أطهِّـــر البـــاطن وهـــو القلب من الحقد ومن الحسد ومن الأثرة والأنانية ومن حـــب الـــذات ومـــن كـــل الصفات التى نهى عنها الله ﷻ في كتابه وحذر منها الرسول ﷺ في حديثه.

وبعد أن يَطْهُر القلب عندما أصلى يكون القلب مع الله إما في حالة خشوع وإما في حالة حضور وإما في حالة انكسار وإما في حالة إخبات وإما في حالة إقبال تام على حضرة الله.

وإذا زاد الخشوع يتوالى عليه فضل من الله كأن يترل عليه وهو في الصلاة نور من الله – إلهام بعلوم في الآيات التى يرددها بين يدي الله في الصلاة – أو يحدثه الله ﷻ بأشياء ويدبر له أمور الدنيا وهو في الصلاة وذلك لأنه يصلي صلاة الحضور– ويأتى كل ذلك بعد طهارة القلب ولذلك يقول الصوفية:

"كما نطهر الظاهر بالماء، نطهر القلب لله ﷻ بالمجاهدات"

وذلك لكي نؤدى الصلاة بالظاهر كظاهر رسول الله وبالباطن كحال رسول الله عندما كان يناجي مولاه، وقس على ذلك كل العبادات فهي تحتاج إلى طهارة القلب ولذلك قالوا: لا نكتفى بالطهارة الظاهرة وحسب، إذاً لابد وأن نُطِّهر القلب والفؤاد لنيل هذا المراد – كيف نطهر القلب؟

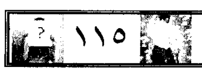
بوسائل الجهاد وطريق تنقية القلب وتصفية النفس التى جد فيها العارفون واجتهد فيها الصالحين من سنة سيد الأولين والآخرين ولذلك فإن كل واحد منهم أخذ أسلوبا من أساليب رسول الله في تصفية النفس وفي تنقية القلب لله جل في علاه ولما حصل له المراد نزلت عليهم بشريات من الله [٦٤يونس]:

﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾

أيده الله بمقام الفراسة:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ، فإنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله } ١١١

١١١ عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سنن الترمذي



فأحياناً عندما يكلمني – يكلمني بشيء في نفسي فأقول من أين عرف؟

وقد عرف بنور الله أو أيده الله ﷻ بمنامات صادقة كما أيد حبيبه ومصطفاه أو أيده الله بإلهامات علمية نسمعها منه لم نقرأها في كتاب ولم نسمعها من عالم ومـــع ذلك لا نجدها تخرج عن شرع الله قيد أنملة فنعرف أن مثل هـــذا يرضـــى عنـــه الله، وعندما أعثر على واحد من هؤلاء: أقول أريد أن أكون مثلك خذني معك

فيقول الرجل: لماذا؟ فأقول: علمني كيف صفيت نفسك وكيف طهرت قلبك فوصلت إلى هذه البشريات لكي أمشي في نفس الطريق وأصل إلى هذه البشريات.

وهذا هو كل الموضوع يا إخواني وكل واحد من العارفين أخذ سبيل وطريـــق لأن الطرق كثيرة، وعلى كل واحد منا أن يبحث عن الطريق الذي يميل له ويرتـــاح ويبحث عن الرجل الصالح الذي يمشي على هذا الطريق ويصحبه لكي يتعلم منه هذا المنهج، قد يقول قائل: هل هذا الموضوع في كتاب الله؟

نقول: نعم واسمع إلى الله وهو يقول:

﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [٤٨المائدة]

فكل نبي له شريعة وله منهج والشريعة قد اتفقنا عليها جميعاً ولم نختلف فيهـــا ولذلك لو جاء أحد الصالحين وأنكر الشريعة نقول: بيننا وبينك بعد المشرقين:

لا تقتدي بمن زالت شريعته ... ولو جاك بالأنبا عن الله

ولو أتى أحد الصالحين بمنهج من عنده نقول: لا نريدك لأن المنهج لا يكون إلا من رسول الله – ورسول الله ﷺ للوسعة الإلهية التي عمته لا يستطيع أحد من الأولين أو من الآخرين أن يعمل بكل ما عمل به رسول الله وكل واحد يأخذ بابا على قدره يعمل به – إذاً عليَّ أن أرى منهج هذا الرجل الصالح الذي وصل واتصل وجاءتـــه البشريات من الله، وأنا شخصياً مرتاح له وأذهب إليه لكي يعلمـــني ويوصـــلني إلى الفتح الذي فتح به الله عليه وإلى الرضا الذي رضى عنه به مولاه وإلى البشريات التي

بشره بها الله .. وهذا باختصار موضوع الصوفية.

أما إذا كان اسمها صوفية أو أي شيء آخر فهذا لا يهم لكن المهم أن هـؤلاء هم طلاب مقام الإحسان أو الراغبين في مقام الإحسان، أو العاشقين لمقام الإحـسان وهو من أعلى المقامات في الدين، إذاً فالصوفية ليست خارج الدين ولكنهم يطلبـون أعلى مقام في الدين وهو مقام الإحسان.

هل معنى ذلك أنهم تركوا الإسلام والإيمان؟

كلا بل هم أكثر الناس حرصاً على القيام بأحكام الإسلام وعلى القيام بتعاليم الإيمان وذلك لكي يرتقوا إلى الإحسان – والله ورسوله أعلم.

التصوف في مصر

وهل التصوف الموجود حالياً في مصر هو التصوف الصحيح ؟

هو كأى شيء موجود في مصر منه التصوف الصحيح الذي على الهدى القويم وعلى الصراط المستقيم ويتمسك أهله بشرع النبي الرءوف الرحيم، ومنـه بعـض الاخوة الذين تشعبذوا وخرجوا عن الطريق وظنوا أنهـم مـن أهـل التحقيـق !! ويعتقدون بأنه مادام الواحد منهم قد وصل فليس عليه صلاة ولا عبادات– ونحـن نقول لهؤلاء: من قال أنى قد وصلت وترك الصلاة، فقل له:

إنك قد وصلت إلى سقر، لأنه لو كان لأحد أن يترك الصلاة لكان رسول الله وما تركها حتى في مرض وفاته، ولو كان لأحد أن يترك الصلاة لكان أبوبكر وعمر والخلفاء الراشدين وما تركها رجل منهم لحظة حتى لقى رب العالمين.

والبعض منهم تحدث بعض المخالفات الشرعية في جلساته كأن يسمح للنساء

بالجلوس مع الرجال بدون حاجز ولا ستار وهذا عمل يتنافى مع شرع الله وكما قلنا يجب أن نكون شرعيين — البداية شرعية لتكون النهاية صوفية- إذاً فإن الصوفية المعتمدين هم المتمسكون بشرع الله في كل وقت وحين فمهما تحقق ومهما وصل واتصل فلا يغادر شرع الله قيد أنملة ولا يسمح لنفسه أن يختلى بامرأة ويغلق الباب عليه وعليها ثقة في نفسه ونقول لمثل هذا: إذا كنت على ثقة من نفسك فهل أنت على ثقة فيمن تجالسك؟

فلا يخلُوَن رجل مع امرأة إلا مع ذي محرم، وهناك كذلك من يستخدمون الطريق لجمع الأموال ويطوفون البلاد ويفرضون على الناس: "إتاوات" و "عادات" ويجعلون لكل بلد خليفة وهذا الخليفة يجمع الأموال وغيرها للشيخ وهكذا...

وأنا شخصياً في بداية دخولي لطريق الله كان هناك رجل أتوسم فيه الصلاح وكان يأتى إلى بلدتنا بهذه الكيفية بعدها رأيته في المنام وحوله حطام كثير ويدعوني أن أعينه على أن يحمله على ظهره فعرفت أنهم كما قال الله:

﴿ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ ﴾ [٣١الأنعام]

وذلك لأن هؤلاء يعطونه فيتحرج من النصح لهم ويستحى من إرشادهم ولا يقول لأحدهم أنت على الباطل وبعضهم لا يصلى ولأنه يدفع الإتاوة أو يعطى العادة فلا حرج- ومثل هؤلاء لا شأن لهم بالتصوف بل لا شأن لهم بالدين لأنهم استخدموا الدين وسيلة لجمع الدنيا مع قول رسول الله ﷺ فى معنى الحديث الشريف :

{ملعون ملعون ملعون من طلب الدنيا بعمل الآخرة}

ولذلك وضح حضرة الله- مع من نمشي يا رب من هؤلاء القوم؟

ذكر الأوصاف في القرآن وأول وصف:

﴿ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرًا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ۝٢١ ﴾ [يس]

أي اتبع من لا يطلب منك كثير ولا قليل بل يعطيك – وهم مهتدون على شرع الله ﷻ .

والوصف الثاني: أن يكون عالماً بشرع الله لأنه مسئول عمن حوله وأول شيء يبصرهم به هو شرع الله وبعد شرع الله يأخذهم إلى العمل بما علموا وبعد ذلك يأخذهم إلى حلقات الصفاء ليأتيهم النور والضياء وبدون الشرع لن يصلوا إلى هذا المقام العظيم.

والوصف الثالث:

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [١٠٨ يوسف]

لا بد أن تكون لديه بصيرة منيرة يقول فيها الحبيب:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ، فإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله } ١١٢

والوصف الرابع: من هو الرجل الذي أمر الله موسى أن يذهب إليه وما صفاته؟ .. لم ينوه عن شكله ولا لونه ولا هيئته وإنما قال[٦٥الكهف]:

﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا  ﴾

وانتبهوا إلى الترتيب أولاً الرحمة وبعد ذلك العلم اللدني فيجب أن تكون لديه الرحمة التي تسع الصغير والكبير والغني والفقير ولا يخص الغني في مجلسه بالإقبال والفقير بالإدبار لأنه يعمل بقول الله للحبيب:

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [٢٨الكهف]

١١٢ عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سنن الترمذي

وهؤلاء هم الصالحون الذين على المنهج القويم وهو منهج رسول الله ﷺ - لكن من اتبع الدنيا ويريد فيها المصالح أو من ابتعد عن شرع الله ﷻ ولم يستقم عليه فلا شأن لنا بهؤلاء لأنهم أدعياء التصوف لأن الواحد منهم قد يُؤيد دعواه فيأتي بورقة ويقول أنا من شجرة النسب ولا شأن لي بالنسب لأن النسب الذي أريده هو نسب شرع الله بينه وبين رسول الله لأنه قال لفاطمة:

{ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! اَعْمَلِي لِلَّهِ خَيْراً فَإِني لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ! اَعْمَلْ لِلَّهِ خَيْراً فَإِني لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ١١٣، وفي رواية { يا بنى عبدالمطلب لا يأتينى الناس بالأعمال وتأتوني بالأحساب والأنساب}

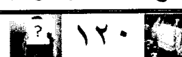
ولم يقل هات ورقة النسب وعلقها على الحائط وانتهى الأمر لأن المنسب يجب أن يكون أكثر الناس حرصاً على الانتساب للنبي بالشرع الشريف وقد يقول قائل: إن أبي كان من الصالحين ولا شأن لي بذلك إذ يجب أن يقول: من أنا؟

وإذا كان أباه من الصالحين فلن ينفع إلا نفسه ولكي أقود صالحين لابد وأن أكون أكثرهم همة في العمل بدين الله وأكثرهم معرفة بشرع الله جل في علاه وأحرص كل الحرص في كل حركاتي وسكناتي ألا أذل وألا أضل لأن خلفي أمة تتبعني و"ذلة العالِم ذلة للعالَم"

مجاهدات العابدين

كيف يجمع المريد بين قول السادة : من فرق بيننا فليس منا وبين حبه لشيخه والاجتهاد في تنفيذ وصاياه ؟

[113] جامع الأحاديث ولبمرلشيل عن سماك بن حذيفة عن أبيه.



وهل زيارة السادة الصالحين سواء كانوا مرشدين أو أصحاب أحوال مقيدة بشروط إذا كان الذي يرغب في زيارتهم منتسب إلى شيخ قائم ؟

أظن أنني قد أجبت على هذا السؤال وقلت أن كل رجل صالح له منهج وهذا المنهج من سنة رسول الله ومن شرع الله وأي رجل يدعي الصلاح ويأتي بمنهج من عنده نقول له: لا ونحن لا نرضى إلا بـ قال الله وقال رسول الله وإذا جئت بورد لابد أن يكون إما آيات من كتاب الله أو ما ورد في الأحاديث الصحيحة من الأذكار في سنة رسول الله، وهذه هي مناهج الصالحين.

بعضهم منهجه قيام الليل وبعضهم منهجه الصيام وبعضهم منهجه الصلاة على النبي ﷺ وبعضهم منهجه خدمة الفقراء والمساكين والمرضى والزمني من المؤمنين الذين لا عائل لهم، وبعضهم منهجه الإصلاح بين المسلمين المتخاصمين، وبعضهم منهجه التفكر وبعضهم منهجه الزهد في الدنيا وكل واحد له منهج، فهل هناك منا من يستطيع أن يمشي على كل هذه المناهج؟

لا، ولكي أصل إلى المراد عليَّ أن أمشي على منهج واحد وإذا زرت رجلاً من الصالحين أو أكثر فلا ضير من ذلك وتجب زيارتهم لأتبرك بهم وأهتدي بهديهم وتنالني دعوة صالحة منهم – لكن لا أستطيع السير إلا على منهج واحد وإذا حاول الإنسان السير على منهجين أو ثلاثة يصاب بالهوس كما يحدث لكثير من الناس الذين نراهم وأنا شخصياً أقول عليهم مخابيل.

أما الناس فيقولون عنهم مجاذيب – وهم ليسوا بمجاذيب لأن المجذوب له علامة – فالجذب معناه تعلق القلب بالله وعلامته أن يرده الله إلى حاله وقت الآذان ليؤدي الصلاة لله ويرده إلى حاله في شهر رمضان ليصوم الشهر لله – لكن وكما قالوا إذا غلب عليه الحال لا يؤدي الصلاة وهذا ما أسميه مخبول وقد حدث له ذلك لأنه كثَّر على نفسه الأوراد وظل يجتهد وترك حاجات الجسم فحدث الخلل في

الجسم وأيضا حدث خلل في قواه العقلية.

أما المجذوب فقد ذكرنا علاماته ولذلك أقول: عليَّ أن آخذ منهج واحد لكي أستطيع أن أقوم بما عليَّ من مسئولية إن كان لوالديَّ أو لزوجي وأولادي وهذا هـو المقام الأول:

{كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ} [١١٤]

ثم أقوم بما عليَّ لله جل في علاه – كيف؟

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [١٦التغابن]

على حسب استطاعتى وقوتى الروحانية ووقتى مع رب البرية ﷻ.

لكن إذا ذهبت للصالحين على سبيل استجابة الدعاء أو على سـبيل التمـاس الهدى النبوي ويرى فيهم سمت رسول الله أو يرى فيهم أخلاق الكمل من أصـحاب رسول الله ... فلا مانع من ذلك – لكن ما أمشي عليه هو منهج واحد وذلك لكـي أصل للمنى، ونحن لا نفرق بين أحد من الصالحين لأنهم كلهم يدعون إلى رب العالمين – فنحن جميعاً قصدنا جهة واحدة فلماذا نختلف؟

فإذا كنا مثلاً سنذهب إلى القاهرة فهناك من يسافر بالطائرة وهناك من يسافر بالقطار العادى وهناك من يسافر بقطار النوم وآخر بالسيارة وآخر بالحافلـة، كـل واحد على حسب طاقته وقوته لكن الهدف واحد وما دام الهـدف واحـد فلمـاذا نختلف؟ .... ولذلك لا يجب الخلاف بين الصالحين والحقيقة ليس هناك خلاف أبـداً بين الصالحين الصادقين وإذا وجد خلاف يكون بين المريدين الجاهلين الذين لا يعرفون أمور الدين – ونحن الآن إذا جلسنا مجلس علم كمجلسنا هذا أو مجلس أي عـالم أو أي ولي أو أي تقي وصالح متى نُقبل على علمه؟

إذا تكلم في قال الله وقال الرسول أو قال الأئمة الأعلام المعتمدين المعـروفين

[١١٤] عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، مروى فى الكثير من كتب السنة.

إذا جاء بشيء غير ذلك هل سيجلس إليه أحد من الصادقين؟

لا، إذا كان مجلس ذكر فمن نذكر؟ ... نذكر الله وهكذا كل مجلس من مجالس الصالحين إما أن يقولوا الله وإما يذكروا باسم من أسماء الله ... مثلاً يقولون: حي – أو قيوم – أو يصلون على رسول الله .. هل هناك شيء آخر في هذه المجالس يا إخواني؟ ... لا، إذاً فكلنا متفقين ....

فهذا خص المجلس باسم من أسماء الله الحسنى التى فتح الله عليه به وهذا وقف عند الاسم الجامع الأعظم "الله" لأنه فُتح عليه به، وهذا خص المجلس بالصلاة على حضرة النبي لأن الله فتح عليه بها وهذا كل الموضوع ، وعندما نذكر الله في مجلس إن كانوا عزمية أو رفاعية أو شاذلية أو برهامية .. هل نقول: الله – أنا برهامي– أو الله – أنا شاذلي؟ .. إطلاقاً فالجميع يقول الله وحسب ...

فإذا دخلت مع أي طريقة وقلت "الله" ألن يقبلها مني الله ﷻ ؟

إذاً إذا وجدت أي قوم يذكرون الله فاجلس معهم لذكر الله جل في علاه .

علوم النبوة

سأل أحد الحاضرين عن العلم اللدني ؟

العلم اللدني عبارة عن فهم جديد في آيات كتاب الله ، أو في حديث رسول الله ﷺ، وشرط هذا الفهم أن يطابق شرع الله وقد قالوا للإمام على ﷺ وكرم الله وجهه: هل خصكم النبي آل البيت بشيء؟ قال

{ لا، إلا فهماً يجده العبد في كتاب الله }

استطراد للسؤال : هل علم سيدنا النبي علم لدني ؟

الجواب: علم النبي ﷺ ليس علماً لدنياً فقط، فهناك العلم الشرعي أولاً وهو:

﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً مِّنكُمۡ ﴾ .. وهذا هو العلم :

﴿ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَـٰتِنَا ﴾ هذا أولا، ثم ﴿ وَيُزَكِّيكُمۡ ﴾ وهو علم تزكية النفوس .. ثانيا ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَـٰبَ ﴾ وهو القرآن أي الفقه ﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ وهو علم الحكمة ﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ (١٥١) ﴾ [البقرة]

مثلاً ابني الآن أدخلته الحضانة هل أعلمه العلم المكنون أم أعلمه العلم الشرعي أولا؟ بالطبع العلم الشرعي أولاً – وعلم النبي ﷺ كل ما قلناه وقد ورد فى الأثر:

{الشريعة أقوالي والطريقة أعمالي والحقيقة أحوالي}

كل ذلك هو علم حضرة النبي وليس العلم اللدني وحسب.

لأن العلم اللدني هو ثمرة العمل بما كان عليه النبي، فإذا عرفت الشرع وعملت به على الطريقة المرضية ... فإن الله يعطيني الثمرة وهو العلم اللدني.

لكن من لم يعرف الشرع فمن أين يأتيه العلم اللدني؟

وإذا جاءه الإلهام وهو على هذه الحالة فهو إلهام شيطاني:

﴿ شَيَـٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِى بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورًاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ (١١٢) ﴾ [الانعام]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



الهيام فى رسول الله ﷺ

كيف يهيم الواحد منا فى رسول الله ﷺ هل بقراءة سيرته أو سيرة الصحابة وكذلك أقرأ القرآن فلا أشعر بمعانيه فماذا أفعل ؟

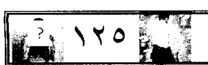
بالنسبة للرسول ﷺ والهيام فيه:

فليس بقراءة ســـيرته فقد أخذناها فى المـــدارس، ولكن يتم ذلـــك بقـــراءة شمائله وصفاته وأوصافه وأخلاقه، فهى التى تجعل الإنسان يهيم فى رسول الله ﷺ.

وهذا ما ركزنا عليه فى كتبنا إن كان فى الكمالات المحمديـــة، أو فى حـــديث الحقائق، أو الرحمة المهداه ,,, فقد ركزنا فى هذه الكتب على أوصـــاف رســـول الله وشمائله وهى وا يحرك القلوب ويثير الكوامن .. لكن الغزوات أخذناها فى المـــدارس وإذا أخذنا منها شيئاً نأخذ ما يتعلق بالشمائل، فهى التى تهيم الإنسان فى رسول الله ﷺ، أما عن تدبر القرآن يلزم لذلك أن يقرأه الإنسان فى وقت صفاء فإذا قرأه بعد صلاة الفجر فإنه يشعر بحلاوة القرآن وإذا قرأ الإنسان القرآن فى يوم صـــيام بعـــد صلاة العصر فإنه كذلك يشعر بحلاوة القرآن .

حجِّــيَّة السُّـــنَّة

ظهر مؤخراً أناس يسمون أنفسهم قرآنيين أى لا يؤمنون ولا يعملون إلا بالقرآن الكريم ويهملون السنة المطهرة فما رأى فضيلتكم فى هذا الأمر وكيف يتسنى لنا الرد ؟



إن من يقولون لا شأن لنا بالأحاديث فنحن نعمل بالقرآن ولا نأخذ بالسنة هذه قضية قائمة من عصر الصحابة الكرام فقد ذهب من يقولون لسيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نحن نعمل بالقرآن ولا شأن لنا بالسنة فكانت إجابته التي يجب أن نعيها جيداً .

قال لهم كم صلاة فرضت علينا فى الإسلام ؟ قالوا خمسة قال هاتوا فرائض الصلاة وأسمائها الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء من كتاب الله فهل فى القرآن هذا التفصيل ؟ قالوا لا لقد تعلمناها من رسول الله قال كم عدد ركعات كل صلاة فى القرآن ؟ قالوا لم يفصلها القرآن وقد تعلمناها من رسول الله قال ما ميعاد كل صلاة فى القرآن ؟ قالوا لم يذكر القرآن ذلك وقد تعلمناه من رسول الله .

ننتقل لأمر آخر وهو الزكاة فهناك زكاة المال وزكاة الزرع وزكاة التجارة وزكاة المواشي وزكاة الأسهم والسندات وزكاة المصانع أريد كل نصاب من أنصبة هذه الزكاة من كتاب الله ؟ أيضاً غير موجود فقد تعلمناها من السنة المطهرة .

كذلك الحج فقد تكلم القرآن عن الطواف:

﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (الحج)

فكم مرة يطوف الحاج ؟ هل القرآن به سبعة أشواط ؟ لا ولكننا تعلمناها من رسول الله فقد قال فى الحدجيث المعلوم لكل مسلم:

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ! خُذُوا عَنِي مَنَاسِكَكُمْ }[١١٥]

كذلك السعى ورد فى كتاب الله (البقرة):

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴿١٥٨﴾ ﴾

[١١٥] عن جابر ﷺ، جامع الأحاديث والمراسيل.

كم مرة هنا حدد القرآن عدد مرات السعي ؟ لم يحدد ولكننا تعلمنا ذلك من رسول الله ﷺ .... إذن فالقرآن قد جاء بالأحكام المجملة ، والسنة فصلت هذه الأحكام المجملة إذن السنة هى التي تفصل القرآن فلا غني للقرآن عن السنة ولا غنى للسنة عن القرآن والقرآن والسنة شئ واحد وهما المصدر الذى نأخذ منه كل تشريعاتنا فى أي باب من الأبواب فى كل زمان ومكان وقد قال ﷺ :

{ أَلا إِني أوتِيتُ القرآنَ ومثلَه معَه، ألاَ يوشِكُ رجلٌ شبعانُ على أريكتِه يقولُ: عليكم بهذا القرآن، فما وجدْتم فيه من حلالٍ فأَحلُّوه، وما وجَدتم فيه من حرامٍ فحرِّموه، وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ الله ﷺ كما حرمَ اللّهُ }.١١٦

أعطاه الله القرآن ومثله معه أى الشرح والتفصيل لما جاء به القرآن .

رؤية النبي ﷺ

هل هناك دعاء يسهل على من يدعو به رؤية النبي ﷺ ؟

رؤية النبي ﷺ:

لو دعا بها المسلم بكل ما جاء عن الصالحين من أدعية وهو غير مشغول البال بحضرة النبي فماذا يرى ؟ .. لأن أساس رؤية حضرة النبى أن ينشغل الإنسان بمحبته ويتعلق بحضرته ويحاول أن يقتفى أثره ويتبعه فى أعماله وأحواله ويستحضر كيف كان يصلى حضرة النبي ؟ وكيف كان يتوضأ ؟

بذلك يغلب على باله هذا التعلق فعندما ينام يرى النبي ﷺ فى المنام ولا شأن لذلك بأى دعاء .

[١١٦] عن المقدام بن معدي كرب رواه أبو داود، وروى الدارمي

سؤال القبر والحساب

﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (١٨٥ آل عمران)

هل السؤال فى القبر مضمونه حساب ؟ وهل من يسألني فى القبر اعتبار ذلك دلالة على معرفة حسابي الحقيقي يوم القيامة ؟

حقيقة الحساب أنه مرة واحدة، والمشي على الصراط مـــرة واحـــدة، ومـــن يحاسب نفسه هنا فإنه يدخل الجنة هناك بغير حساب .. فلا عذاب قبر ولا ميزان ولا مشى على الصراط ولا غير ذلك

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾(الزمر)

وذلك لأنهم أخذوا حسابهم هنا .... ومن يمشي على الصراط المستقيم هنـــا الذى قال فيه الله :

{ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ – والمعنى أن هذا الصراط ليس هناك بل هنا ولم يقل فامشوا عليه ولكن قال–  فَٱتَّبِعُوه }(١٥٣الأنعام)

إذن الصراط هنا هو سيدنا رسول الله أي امشوا خلفه، ومن يمشى على هـــذا الصراط هنـــا فلن يمشى هناك على الصراط ..بـــل سيدخل الجـــنة بغيـــر حساب.

أمـــا سؤال الملكين فهـــو إما سؤال تشريف وإما سؤال تعنيف.

سؤال تشريف ليتبين للملأ الأعلى مكانة هذا الرجل القادم علـــيهم ليهنئـــوه ويجهزوه ويزفوه إلى أن يقيموه فى الموقف الكريم الذى قدره له الكريم ﷻ .

وإذا كان سؤال تعنيف فان كان عليه ديون؟ أو جنح؟ أو حسابات؟ أو عليـــه

مظالم وسيكون هذا السؤال بالنسبة له كسؤال النيابة، ثم يأخذ مدة حبس في حفره من حفر النار لحين ميعاد المحكمة يوم الدين هذا الحبس يعتبر من مصلحته لأن من يأخذ حبس واستمرار هنا على الدنيا لو حكمت المحكمة عليه بسجن ألا يخصمون هذه الأيام من مدة السجن ؟ نعم كذلك الأمر بالنسبة لمدة حبس القبر قال ﷺ

{ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مُتَابٌ عَلَيْهَا تَدْخُلُ قُبُورَهَا بِذُنُوبِهَا وتَخْرُجُ مِنْ قُبُورِهَا لا ذُنُوبَ عَلَيْهَا، يُمَحَّصُ عَنْهَا باسْتِغْفَارِ الْمُؤْمِنِينَ لَها } ١١٧

وهذا من فضل الله على الأمة المحمدية بل أن ما يحدث لهذه الأمة من الفتن في الدنيا كذلك يخصم من الأحكام التي ستصدر عليهم يوم القيامة قال ﷺ

{ أُمَّتِي هذهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ في الآخِرَةِ، عَذَابُهَا في الدُّنْيَا الْفِتَنُ وَالزَّلازِلُ وَالْقَتْلُ } ١١٨

فكلما جاء للإنسان شئ من هذا فقد خفف عنه الحكم ولذلك قال ﷺ:

{ لا يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ ولا مُؤْمِنَةٌ ولا مُسْلِمٌ ولا مُسْلِمَةٌ إلا حَطَّ الله عَزَّ وَجَلَّ بها عَنْهُ خَطِيئَتَهُ } ١١٩

ذلك بشرط ألا يشكوا الله إلى خلقه كأن يقول لماذا أمرضني الله ؟

وهكذا عندما جاءت المنية لواحد من أصحاب رسول الله وكان خائفاً فقال النبي مم تخاف ؟ فقال يا رسول الله أخشى من عذاب جهنم فقال ﷺ ألم تشتكى الحمى قط ؟ قال بلى قال:

{ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ } ١٢٠

١١٧ رواه الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك
١١٨ (سنن أبي داوود وعن أبي مُوسَى).
١١٩ (مسند الإمام أحمد عن أبي الزبير عن جابر).
١٢٠ رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وَعَنْ أَبي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ولذلك أعتقد ان الذى سيناقش الحساب يوم الحساب من هذه الأمة:

- إما الذى ارتكب كبيرة من الكبائر ولم يتب منها حتى الموت.
- وإما الذى عليه حقوق للعباد ولم يطلب منهم السماح والعفو منها حتى الموت وهؤلاء هم من سيتعرضون للمسألة من هذه الأمة .

أما أي مسلم مادام محافظاً على فرائض الله بعيداً عن الكبائر ليس عليه حقوق للمسلمين ولا مظالم يطالبونه بها يوم الدين عليه أن يتيقن أنه سيخرج من الدنيا إلى جنة النعيم وما عليه من ذنوب يخلصه منه الله هنا على الدنيا إما بالهم والغم أو بعض الأمراض حتى يخرج من الدنيا وليس عليه شئ.

قال ﷺ يقول الله تعالى فى حديثه القدسى الذى نرويه بالمعنى :

﴿ إذا أحببت عبدي ضيقت عليه في معيشته وأسقمت جسمه وأحاسبه على ذلك بمثاقيل الذر، حتى لا يبقى عليه سيئة أطالبه بها، فإذا بقى له شئ شددت عليه سكرات الموت حتى يخرج من الدنيا وليس عليه سيئة أطالبه بها، وإذا أبغضت عبدي وسعت عليه في معيشته، وأصححت له جسمه، وأحاسبه على ذلك بمثاقيل الذر حتى لا يكون له حسنة يطالبني بها، فإن بقى له شئ من الحسنات خففت عليه سكرات الموت حتى يخرج من الدنيا وليس له حسنة يطالبنى بها ﴾

وهذا للكافرين والمشركين والعياذ بالله .

إذن فكل ما يحدث للمؤمن فى الدنيا ليخفف الله عنه الحساب وإذا بقي عليه شئ يكون فى القبر وهذا هو الملحق الخاص بالمؤمنين ولن يوجد من يخرج من القبور إلا وقد حصل على شهادة النجاح والفلاح إلا من ذكرناهم وهم المسلم الذى خرج من الدنيا ولم يتب من الكبائر أو من عليه حقوق للعباد ولم يبالى بها أو الذى يباهي فى

الدنيا بما فعله من معاصي الله ﷻ وهذا أشدهم عتواً :

{ كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِونَ } ١٢١

التوبة النصوح

(اعمل ما شئت كما تدين تدان) ، فهل هذا الأمر حتى وإن تاب إلى الله . وهل التوبة لها عدد مرات ؟

من تاب وأناب وتقبل الله توبته فإن الله ﷻ يقول فى القرآن

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الفرقان)

لكن التوبة لها شروط، وشرطها الأول هو الإقلاع عن الذنب، والشرط الثاني هو الندم على ما حدث منه وعلى ما فعل، والشرط الثالث هو العزم على ألا يعود إلى الذنب مرة أخرى ابداً.

هذا بالنسبة للذنب إذا كان بينه وبين الله فإن الله يغفرها بالتوبة ، أما إذا كان الذنب فى حق عبد من العباد فيشترط لقبول توبته أن يسامحه العبد الذى أخطأ فى حقه، أو يعفو عنه، وهذا لا يحدث مثلاً بالنسبة لمن ارتكب جريمة الزنا .. أو ما شابهها من الفظائع ... فمن الذى يعفو عنه ويصفح ؟ ولذلك قال ﷺ :

{ بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين } ١٢٢

فمن فى المجتمع كله يستطيع أن يعفو ويصفح بالنسبة لجريمة الزنا ؟

---

١٢١ (ق) عن أَبي هُرَيْرَةَ رضَي اللَّهُ عنهُ
١٢٢ كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندى.

لن يسامح أحد .. فحتى التى ارتكب معها الخطأ مع أنها أخطأت إلا أنها تنـــدم بعد ذلك أشد الندم ولا تسامح من فعل معها ذلك، وهذه هى المشكلة الـــتى مـــن أجلها نقول لشبابنا إياكم ثم إياكم من هذا الأمر، لأن الله قال لنا فيـــــه (الإسراء):

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾

ومعنى الآية ليس الزنا نفسه ولكن الأشياء التي تقرب إلى الزنا .. كالخطابات والكلمات .. والقبلات ,, والأعناق .. والنظرات وإياك أن تقـــول أن مثـــل هـــذه الأشياء بعيدة عن الزنا لأنها بريد الزنا وبوابة الزنا .

فعلينا هنا أن نسد الباب بالكلية لكى لا نقع فى هذه الخطيئة والعياذ بالل ، أما من تاب توبة نصوحاً وتقبلها الله فإن الله يغفر له كل شئ، ولكن عليه أن يجتهد كل الإجتهاد ويبذل كل الوسائل فى إعادة حقوق العباد إليهم.

تكرار التوبة

ما حكم تكرار الخطأ بعد التوبة، وهل يجوز تكرار التوبة ؟

كما سبق وقلنا أعلاه،فإن شروط التوبة أن أقلع عن الذنب وأندم على فعلـــه وأعاهد الله على عدم تكراره، وإذا فعلت ذلك وبعد فترة تطول أو تقصر ضـــحكت على نفسى ووقعت فى نفس الذنب، على أن أتوب وأرجع ثانية و بنفس الـــشروط، وكلما وقع الإنسان فى الذنب كرر التوية لله ، ولا ييأس من توبتـــه إلى الله، ولا ييأسه الشيطان من التوبة ... لأن الله  قال فى حديثه القدسى :

{ يا عبادِي إنَّكُمْ الّذينَ تُخْطِئونَ باللّيْلِ وَالنّهارِ وَأَنا الّذِي أَغْفِرُ الذنوبَ وَلا أبالي فَاسْتَغْفِروني أَغْفِرْ لَكُمْ } [١٢٣]

[١٢٣] المستدرك للحاكم ، عن أبى ذر.

الخواطر فى الصلاة

تأتيني خواطر فى الصلاة، وهذه الخواطر يتمني الواحد أن يقتل عن أن يفكر فيها أو يتحدث بها ! فما العمل ؟

إن أول بند فى عدم مجيء هذه الخواطر، هو البعد عن المثيرات التى تسبب هذه الخواطر .. وهى كما قلنا المجلات الخليعة غير الهادفة .. والكتب الجنسية .. والنت و الشات وافلام الفيديو، ثم ثانياً تقليل الطعام بصيام بعض الأيام

يتبعها ثالثا: شغل الوقت بطاعة الله وذكر الله على الدوام ... من تلاوة القرآن أو صلاة على حضرة النبى العدنان ، أو الاستغفار ...

وعندما يشغل الإنسان وقته بهذه الطاعات فلن تأتى للقلب هذه الخواطر البته.

الحضور فى الصلاة

ما أفضل علاج للسرحان أثناء الصلاة ؟

السرحان له علاج دائم وله علاج جزئي.

والعلاج الدائم لكي لا يأتي السرحان نهائياً أن يديم الإنسان فى كل أوقاته التى ليست فيها مشاغل ذكر الله مثلاً أثناء المشي أو الجلوس أو النوم كل ما عليه أن يفعله أن يشغل اللسان بذكر الله كأن يستحضر الله أو يذكر الله باسم من أسمائه الحسني أو يصلي على رسول الله أو يقرأ أو يسمع كتاب الله فإذا شغل الإنسان أوقات الفراغ بطاعة الله على الدوام يحضر القلب فيجد أنه عندما يصلي يزداد الحضور فيتمتع بالخشوع والحضور بين يدي الله وهو فى الصلاة.

أما العلاج الجزئي أن أتجهز للصلاة قبل وقتها ولا أدخل فى الصلاة فجأة

كأن أكون مثلاً أشاهد مباراة كرة، وأقول لنفسي سوف أصلي الفرض بين الشوطين، وأثناء الراحة أكون مشغولاً بما سيحدث وتأتي المشاغل فماذا أفعل؟

لكي أجد فى الصلاة الحضور الجزئي :

عليَ أن أتجهز قبل موعد الصلاة ولو بعشر دقائق .. أتوضأ واجلس فى المسجد ولا أتحدث مع أحد، وأنشغل فى هذا الوقت بأي ذكر لله ﷻ كالاستغفار أو تلاوة القرآن أو الصلاة على حضرة النبي، فإذا جهزت نفسي قبل الصلاة بهذه الكيفية فسأدخل فى الصلاة وأجد الخشوع والحضور بين يدى الله .

فوائد الصلاة

(من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له) فهل معنى ذلك ألا يصلي ؟ وهل يصلي إذا كان يعمل الفحشاء والمنكر ؟

نحن نستفيد من الصلاة شيئين : أولهما : عندما أصلى فإنه لا يحرر لي محضر بأني تركت هذه الصلاة، وذلك لأن واحد ترك صلاة الظهر مثلاً فإنه يحرر له محضر بأنه ترك صلاة الظهر فى هذا اليوم، وإياكم أن تظنوا أن الله يحاسب تارك الصلاة يوم القيامة مرة واحدة .. لا .. بل إن كل فريضة لها حساب !! ولها محكمة !! ويأخذ عن كل فريضة حكم !!! فإذا لم يصلّ الظهر اليوم فله قضية عليه .. وإذا لم يصلي العصر فهي قضية ثانية ..وهكذا عن كل فريضة .. فاحسبوا عدد القضايا !!!!! ولذلك قال حضرة النبي:

{ مَنْ نَسِيَ صَلاةً، أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذا ذَكَرَهَا } ١٢٤

---

١٢٤ (عن أنس بن مالك صحيح ابن حبان)

حتى وإن كانت منذ سنين فإذا كان هناك شاب عمره ثمانية عشر عاماً ولم يصلى إلى أن بلغ هذا العمر، فعليه أن يعيد ما عليه من صلاة منذ أن وصل إلى سن البلوغ لأن كل صلاة تركها لها قضية سيحاسب عليها أمام الله يوم القيامة .

فكوني قد أديت الصلاة فلن يحرر لى مخالفة ولن أحاسب على هذه القضية وهناك شئ آخر فإني لو أديت الصلاة فإن لى مكافأة عند الله من الحسنات والأجر العظيم، فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر أي يخرج من الصلاة ويعود إلى المعاصي، فإن مثل هذا لن يحرر له مخالفة ترك الصلاة .. لكنه سيحرم من العلاوة والمكافأة التي يأخذها عند أداء الصلاة .. أى يحرم من الأجر ... لكنه لو ترك الصلاة نهائياً فإن عليه وزر يحاسب عليه يوم القيامة ولنضرب مثالاً على هذا الوزر ... فالنبي يقول :

{ من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه } [١٢٥]

وفى رواية **{ من غير عذر }** فجمعة واحدة يتركها فما عقابه ؟ تنعقد المحكمة وتقرر فوراً – أسود ثلث قلبه كما ورد بالأثر– بذلك نقص الإيمان إلى الثلث – ومن ترك جمعتين تهاوناً بهما بدون عذر إسود ثلثي قلبه .. ومن ترك ثلاث جمع تهاوناً بهم أسود قلبه كله ..وطبع الله على قلبه فماذا يبقى بعد ذلك ؟

ومن يصلى فليس له شأن بهذا الوزر.

ومن ذهب قبل الصلاة بساعة أي عند بداية القرآن فكأنما نحر بدنه، أى ذبح بقرة ووزعها على الفقراء والمساكين فى الأجر والثواب، وهذه هي المكافأة.

ومن ذهب فى الساعة الثانية فكأنما نحر كبشاً، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما ذبح ديكاً، ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قدم بيضة أي تصدق ببيضة، ومن دخل بعد أن يصعد الإمام المنبر فلا أجر له ولا مكافأة له .. لكن ليس عليه محاسبة .. وانظروا إلى كم نضيع من الأجر والثواب.. لماذا؟ لأن معظم شبابنا اليوم

١٢٥ . عن أبي الجعد يعني الضمري (حسن صحيح) _ ابن ماجه

يذهب إلى المسجد بعد إقامة الصلاة، وبعد الانتهاء من الخطبة، ومثل هذا قد حرم نفسه من العلاوات والمكافآت التى جعلها الله لمن جاء قبل الصلاة... إذن عندما أؤدي الصلاة :أولاً تسقط عنى المطالبة والمحاسبة، ثانياً إذا نهتني هذه الصلاة عن الفحشاء والمنكر فإن لى مكافأة من الأجر والثواب والحسنات عند الله ﷻ ، لكن لا أترك الصلاة أبداً، ويؤيد ذلك حديث النبى ﷺ:

{ لما قيل له ﷺ : إن فلانا يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق فقال سينهاه ما تقول أو قال ستمنعه صلاته } ١٢٦

القنوت فى الصلاة

ما حكم القنوت فى صلاة الفجر فقط ؟

القنوت فى صلاة الفجر وارد عن رسول الله ﷺ، ويختلف القنوت فى الصلوات عموماً على حسب أراء المذاهب، وكلهم من رسول الله ملتمس.

فالإمام الشافعى قد أخذ بالرأى الذى ورد له أن رسول الله كان يقنت أى يدعو فى صلاة الفجر بعد القيام من الركوع فى الركعة الثانية.

وقد أخذ الإمام مالك بما ورد إليه من رسول الله أن القنوت فى الركعة الثانية بعد الانتهاء من القراءة وقبل الركوع، وقد أخذ الأمام أبو حنيفة بما ورد إليه من رسول الله ﷺ أن القنوت فى ركعة الوتر بعد العشاء.

أما الإمام أحمد بن حنبل فقد قال أنه يجوز القنوت ويجوز عدم القنوت ... إذن فإن هذا جائز ... وهذا جائز ... وهذا جائز ... وإن قنت فلك الأجر والثواب ... وإن لم تقنت فليس عليك شئ ....والمهم ألا نختلف .

---

١٢٦ رواه أحمد والبزار والطحاوي والبغوي والكلاباذي بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة

عقوبة تارك الصلاة

ما عقوبة تارك الصلاة وما عوبة من يؤخر الصلاة ؟

لماذا نذهب إلى الروايات يا شباب الإسلام وعندنا القرآن وهو واضح وصريح فتارك الصلاة فى نص كتاب الله ﷻ وبنص أحاديث رسول الله ﷺ وكما اتفق عليه الأئمة الأعلام إن تركها المسلم تهاوناً بها وكسلاً فإنه كما قال سيدنا رسول الله ﷺ :

{ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلاَةِ كَانَتْ لَهُ نُوراً وَبُرْهَاناً وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلاَ بُرْهَانٌ وَلاَ نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ } ١٢٧

هذا هو نص حديث رسول الله ﷺ وقد قال فى الحديث الثاني

{ الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ الصَّلاَةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ } ١٢٨

والمقصود هنا أن من تركها وهو يستهزأ بالعاملين بها وبالمصلين ويعتقد أنهـــا غير نافعة وغير مجدية فهو كافر بنص حديث رسول الله ﷺ .. أما الذى يؤخر الصلاة فهو مذكور فى قول الله فى سورة الماعون :

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ﴾

أى الذين يؤخرون الصلاة ويتهاونون بها كأن يؤخر المسلم الظهر ليصليه مـــع العصر أو يؤخر المغرب ليصليه مع العشاء أو يجعل كل الصلوات فى أخر اليوم فويل له بنص الآية ... فما الويل ؟ الويل كما قال ﷺ :

{ الويل وَادٍ في جَهَنَّمَ يَهْوِي فيهِ الكافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعرَهُ } ١٢٩

---

١٢٧ (حم طب هب) عن ابن عمرو رضيَ اللَّهُ عنهُ.
١٢٨ عن عَبْدِ الله بنُ بُرَيْدَةَ عن أَبيه سنن الترمذي



وقد جعله الله ﷻ لمن يتهاون فى أداء الصلاة .. والنص القرآنى الواضح الصريح الذى يحدد من يدخل جهنم فى وادي سقر ... وعندما يسأل أهل الموقف هؤلاء ما سلككم فى سقر ؟ ردوا عليهم قائلين

﴿ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (المدثر)

إذن فتارك الصلاة عقوبته فى سقر بنص كتاب الله ﷻ .

{ مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ مُتَعَمداً كُتِبَ اسْمُهُ عَلَى بَابِ النَّارِ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا } ١٣٠

وقد بين سيدنا رسول الله الحالتين إذا كان قد تركها تهاوناً بها أو تركها كفراً وعناداً واعتقاداً أنها لا تنفع الإنسان فى دنياه ويوم لقاء الله.

وهناك مايشاع من أنها أحاديث أخرى يأتى بها بعض إخواننا يخوفون بها الناس ويقولون أن تارك الصلاة له خمسة عشر عقوبة وهى أحاديث متعددة يجمعونها مع بعضها ويضعونها على أنها حديث واحد، مع انها مجموعة أحاديث، وضعوها للزجر والتخويف، والإسلام غنى عن ذلك لأن الأحاديث الصحيحة والآيات القرآنية تكفينا فى ذلك، اذن من ترك الصلاة جحوداً ونكراناً فهو كافر ومن تركها كسلاً وتهاوناً فهو مسلم عاصٍ.

الخلاف فى صلاة السفر

عندما نكون على سفر ، وأذن المؤذن ونحن جماعة وفينا كبار ونريد أن نصلى قبل السفر فهل يصح لنا ذلك حتى لو رفض الكبار لأننا سنصل ونصلى جماعة ؟

---

[129] (عَن أَبي سَعيدٍ سنن الترمذي

[130] أبو نُعيم عن أَبي سعيدٍ رضَيَ اللَّهُ عنهُ

صلاة السفر لها شروط: فإن أذن المؤذن كما نحن الآن لصلاة الظهر، ولم أسافر بعد من مغاغه، فيجب عليَ أن أصلى أولاً ثم أسافر، وكانوا قديماً يقولـــون { **صلِّ واركب لا تنكب** } أي يحفظك الله من النكبات.

أما إذا سافرت قبل الآذان فأنا على الخيار بين شيئين: فإذا كنت مـــسافراً فى سيارة خاصة أو سيارة أجرة ونحن مع بعضنا جماعة ولدي الفرصة أن أعـــرض علـــى قائد هذه السيارة أن يتوقف ليصلي الجميع فبها ونعمت، و أما إذا كنـــت مـــسافراً برفقه صديق واحد ومعنا خمسة آخرين، لا نعرفهم فإذا أمكن أن نتفق جميعاً علـــى أن نتوقف لنصلى عندما يحين الوقت أثناء السفر فهذا جيد .. ، فإذا لم نتفق أو رفـــض قائد السيارة التوقف للصلاة .. أو ..فننتظر إلى أن نصل ثم نؤدي الصلاة والمهم هنا ألا يحدث خلاف أو تنازع.

قيام الليل بين العادة والعبادة

قيام الليل أصبح عادة فكيف أعود به إلى العبادة ؟ والشعور بالأنس بالله فى الصلاة ؟

لو نام الإنسان أول الليل وقام فى أخره فسيقوم وذهنه صافٍ، لكنه لو ســـهر إلى الفجر ولم يترك فترة، فإن من قدرة الله ﷻ أن الجسم لو نام فإن جهاز الـــصيانة الربانية الذى فيه يخلص الإنسان من كل ما رآه قبل المنام ولذلك دائماً بعدما يقـــوم الإنسان من النوم يقوم والذهن صافى والقلب صافى.

وذلك لأن فترة النوم تعطى الفرصة لأجهزة الصيانة فى الجسم أن تمسح مـــن فكر الإنسان أو خياله كل المناظر التي رأها العين، وكل الأشرطة التي سجلتها الأذن ، وكل الكلمات التي قالها اللسان، فيقوم الإنسان صافياً وبذلك يستطيع أن يـــشعر بحلاوة الطاعة لله جل فى علاه.

لكن لو الإنسان ظل مستيقظاً إلى مطلع الفجر وخاصةً إذا كان يسهر مثل معظم الشباب فى مواقع النت أو حتى على برامج التليفزيون العادية، فإنه يدخل من خلال هذه المناظر إلى الله ﷻ ولم يترك فترة ليتخلص منها .. فهنا يفقد حلاوة الطاعة والشعور بلذة المناجاة لله ﷻ .

ولذلك قالوا لا يكون هناك تهجد إلا بعد نوم وكان ﷺ ينام مبكراً ثم يقوم ليصلى من الليل، وعلى هذه السنة كان السلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين.

ولذلك فإن الإنسان إذا أخلص مع الله أعطاه الله التحكم فى الساعة البيولوجية فلا يحتاج إلى منبه ليوقظه، وعندما ينام يعقد العزم أن يستيقظ الساعة الخامسة مثلاً فتوقظة الساعة البيولوجية، وأذكر مرة عندما كنا فى العمرة حيث سافرنا بعد الفجر من مكة إلى المدينة ووصلنا بعد العصر وبعد أن صلينا العصر قال الرفقاء لن نستطيع النوم فقلت ناموا فلا شأن لكم فنمنا وقبل المغرب بثلث ساعة أيقظتنا الساعة البيولوجية لنصلى المغرب والدليل على ذلك أنه عندما تريد السفر وميعاد القطار الساعة الخامسة مثلاً تجد أن ساعتك البيولوجية توقظك من النوم.

وكل المهم أن تضبط هذه الساعة بصفاء ذهن ونقاء بال ... وإن عزمت العزم الأكيد فإن الله ﷻ يلين لك الحديد .

الصيام الشكلى

ما حكم الصيام مع الإكثار من الطعام فى الفطور والسحور ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الخليعة ؟

هو بذلك يصوم الصيام الغير مطلوب، لأن الصيام المطلوب أن يقلل الطعام الذى يتسبب فى زيادة تدفق الدم، فإذا امتلات العروق بالدم بعد الطعام تتحرك الغريزة ، وعندما يصوم الإنسان يجد نفسه بعد العصر إن كان فى العمل أو فى السفر

ليس عنده أي دواعي للغريزة ... لكن إن كنت صائماً وفى نفس الوقت نائم طوال النهار ... وفى السحور ألتهم كمية كبيرة من الطعام ... وعند الإفطار أعوض ما لم آكله طوال النهار... فإني بذلك كأني لم أصم.

إذن الصيام يجب أن يكون معه العمل مع تقليل كميات الطعام والانشغال بطاعة الله وعندما يفعل الإنسان ذلك يدخل فى قول الله ﷻ

{ أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ فِيَّ، ..، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلاَئِكَتِي } [131]

وكذلك يدخل فى قول رسول الله عن الذين سيكونون تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله حيث أن أول واحد فيهم هو شاب نشأ فى طاعة الله .

وإضافة لما قلناه فقد أصبح فى هذا العصر أمور أخرى تهيج الغريزة لأن بعض الشباب يروج الآن لبعض المجلات التي تنشر الصور العارية مثل الشبكة والموعد والمجلات الكثيرة التى تنشر أخبار الفنانات وغيرها ... حتى أننا نجدها تباع فى جميع كل مكان.

وكذلك هناك من الشباب من يدخل على المواقع الإباحية وهذا حرام شرعاً وإثم كبير بل إن بعض الشباب يصور من هذه المواقع بعض المناظر ويسجلها على الكمبيوتر ويرسلها لزملائه وأصدقائه على النت أو الموبايل .. وهذا حرام ويدخل بعضهم أيضاً على النت فى موضوع الشات اى المحادثات، وظهور الموبايل بالكاميرا وإمكانية التحادث بالصورة فوق ذلك فتحت أبوابا من الشر على الشباب لا حدود لها، لمن؟ لمن لا يرعوى ولا يخاف الله ويجرى وراء رعونات مفسه وشهواتها بلا رادع.

وهناك على المواقع بالنت فتيات فارغات ,, يردن التسالى، وأخريات متبرجات، فيتلذذ الشاب وهو يتكلم مع فتاة من هؤلاء، فيتطور الأمر بعد فترة إلى تحديد مواعيد المقابلة .. ونحن نحرم مثل هذه الأمور ونمنعها... لأن هذا هو شرع الله وهذا هو الحكم الذى يحمى شبابنا من هذه المهالك.

---

[131] (حل) الحسن بن سفيان (جامع الأحاديث والمراسيل)

إذاً لكى يتحصن الشاب عليه أن يبتعد عن الصور الخليعة والعارية، ونبتعد تماماً عن مساوئ النت من محادثات والمواقع الإباحية المحرمة، وأيضا وكذلك هناك بعض الشباب الذى يميل إلى القصص الجنسية والمترجمة عن اللغات الأجنبية وهى من ضمن الأشياء التي تهيج الشهوة وإن أراد الشاب قراءة القصص فعليه بالقصص التى تحض على الفضيلة والأدب وما يرضى الله ورسوله ﷺ

وأهم من ذلك كله ما يعرف بـ(الشلة): أى مجموعة الأصحاب، فإذا صاحب الإنسان شلة منحرفة فلا بد وأن يأخذوه معهم لأن الطباع تسرق من الطباع والإنسان لا يشعر، ولذلك فإن أهم ما نحرص عليه فى هذه الفترة هى الرفقة الصالحة فإذا كان هناك شاب غير مهتدى وغير مهذب .. فلا حياء فى أن أبتعد عنه بالكلية، وأعتذر عن مقابلاته ولا أسمح لنفسي أن أمشي مع رفقاء السوء .

قيمة الوقت

أثناء الدراسة نشعر أننا مضطرين إلى طاعة الله، وبعد الامتحانات نشعر بأننا لسنا فى حاجة إليها ! ! ! !

هذا ما يحدث دائماً لأن الإنسان يستكين للنفس، ويسلم نفسه لنفسه، فالنفس تميل إلى الكسل والراحة، ويلزم لها من ينشطها.

وما يحدث لكثير من الشباب وتحدثه به نفسه أن يقول الاجازة فرصة لاستجم وأستريح، ومن حقه أن يستريح ... لكن دين الله ﷻ يطلب منك أن تعوض ما فاتك، وذلك لأن ما تدرسه عبارة عن دراسه علمية أو أكاديمية لكنك تحتاج إلى جرعة من الفقه فى الدين .. فهل الصلاة التى يصليها لله لها أجازه ؟

أبداً ويجب أن تكون أحرص عليها أثناء الاجازة، وكذلك تلاوة كتاب الله الذى لا يسمح لك الوقت أثناء الدراسة بتلاوته، فتكون الفرصة سانحة أثناء الاجازة،

فى أن تتلو أو تجود أو تحفظ ما تيسر من القرآن ... أو أحاول أن أفهم بعض معانى القرآن ... إذن فترة الإجازة أحاول فيها أن أعرف دينى بدراسة حقيقية متأنية، لأعوض ما تركته وأهملته أثناء الدراسة ...

وهذا هو الاستثمار الأمثل للوقت الذى أمرنا به الإسلام على الدوام .

واجب الشباب الآن

ما واجبنا كشباب الآن ؟

واجبنا كشباب أن نتمسك بأداب الفضيلة ونتمسك دائماً وفى كل وقت وحين بشرع الله فهو الملجأ وهو الملاذ وهو الحصن ونوثق العلاقة بيننا وبين الله لأن من يوثق العلاقة بينه وبين الله فإنه لو طلب من الله أى طلب فى أي شدة يلبيه فإذا طلب منه الإجابة أثناء الامتحان يلهمه الله بالإجابة وإذا طلب منه مساعدته فى حل مشكلة فسيجد المساعدة من الله وإذا طلب من الله حمايته فى أي موقف يتعرض فيه لضر فسيحميه الله (٢-٣الطلاق):

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾

الدعوة إلى الله

كيف يدعو الشباب إلى الله ؟

الأساس كله هو الالتزام.

فلو أن الشاب ألتزم فسيسمع منه الكلام ويقبل عليه الأنام، فالجماعة التى أمامك الآن كيف عرفت بعضها ؟

تعرفنا على بعض فى الجامعة، فقد كنت فى الفرقة الثانية بدار العلوم، وكان الحاج عوض بالفرقة الثانية بكلية الهندسة، وكذلك جميع إخواننا الكبار قد تعرفنا على بعضنا فى هذه الفترة .. وتوثقت العري الإيمانية بيننا .. ومارسنا النشاط الذى ترونه الآن من فترة الشباب كيف ؟ بالالتزام وهذه هى الحلقة السحرية المفقودة.

فقد كنت أصوم الاثنين والخميس، وأتلو القرآن ،وأصلى على حضرة النبى ﷺ مع تحصيل العلم، والتفوق فى دراسة العلم .

وعندما بدأت أدعو إلى الله فى بلدتي امتلأ المسجد عن آخره كباراً وشباباً وكانوا يقرأون معي الصلوات على رسول الله، وكنا نصلى الفجر ونقعد فى المسجد إلى مطلع الشمس، حتي أن الناس كانت تتندر بذلك وكنا فى المسجد نختم ختام الصلاة الطويل والوراد، وكان ذلك شتاءً وصيفاً، وكنا نعرف بعض جيداً لدرجة أنني لو أرى واحد منهم لم يقرأ ورده أذكره بذلك.

إذن أول شئ أن تلتزم فإذا التزمت بالمنهج وتحليت بالأخلاق الكريمة والمعاملات الطيبة، تجد أنك بغير أن تتكلم يراك الناس قدوة طيبة، وبالتالي يلتف حولك الشباب الذى يملك هذه النزعة الطيبة، ويريدون مصاحبتك فتبدأ فى التأثير فيهم ويكونون عجينه لينة فى يدك، كما ورد فى الأثر المشهورفى هذا الأمر :

﴿ إدعو نفسك فإن استجابت فادعو غيرك ﴾

ثقافة الخلاف

كثر الجدال بين الشباب المنتسبين للطرق وغيرهم فى الأمور الخلافية . . فكيف نرد بالحجج القوية ؟

الشباب لابد وأن يقرأ ... ويسمع ...

فلو سمع منا مثلاً وقرأ كتبنا .. فسيكون عنده الردود الكافية؟

وطبعا يمكن السماع للعلما العلمين العارفين أهل التوسط والإعتدال والقراءة لهم، فالأساس هو حب الاطلاع، والواجب على شبابنا أن يخصص له وقت للقراءة.

وقد كنا ونحن مثلكم كان شغلنا الشاغل هو القراءة فقد كنت فى الاجازة أولا أداوم على العبادات المفترضة والأوراد ثم فى الفترة من العصر إلى المغرب رياضة بدنية فى لعب الكرة لرفع لياقتي البدنية وبعد ذلك القراءة وكنت أقرأ فى اليوم خمسمائة صفحة فى مختلف أنواع المعارف وذلك لأن العصر عصر ثقافة فمن منكم فى هذه الأجازة قد قرأ كتاباً أو كتابين ؟ لا أحد، فمتى تقرأ إذن ؟ قال ﷺ:

{ مَنْ غَدَا يُرِيدُ الْعِلْمَ يَتَعَلَّمُهُ لِلَّهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَفَرَشَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ أَكْتافَهَا ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ } [١٣٢]

فهل هناك عبادة أفضل من ذلك ؟ أفضل العبادة طلب العلم والطالب الذى كل همه الكتب الدراسية وحسب وتخرج بتفوق وأراد أن يسجل فى الدراسات العليا هل يستطيع ؟ لا .. إذن لابد من أن يوسع آفاقه بالاطلاع والبحث.

الأمر الآخر أني لا أريد للشاب الدخول فى الجدال لمجرد الجدال، لأنه مفروض أن ينشغل بأمر ينفعه، إما بعلم أو بعمل، وإذا وضع فى موقف تعرض فيه لمن يسأله فإن كان يستطيع الإجابة أجاب وإن لم يستطع عليه أن يأخذه لمن هو أعلم منه ليجيبه على هذا السؤال ويتخلص من هذا المطب.

والخطر كل الخطر أن يجيب وهو لا يدرى لأنه بذلك يتعرض لحرج شديد، وأضعف الإيمان فى ذلك أن يقول للسائل انتظر حتى أرى الإجابة، وهذا ليس بعيب ومشكلة هذا العصر أن الناس تتكلم بغير علم

ولكى أكون جاهز لمثل هذه المواقف على بالقراءة والاطلاع وأول ما أريدكم

[١٣٢] شعب الإيمان للبيهقى ، عن أبى الدرداء ﷺ.

الاطلاع عليه هو كتابنا فتاوى جامعة للشباب لأنها فتاوى على الطبيعة مع طلاب الجامعة عبارة عن أسئلة كانت تدور فى ذهنهم وهى ما فى ذهنكم أيضاً وكنت أجيب عليها بطريقة سهلة ومبسطة غير معقدة وعندما تقرأ هذا الكتاب تعرف منه كل الردود .

وهناك كتاب آخر وهو نور الجواب على أسئلة الشباب ولو قرأت هذين الكتابين مع هذا الكتاب اللذى بين يديك .. فقد أحطت بمعظم الأدلة للرد على كل القضايا المثارة الآن فى المجتمع بعد ... ذلك تزيد ما شئت من معلومات من أى مصدر من المصادر أو جهة من الجهات .

استطراد : هل هناك كتب معينة من كتب فضيلتكم نبدأ بها ؟

نبدأ بكتاب المنهج الصوفي لأن ما به من أسئلة فى صلب المنهج والمجال الخاص بنا من أبناء التصوف الصادقين، وقد ركزنا ذلك بالتفصيل ،وكذلك كتاب "كونوا قرآنا يمشى بين الناس" وهو كتاب يتكلم عن مشاكل المجتمع كلها من الناحية الدينية ومن الناحية العلمية العصرية .

الذين يدعون أنهم قرآنيون فقط هل هم مسلمون ؟ أم لا ! !

هم مسلمون ولكنهم أخطأوا الفهم لأن أي إنسان يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو مسلم لكنه أخطأ الفهم ونرجوا له أن يعود ويرجع إلى الصواب .

الرأى فى مشاريع الفيديو جيم والنت

كل مشاريع الفيديو جيم والكوفى نت إذا كان ليس فيها دخول على المواقع المحرمة فهى مكروهه لأنها تشغل الشباب عن العمل وعن الطاعات أما إذا كان فيها دخول على المواقع المحرمة فى حرام فهل هناك إمكانية الآن أن يمنع صاحب هذه المشروعات الشباب من الدخول على المواقع المحرمة ؟ مداخله — نعم هناك إمكانية بالشفرة ؟

السعودية عندها جامعة خاصة فى الرياض وكل يوم تكتشف خمسمائة موقع جديد لهذه المواقع المحرمة، هذه المواقع مفتوحة لشباب الإسلام هذه الجامعة تغلق فى كل يوم خمسمائة موقع فيخرج خمسمائة غيرها، وهي مشكلة صعبة فالمواقع التي عرفتها ستعمل لها الشفرة التي اشرت إليها أما المواقع المستحدثة ماذا تفعل فيها ومع أن هذه الجامعة أسستها الدولة لكي تمنع هذه المواقع الاباحية ومع ذلك لا نستطيع وهناك بخلاف المواقع الإباحية ما هو أضل سبيلا وهى شرائط الفيديو المنتشرة فى الجنس والتى يأتي بها الشباب ويشاهدونها وما يحز فى نفسى مع الأسف أن كثير من الرجال المتزوجين فى هذا العصر يجلسون لهذه المواقع والتى يعملها الغرب من أجل إفساد الشباب المسلم .

إذن كل هذه المشروعات إن كان فيها الدخول على المواقع المحرمة فهي حرام ومكسبها حرام لأنها تفسد الشباب والمباح فقط للشباب فى هذا الوقت ان نوفر لهم أماكن لممارسة الرياضة لتفريغ طاقاتهم لا أن اوفر لهم أماكن للهو واللعب .

فإذا كانت الكوتشينة والدومينو والطاولة مكروهة فى الإسلام لأنها تشغل الشباب عن طاعة الله فما بالكم بما ترونه الآن من مشروعات ما أنزل الله بها من سلطان ناهيك أنها تستنفد أموال أولياء الأمور فى أمور غير نافعة أما إذا كنت أريد عمل مشروعات تفيد المجتمع علىَ أن أعمل مشروعات لتشغيل الشباب أو اعمل مشروع لتعليم الشباب دورات فى الكومبيوتر بأجر رمزى وهكذا .

القمار فى التجارة

شاركت أحد أصدقائى على بيع أجهزة (الدى جى) وبعد فترة أتى لى بمال زائد بحجة أنه من التجارة ولكنى أعلم أنه يقامر فما حكم ذلك ؟

هذا الأمر يجب التأكد منه فإذا كان المبلغ الزائد من التجارة فهو حـــلال لأن المشروع مشاركة أما إذا كان المبلغ من القمار عليَ أن آخذ ه وأوزعه علـــى بعـــض المحتاجين من الفقراء والمساكين وبعد ذلك أقطع معاملتى بهذا الإنسان ولا أشاركه فى بيع ولا شراء ولا عمل بعد ذلك أبداً لأن القمار يعادل الشرك بالله

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَـٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَـٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (سورة المائدة)

من العادات المحرمة للنساء

ما حكم التدحرج عند منطقة السبع بنات[١٣٣] للشفاء ؟

التدحرج عند السبع بنات أو غيرهم أو حك الظهر في أى جدار فى قبلـــة أو السيدات اللائى يذهبن لحك الظهر فى الكنيسة كل ذلك خرافات ليست من ديـــن الله ﷻ فى شئ ولا بد أن ننهى النساء عن ذلك ونعلمهم أن هذه بدع أمر الـــدين بمنعها، ومن يريد شيئاً فليطلبه من الله وليتخذ من اسباب الدنيا والدين ما يوصله إلى

١٣٣ هي موضع ببلدة البهنسا مركز بني مزار محافظة المنيا.

ذلك ... وأحب أن أنوه أن هذه الخرافات انتشرت فى عهد الدولة العثمانية عندما كان يسيطر الجهل على الناس وهى بدع محرمة نهى عنها الإسلام .

حكم غصب الابن على الزواج بفتاة بعينها

ما حكم الأب الذي يريد أن يزوج ابنه ابنة صاحبه حتى وإن كان الابن لا يريدها ؟

الأب هنا يكون متسلطاً لأن الإسلام يعطي للابن حرية الاختيار، لكن على الابن أن يستنير بمشاورة الأب والأم لخبرتهم، لكن الراى الأول والأخير للابن ولا يجوز فى الإسلام أن يفرض الأب على ابنه زوجة بغير رضاه.

كما لا يجوز فى الإسلام أن يفرض الأب على ابنته زوجاً بغير رضاها، فلا بد من الرضا أي أن تكون الابنة راضية وكذلك الأب ولذلك نسميها فترة الخطبة، ومعناها أن ينظر الشاب والفتاة لبعضهما أو يجلسا معاً فى وجود الأهل أو فى غرفة باها مفتوح لكى لا تكون خلوة فإذا ارتاحا لبعضهما نتمم بعدها بقية الإجراءات

اختيار الزوجة الصالحة

الشباب كله فى هذا العصر يريد الفتاه على الشكل الأوربى بشرة بيضاء وشعر أصفر، وعيون زرقاء، ولا يهتم الشاب بالخلق!! وقد حذرنا الرسول من ذلك وقال :

﴿ إياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ قال المرأة الحسناء فى المنبت السوء ﴾ [١٣٤]

والدمن هو روث المواشي عندما تنبت فى هذا الروث وردة هل تأخذها ؟

---

١٣٤ رواه الدارقطني في الأفراد والرامهرمزي في الأمثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تفرد به الواقدي

كذلك نفس الموضوع فالمرأة الجميلة فى المنبت السوء كالوردة فى روث المواشي ..

عمن أبحث؟ إن أهم شئ تبحث عنه هو البيت الذى ستختار منه الفتاة ...فإذا كان البيت بيت فضيلة ويتمسك أهله بالفضيلة و أهمها أكل الحلال ولا يغشون ولا يخدعون ولا يزورون وبعيدين تماماً عن الحرام، فإذا كان البيت على هذه الشاكلة فعليَ أن آخذ ابنتهم .. وأنا مغمض العينين وبذلك أكون قد رزقت الزوجة الصالحة وهي التى قال فيها ﷺ :{ فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ}[135]

وتربت يداك هنا معناها أن من سيأخذ صاحبة الدين يغنيه الله إلى أن يصبح المال عنده مثل التراب من كثرته حتي وإن كانت الفتاة فقيرة

﴿ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (٣٢النور)

وهذا أمر أرجو من الشباب أن يعقلوه وما أحب أن أنوه عنه أيضاً أنه إن كانت الفتاة من بيت عليَ خلق ودين ومطعمهم من حلال لكني نفسياً غير مرتاح لشكلها فيجب عليَ هنا ألا أتمم هذا الأمر لأن الأساس الأول فى هذا الأمر أن تكون مستريح نفسياً لأنك الذى ستعيش معها .

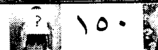
الغيرة الحميدة فى الإسلام

ما المراد بقوله ﷺ {لا يدخل الجنة ديوث}

لو رأينا مثلاً أى حيوان من الحيوانات أو أي طائر من الطيور كالديك أو الأسد كحيوان فانك تجد له أنثى خاصة به ولو أراد طائراً آخر أن يقترب من دجاجة الديك لا يتركه هذا الديك ويظل يقاتله إلى ان يقتله أو يعبده عن انثاه وهذا ما نسميه الغيرة، كذلك نفس النظام فى الأسد .

هذه الغيرة يحرص الإسلام على أنها تظل موجودة بدليل أنك تغار على اختك

[135] عن أبى هريرة ﷺ، صحيح البخارى ومسلم.



لو أن أحداً اراد معاكستها ، وكذلك تغار على أمك إن أرادت الخروج وهى سافرة مع إنك إبنها ولست زوجها.

وقد وصل هؤلاء القوم الكافرون إلى حال إفتقدوا فيه الغيرة فلا يغار منهم أحد لا على زوجته ولا على ابنته ولا على اخته ،فهل نرضى أن يكون مثل هذا الوضع عندنا ؟ لا إذن فتعاليم ديننا لكى نحافظ على هذه الغيرة ولكى نحافظ ايضاً على التناسل السليم حفظاً للأنساب.. فأوربا الآن لا يوجد فيها شاب أو فتاة جاء من طريق حلال إلا نادراً وذلك لأنهم يفتحون باب الزنا على مصراعيه فالولد عندما يبلغ ستة عشرة عاماً يمشى ويلهو كما يريد وكذلك الفتاه لو جاءت بعشيقها إلى منزل الأسرة ودخلت به إلى غرفة النوم لا يعترضها ولا يلومها أحد من الأسرة ويجلسون خارج غرفتها وهى تمارس الرزيلة فهل يجوز مثل ذلك أو يوافق أحد منا على ذلك فى بلادنا ؟ ... لا كذلك الزوجة .. ووصل الأمر بكل زوجة هناك أن يكون لها عشيق أو خليل خلاف زوجها، وهذا العشيق أو الخليل يأتى إلى منزلها عادى .. ويمارس معها الرذيلة ... و زوجها منتظر خارج غرفة نومها .

إذن فالغيرة أساسية فى الإسلام ولذلك قال ﷺ :

{ ثَلاَثَةٌ لا يدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَداً، منهم الدَّيُّوثُ، قالوا فَمَا الدَّيُّوثُ؟ قَالَ: الَّذِي لاَ يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ } [١٣٦]

فأى رجل يجب أن يغار على أمه وأخته وابنته وزوجته بل علي أقاربه.

ولذلك عندما ذهب الشيخ محمد عبده رحمة الله عليه إلى باريس وسألوه لماذا حرم الإسلام لحم الخنزير ؟ فانتم تقولون أنه يقف على القاذورات والرمم ويأكلها، لكننا هنا نبنى مزارع للخنازير على أحدث ما وصل إليه العلم من نظام ونظافة وطب بيطري ومع ذلك أيضاً تحرمونه ؟ فلماذا ذلك فى دينكم؟ فقال الشيخ ﷺ ليس الأمر موضوع نظافة ونظام ولكى أوضح الأمر لكم:

١٣٦ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ رواه الطبراني

وأمرهم، باحضار أنثى خترير تشتهى الوقاع ومجموعة أخرى من ذكور الخترير منهم ذكر هذه الأنثى فأحضروا ما طلب وتركهم فوجدوا أن ذكر الأنثى يعين بقية الذكور على اتيان انثاه بلا أي غيرة ، ثم قال أحضروا لى دجاجة وثلاثة ديوك منهم وليف هذه الدجاجة وما أن تركوهم مع بعضهم إلا وكاد وليف هذه الدجاجة أن يقتل بقية الديوك على خلاف ما حدث مع الخنازير.

فقال الشيخ من أجل ذلك حرم الإسلام لحم الخترير لأن الخترير لا يغار على انثاه، ومن فطرة الله وسنة الله أن الطعام يؤثر فى الطباع، فإذا أكل الإنسان لحم خترير فقد الغيرة ولذلك فقدتم الغيرة على نسائكم.

والمثال على ذلك أن من يأكل لحما مريضاً يمرض فى الحال، ولذلك جاء فى تعاليم حضرة النبي عن دواجن المترل أنها إن كانت تأكل الفضلات الأدمية وغيرها فإنه يلزم حبسها ثلاثة أيام قبل ذبحها فى غرفة منفصلة ونطعمها بالطعام العادي حتى يتطهر جوفها، وانظروا إلى الحكمة النبوية فى هذا الأمر.

فالغيرة بين الزوجين مطلوبة ولكن فى الحدود الشرعية وعند وجود الداعى الفعلى لها ، ولكن الغيرة التي تؤدي إلي حدوث الشك بينهما بدون داع أو إلي حدوث شقاق وخلاف بدون أسباب تستوجب ذلك فهي غيرة بغيضة يقول عنها صلي الله عليه وسلم محذراً فى هذا الحديث الشريف :

{ إنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، فَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ، فالْغَيْرَةُ فِي رِيبَة ـ أى فى السبب الواقع الذى يستدعى ذلك ـ، **وَالغِيرَةُ التي يَبْغَضُهَا الله فالَغِيرَةُ في غَيرِ ريبة** ـ أى بلا سبب ولكن تخيل ووهم) [137]

وكما قال الإمام على ﷺ وكرم الله وجهه محذراً :

{ لا تكثر الغيرة على أهلك فترمى بالسوء من أجلك }

---

[137] رواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك

الحب و ومواعدة الفتيات والفتيان

أحب زميلتى وأخرج معها فما الحكم فى ذلك ؟

شرع الإسلام الزواج لأسباب عدة ، ومنها أن يسمح للطرفين بممارسة الغريزة التى أوجدها الله فيهما فلا يمنع الشاب من ممارسة شهوة الجنس .. لكن بطريقة الفضيلة لتظل القيم موجودة فى المجتمع.

فيختار فتاة ويتزوجها على شرع الله وعلى سنة الله ويكونا لبعضهما فقط، فيأمن الإنسان من الأمراض المهلكة والأوبئة التى انتشرت فى هذا الزمان وأكثرها كما تعلمون هو مرض الأيدز والزهرى والسيلان وغيرها من الأمراض المدمرة، وكلها تأتى عن طريق الشهوات المتعددة فى محل واحد فلو أن واحد فقط مريض فلعدوى تصل إلى الكل، حتى أن الأوروبيين أنفسهم الذين سمحوا بذلك أصبحوا جميعاً يخافون من الجنس لخوفهم من المرض .

إذن عندما قنن الإسلام وشرع هذه الشهوات فانه لم يحرمها ولم يمنعها لكنه قننها حفظاً للإنسان أولاً وحفظاً للأنساب وهذا ما نعيش فيه ببركة الإسلام وبفضل رسول الله ﷺ .

وثانياً حماية لبنى الإنسان من الأمراض ، ويعلم أبناؤنا وشبابنا الذين يدرسون الطب أن مكان الشهوة فى الأنثى هو أكثر الأماكن المعرضة للطفيلات والفيروسات وغيرها، لأنه عضو رخو ورطب ولا ينفع فيه التحصينات، ومن أجل ذلك قنن الإسلام القواعد.

أما مواضيح الحب واللقاءات .. وكلكم يعلم ماذا يحدث فيها .. حتى لو أمسكت بيدها فقط .. أو نظرت لها وهى كذلك ... كيف تستحلون الأمر؟؟

وقد ظهر بيننا الأن من يريد أن يمارس المقدمات فيتمتع بالنظر إلى فتاة واللمس وكل هذه المقدمات إن كانت محادثة أو نظرة أو ابتسامة كل هذه مقدمات قد تجر إلى

ما لا يحمد عقباه فقال الله أن السلامة فى ان يترك الإنسان هذه المقـدمات بالكليـة ليظل محفوظاً إلى ان يتزوج لماذا ؟ وأجيب فأقول أن تجربتنا التى اكتسبناها من خـبرة الحياة أن أي شاب يسلك طريق غير شرعى فى شبابه ويواعد الفتيات ويخرج معهن، يعتقد تمام الاعتقاد وتنتابه الوساوس والشكوك أن كل الفتيات على هذه الشاكلة.

وعندما يريد ان يتزوج يظن أنه لا توجد فتاة واحدة فاضلة، فتصبح حياته مع عروسته كلها شك واذا كانت الحياة مبنية على الشك فهى جحيم لا يطاق وكمـا تعلمون فقد ارتفعت نسبة الطلاق بين المتزوجين حديثاً لأنه عندما يتزوج الـشباب تنهال الأسئلة على الزوجة مع من مشيت قبلى ؟ فتقول لم يحدث وتحلف الإيمان على ذلك ولا يصدق ويظل على هذا الحال إلى أن يصل الأمر الى الطلاق بسبب شكوكه وظنونه التى قد تأتي من حاقدة من زميلاتها التى تريد أن تخطب مثلها فتـثير حولهـا الأقاويل وبسبب أن له ماضى فيظن انها كذلك لها ماضى .. !!

وقد سمعنا ذلك كثيراً حتى أن بعضهن تذهب للعريس وتقول أنك تعلم أنـنى صديقة فلانه خطيبتك وأرجوا ان تأخذ بالك منها فيلعب الشك برأسه وتتغير كـل المفاهيم عنده ولا يفطن أنها وشاية وذلك كله بسبب أن له ماضى والإسلام يقـول لكى تعيش فى مودة ورحمة وحياة مطمئنة عليك أن تحافظ على نفسك فى هذه الفترة ليجعل الله حياتك بعد الزواج سكن ومودة وينطبق عليك قول الله

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (٢١الروم)

وتكون الحياة بينكم آمنة مستقرة وهانئة إن شاء الله .

أما ما نراه فى وسائل الاعلام من قصص الحب والغرام التى تمـلأ الجامعـات وتصور للشباب والفتيات حتمية ذلك !!! فكل المسلسلات مصنوعة خصيصاً لكـى تغرى الشباب ... ولأنهم تجار ... ذهبت إحدى الممثلات لـشارع سـليمان باشـا بالقاهرة وأخذت ترقص وسط الشارع لكى تروج لفيلمها الجديد ولا يهمها فى ذلك أنه كشفت عوراتها ورقصت فى مكان عام ... لكن المهم عندها المال وكل من علـى




هذه الشاكلة ليسوا أسوياء ولا شأن لنا بهم ومثلها فمعظم الأفلام مبنية على الحب والغرام وذلك لتتعلق بهم طائفة الشباب ليكونوا لهم رواد وجمهور لأن الكبار لا مأرب لهم فى ذلك ... وهيا معاً ننظر إلى الواقع فمن من الممثلين والممثلات تزوج مرة واحدة ؟ يتزوج الواحد منهم مرات عديدة إن كان ممثل أو ممثلة ومعظم هذه الزيجات خالية من المودة والسكن بل على العكس من ذلك تماماً .

والحب فى علم النفس الحديث هو أن ينظر الشاب الى الفتاة فيعجب بشكلها وملامحها أو أى صفة فيها فتتحرك الغريزة وبالتالي يقترب من هذه الفتاة ليشبع غريزته ونفس المعنى ينطبق على جانب الفتاة أيضا .

أما الحب الدائم فيأتي إذا تم الزواج على شرع الله، وبعد الزواج يرتبط الأثنان فتأتي المحبة الدائمة التى لا نهاية لها، فلا حب قبل الزواج ولا نسميه حباً ولكن نسميه إعجاباً، وهذا الإعجاب كما ترون الآن من أهم نتائجة الزواج العرفى الذى انتشر فى المجتمع وهو أمر غير مقبول شرعاً ولاعرفاً.

فالإسلام قال عن فترة الشباب أنه يجب على الشاب والفتاه أن يحرصا على تهذيب الغريزة بطاعة الله وبذل المجهود فى رياضة غير عنيفة مطابقة لشرع الله، فيستغل طاقة الشباب فى عمل أن تيسر ذلك وهو الأفضل، أو رياضة بدنية ، واستعين على ذلك كله بطاعة الله كالصوم كما سبق وأوضحنا فقدقال ﷺ :

{ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ – والباءة أى القدرة على الزوج من الناحية الجسمية والناحية النفسية والناحية المادية – **فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ**– وهذه هى الروشتة –، **فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ }** [١٣٨]

أى يقلل الشهوة فى بطانه إلى أن يتأهل للزواج.

---

١٣٨ عن عبدالله ، الصحيحين.

مشاهدة المتبرجات

بعض الأصدقاء يدعونى لمشاهدة الأفلام الأجنبية فأرفض، فيتهمونى بالتخلف فما حكم الشرع فى ذلك ؟

أى فيلم أو مسلسل يحتوى على إظهار لعورات الفتيات فإن مشاهدته مخالفة لأمر الله ولسنة رسول الله لأن الله قد قال لنا

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴾ (النور ٣٠)

وذلك لو كان فى التليفزيون فما دام أمامى فى هذا الفيلم من لا تغطى شعرها ومظهرة لصدرها وسيقانها فمشاهدتها حرام بنص شرع الله وإياك أن تقول إنها صورة لأن هذه الصورة هى التي تأتى لنا بالمشاكل وتثير شهوتى وغريزتى .

مضار العادة السرية

ما حكم انزال المنى باليد ؟ وما كيفية التحصين الجيد بالعلم من هذه العادة المضرة ؟

الحديث واضح وصريح وقد قال فيه ﷺ

{ يجيء الناكح يده يوم القيامة ويده حبلى } ١٣٩

{ سَبْعَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلاَ يَجْمَعُهُمْ

١٣٩ شعب الإيمان عن أنس بن مالك ﷺ.

مَعَ الْعَالَمِينَ، يُدْخِلُهُمُ النَّارَ أَوَّلَ الدَّاخِلِينَ إِلاَّ أَنْ يَتُوبُوا، إِلاَّ أَنْ يَتُوبُوا، إِلاَّ أَنْ يَتُوبُوا، فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ: النَّاكِحُ يَدَهُ، وَالْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالضَّارِبُ أَبَوَيْهِ حَتَّى يَسْتَغِيثَا، وَالْمُؤْذِي جِيرَانَهُ حَتَّى يَلْعَنُوهُ، وَالنَّاكِحُ حَلِيلَةَ جَارِهِ } ١٤٠

وقال سعيد بن جبير :

{ روي أن قوما يحشرون يوم القيامة و أيديهم حبالى من الزنا كانوا يعبثون في الدنيا بمذاكيرهم }

وذلك لتكون الفضيحة أمام الخلائق هذا إن لم يتب توبة نصوحة لله ﷻ .

و مما ورد عن الأئمة ﷺ فى الآثر الكثير مما يبين مصلحتن شبابنا فكثير من شبابنا الذى يمارس هذه العادة ، قد يصاب بالهزال والضعف ، ويصاب كذلك بالنسيان وقلة الحفظ بل أحيانا يصاب بفقدان الذاكرة ويصاب بالعشى الليلى وقلة الرؤية البصرية، ومن أخطر مساوىء هذه العادة أن الشاب إذا إعتادها فإن أعصابه تتعود الإثارة الجنسية بهذه الطربقة مما قد يعرضهم لمشاكل زوجية فى زواجهم، وهذا مشهور لدى الأطباء المختصين، ومن لا يصدق فليسألهم ، ولذا ورد عن سيدنا أنس بن مالك ﷺ فى صيد الخاطر وغير، وقبل أن يثبت العلم الحديث صحة ذلك:

{ احفظ ماءك فانه ماء عينيك ومخ ساقيك }

فهذا الأمر يتطلب من الشاب ألأن يضع فكره وأعصابه ويحرك مشاعرة وخياله ووهمه بغير الطريق الذى صنعه الله عليه مما يؤدى بـه إلى متاعب نفسية وعصبية لها إنعكاسات بدنية وجسدية فتتأثر أعصاب الإنسان ويقل تركيزه وقد يختل توازن الشاب النفسى ، وقد يتأثر البصر والنظر وأعصاب الحس ، وبل وقد تهتز

١٤٠ الحسن بن عرفة في جزئه (هب) عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ

عضلات الجسم بل وذكاء الإنسان، وأيضا فهذا العمل يدفع بالشاب إلى إطلاق بصره فى كل مكان وإلى التلصص على الغاديات والرائحات

ولذلك عندما أمر فى المدرسة أعرف الطالب الذى يمارس هذه العادة من خلال عدم تركيزه وتوهانه وسرحانه لأنه لكى يمارسها لابد وان يسترجع مناظر مبتذلة فى ذهنه هذه المناظر تشغله وتدفعه إلى أن يذهب ويشترى صوراً عارية أو يأتى بمجلات بها صور لا تليق، هذه المناظر تظل تشغله فيذهب بتفكيره بعيداً، وعندما يستديم الانشغال بهذه المناظر يستديم عنده الشرود، ولا يستطيع التركيز، وقد يفتح بعضهم الكتاب ويقرأ مائة صفحة وفى النهاية لا يجد أنه حصل أى شئ وذلك لشروده واستدامته على هذه العادة .. ولا يأتى التركيز إلا من طاعة الله والإقبال على الله والأعمال الصالحة التى يداوم عليها

وكما تعلمون فإن الإمام الشافعي رضي الله عنه عندما كان يقرأ أي شئ مرة واحدة يحفظه وعندما يذهب إلى الكتاتبى (أي الذى يبيع الكتب) ولأنه لم يكن يملك المال الكافى لشراء الكتب، كان ينظر فى الكتاب بجوار الكتاتبى مرة بعد إستئذانه، ثم يعيده إليه قائلاً لقد حفظت الكتاب من أوله إلى أخره، وفى يوم عندما كان ذاهباً لشيخه محفظ القرآن ليراجع عليه إلتبس عليه الأمر، فقال الشيخ ما الذى حدث لك ؟، فتذكر وقال: كانت تمشى أمامى إمرأة عند مجيئى فكشفت الريح جزءاً من ساقيها فنظرت، فقال الشيخ هذا هو سبب عدم قدرتك على الحفظ اليوم، فأنشد الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظى فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وأخبرنى بان العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصى

ولذلك فإن ما أعاننا فى حياتنا هو الإلتزام، فقد كنت أقرأ بتركيز فى القران ثم انتقل من القران وأذهب إلى الكتاب فأجد أن ما أقرأه فى الكتاب أحفظه، أما الآن إذا قلنا لأحد الشباب هيا لتحضر مجلس القرآن يقول ليس لدى وقت أنى ذاهب إلى المذاكرة، أما نحن فقد كنا نحضر المجلس ثم نعود بعد المجلس إلى المترل وما نقرأه كأننا

حفظناه وصور فى فؤادنا ذلك لأن مجلس الذكر ومجلس القرآن ينقى الصدر ويصفى القلب ويجعل الإنسان مؤهلاً لهذه العلوم وهذه الفهوم ..

لكن عندما يجلس الشاب على الناصية ليشاهد من تروح وتجىء فماذا يحصل بعد ذلك لأنه عندما يقرأ تشغله هذه الصور،إذن ما يساعد الشاب على تحصيل العلم هى الطاعة والعبادة والأوراد وتلاوة القرآن وذكر الله والبعد عن الحرام والآثام .

حكم سبِّ الدين لغير المسلمين

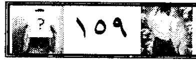
مـــا حكم مـــن سبَّ الدين لغـــير المسلمين ؟

لا يجوز للإنسان المؤمن أن يسب الدين لمسلم ولا لغير مسلم حـــتى لا يعـــود لسانه على هذا اللفظ لأن من يسب غير المسلم قد لا ينتبه ويجد أن اللفظ يخرج منه إلى مسلم وهنا يكون قد وقع فى كبيرة من الكبائر .

وقد رأى سيدنا عيسى عليه السلام خنزيراً يريد أن يعبر من أمامه فقال (مر يا مبارك) فتعجب من حوله وقالوا لماذا قلت يا مبارك ؟ قال كرهت أن اعود لـــسانى النطق بهذا اللفظ .

وهكذا كل إنسان إذا تعود على شئ لا يستطيع تركه فمن تعـــود أن يقـــول لابنه يا إبن الــ ... فانه يقولها ويجعل نفسه كلباً أو خنزيراً أو على حسب ما تعـــود فعلى المؤمن ألا يعود لسانه إلا على الألفاظ الحميدة حتى مـــع غـــير المـــسلمين لأن اللسان يعتاد على هذه الألفاظ وينطق بها دون أن يشعر فى ساعة الغضب بذلك يقع الإنسان فى المحظور وكذلك حتى لا أجعل هؤلاء يسبون دينى بغير علم لقول الله ﷻ

﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (١٠٨الأنعام)



ما رأي فضيلتكم في محاربة غير المسلمين ؟

نهانا الإسلام عن الذين لا يقاتلوننا:

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (الممتحنة)

إذن المؤمن لا يحارب إلا الذي أعلن الحرب عليه، فالدولة التي أعلنت علىَ الحرب علىَ أن أعلن الحرب عليها، أما الدولة التي ليس بيني وبينها حرب لماذا أعلن عليها الحرب ولماذا أروعها ؟ .. لأني لو فعلت ذلك فقد تسببت فى مشاكل لى ولإخواني ،وكما سمعتم قريباً على من قتل إثنين فى لندن فقد تسبب فى مشاكل لكل المسلمين هنا وهناك .. فلكى يدخل أي واحد منا لهذه الدولة يقولون ممنوع .. ومن يدخل فعلاً تقابله مشاكل لا حصر لها .. فمن من يريد أن يستكمل رسالته العلمية كيف يذهب ؟ ولن يريد العلاج كيف يذهب ؟ ومن يريد إستيراد بضاعة كيف يذهب ؟ إذن من الذى تسبب فى كل ذلك ؟ الغافل الذى ارتكب هذا الإجرام باسم الإسلام والإسلام من هذا برئ وقد قال الله لحضرة النبى ﷺ

﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ (الأنفال)

وإذا هم جنحوا لهذا السلم لكي يغدروا بى قال لا شأن لك:

﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ (٦٢ الأنفال)

فهل بيننا وبين انجلترا حرب الآن ؟ لا فلماذا أضربهم ...

حتى إخواننا فى فلسطين إذا كانوا عقدوا هدنة باختيارهم ووقعوا عليها ؟ يخرج من يقول كيف أوقع هدنة مع اليهود؟ ألم يوقع حضرة النبي هدنة مع اليهود ؟... حدث ذلك فى المدينة .. وكلنا يعرف ذلك تاريخياً .. ومن يعيش من هؤلاء فى بلادنا فإن اسمهم أهل ذمتنا إن كانوا نصارى أو يهود أو غيرهم وقد قال النبي فيهم أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ولنفرض أني ظلمت واحداً منهم أو أخذت منه شيئاً رغماً عنه أو حاربته دون أن يحاربني – وطبعاً فى المجتمع المسلم الناس لا تأخذ حقوقها بأيديها .. فهناك ولاة الأمر وهناك الشرطة والقانون ..– فإذا تعديت حدود الشرع حذرني النبي وقال :

{ مَنْ آذَىٰ ذِمِيّاً فَأَنَا خَصْمُهُ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمُهُ خَصَمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [141]

نفهم من ذلك أن تكون معاملتنا لهم هى التي تجعلهم يحبون الإسلام ويدخلون فى دين الله لأننا لو عاديناهم وحاربناهم فكم واحد منهم سيدخل فى دين الله ؟ لا أحد لكن عندما نبين لهم سماحة الإسلام ورحمة الإسلام وجمال الإسلام فما الذى يحدث ؟ سيدخلون فى دين الله ﷻ أفواجاً .

قتل الخضر للغلام

عندما سأل سيدنا موسي سيدنا الخضر عن سبب قتله قال (خشيت أن يرهقهما طغياناً وكفراً) وخشيت تدل على شك أى أنه ربما يرهقهما أولاً نريد إيضاح ذلك اللبس ؟

سيدنا الخضر لم يفعل ذلك إلا بإذن الله لكنه أدباً مع الله لم يجزم قوله فقال:

[141] (خط) عن ابن مسعُودٍ رضيَ اللهُ عنهُ، والذمى هو من يعيش معنا من أهل الكتاب فهو فى ذمتنا.

(فَخَشِينَا) ولكنه قال في النهاية ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ (٨٢الكهف)، فقد كان إذناً من الله لكنه من أدبه لم يجزم الأمر لأنه جعل ذلك على لسان نفسه فنسبه إلى نفسه فقال:﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ﴾ (٨٠الكهف).

هل النبي ﷺ كان يقرأ ويكتب ؟

هذا السؤال من الأسئلة التي ينبغي ألا نشغل أنفسنا بها قال ﷺ:

{ إنَّ اللَّهَ ﷻ.سكَتَ عن أشياءَ رَحْمَةً لكُمْ غَيْرَ نِسيَانٍ فلا تَبْحَثُوا عَنْها } [١٤٢]

وهذا ما يشغل بال كثير من الناس ولا ينبغي أن يفعلوا ذلك مثـــل إن كـــان الرسول يقرأ أو غير قارئ – أو والد الرسول كان على ماذا – أو أم الرسول كانت على ماذا – ما لنا نحن بهذه الأمور؟ مع أن كل المطلوب منا هو[٢١الاحزاب]:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

ولذلك علينا جماعة العلماء ألا نشغل المسلمين بمثل هذه الأمور وكل ما علينا أن نحدثهم عن أخلاق حضرة النبي وشمائل حضرته، وكمالاته، وعباداته، ومجاهداته، وصفاء حضرة النبي وهذا ما تحتاجه جماعة المؤمنين – لكن إذا كان قارئ أم غير قارئ فلا شأن لنا بهذا الموضوع ولماذا نشغل أذهاننا بذلك؟ وذلك من الخـــزعبلات الـــتى وضعها المستشرقون ليشغلوا المسلمين عن الأمور المهمة في الدين.

فإذا كان رسول الله ﷺ قارئ فمن الإعجاز أن يكون غير قارئ لكي نقـــول: هاكم الرجل الذي ليس بقارئ وعلمه الله ﷻ علوم الأولين والآخرين مع أنه لم يقرأ

[١٤٢] عن أبـــي ثعلبة الـــخشنـــيّ سنن الدارقطنـــي» بإسناد حسن.



في كتاب ولم يطَّلع في رسالة ولكن الذي علمه هو مولاه ﷻ ... إذاً يجب ألا يهمنا هذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد – فعندما نزل عليه الوحي فإن أول ما قاله أمين الوحي جبريل هو : ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ [١العلق]، قال: ما أنا بقارئ، والحديث واضح وصريح: إقرأ ، قال: ما أنا بقارئ، إقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ﴾ [العلق]

وقد اتهم اليهود النبي بأنه كان يتعلم القرآن من رجل من العرب كان يقرأ في كتب السابقين فأبطل الله هذه الحجة وأعلمهم أن النبي كان أمياً وليس بقارئ لأن من علمه هو رب العالمين ﷻ ، أما كونه ﷺ كان يعلم الكاتبين فهي معجزة أخرى فقد كان يقول لمن يكتب –بسم الله الرحمن الرحيم– {كبِّر الباء وأظهر السين وعوِّر الميم} فهو إعجاز آخر نوراني علمه به الله ﷻ .

لكن القضية: هل كان عنده كتب يقرأ منها؟ لا، هل كان يترل القرآن صحف يقرأ منها؟ أيضاً لا، فالذي كان يقرأه هو جبريل .. إذاً فهي قضية منتهية لا يجب علينا أبداً أن نتكلم فيها لا من قريب ولا من بعيد.

كذلك نفس الموضوع عندما ينشغل بعض إخواننا بأب النبي وأمه وعلى ماذا ماتوا؟ .. والرد أن أب النبي وأمه من أهل الفترة – وهى الفترة التى كانت بين سيدنا عيسى وسيدنا محمد وهى حوالى سبعمائة عام وكل هؤلاء ناجين فيجب علينا ألا نشغل أنفسنا بهذا الأمر لأن الله ﷻ حذرنا وقال إياكم أن يتكلم أحد منكم في حق النبي بشيء يسيء إلى النبي:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ۝٦٩ ﴾ [الأحزاب]

ومن يفعل ذلك فقد دخل في التحذير الذي في الآية – فماذا أفعل؟ أتحدث فقط عن كمالاته التى أثنى بها الله عليه:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [القلم]

وأتحدث عن عفوه وعن تواضعه وعن رحمته وعن شفقته – كل هذه الكمالات هى التى يجب أن أتحدث بها للمؤمنين والمؤمنات وأي شيء يُشعرْ بشميم انتقاص لرسول الله فأمامي العصمة ويلزم أن أنزه رسول الله ﷺ عن أي عيب لأن الله أمرنا بذلك في كتابه لأني لو فعلت ذلك فإنه إيذاء لرسول الله ﷺ ومن يؤذي رسول الله يدخل في:

﴿ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الحجرات]

إذاً يجب أن نتكلم عنه بكل كمال والكلام الذي ذكره المستشرقون مشككين في حضرته لا شأن لنا به ولا حتى نحكيه للمسلمين.

ختان الإناث

يقال أن فضيلة الدكتور على جمعه المفتى أفتى بتحريم ختان الإناث فما رأي فضيلتكم فى هذا الأمر ؟

أعتقد أن هذه الفتوي التي ينسبونها للدكتور على جمعه قد بالغوا فيها كثيراً، فأجهزة الإعلام فى منتهي الخطورة، فقد قال الدكتور على جمعه إذا كانت الفتاة لا تحتاج إليه وسيتم على يد غير أهل الخبرة مثل الدايات وحلاقي الصحة والفتاة معرضة فى هذا الوقت للنزف، يصبح الختان هنا حراماً ... فأخذ الإعلام المقطع الأخير فقط ، وقالوا ذلك مثل آية:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (النساء) والتى فسرها البعض على هواه أنه لا تذهب للصلاة ولم يكملها ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ ﴾(٤٣النساء)

وختان الإناث يختلف عن ختان الذكور لأن ختان الذكور فرض بنص الحديث، فالقلفة وهى الجزء الذى يغطى قمة عضو الذكر أثبت العلم الحديث أنه يجب إزالتها لأنها تسبب للإنسان أمراضاً كثيرة ذكرها الطب حتى ان أوربا فى الوقت الحالى تختن الذكور كالمسلمين.

أما ختان الإناث فيختلف فهو لعضو صغير يظهر فوق فرج الأنثى، وهو يختلف من أنثى لأخرى فهناك من تكن فيها معتدل ولا تحتاج إلى الختان وهناك أنثى أخرى يكون فيها هذا العضو بارزاً مما يهيج شهوتها إذا إحتك بملابسها الداخلية ، وقد طلب الإسلام أن نأخذ من هذا البروز جزء صغير حتى تعتدل الشهوة.

وككل بلاد الإسلام فالمرأة هنا قد يسافر زوجها لعدة سنين ومع ذلك تحافظ المرأة على نفسها لكن المرأة الأوربية لا يكفيها زوجها وتحتاج معه إلى خليل أو عشيق وذلك فى وجود زوجها وذلك لأنه لا ختان عندهم للإناث، وقد قال ﷺ فى ذلك:

﴿ الختَانُ سُنَّةٌ للرجالِ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ﴾ [١٤٣]

ومكرمة هنا أى تكريم لمن تستحق ذلك، من الذى يقوم بهذه العملية ومن الذى يقول ؟ الطبيب المسلم وبالقدر الذى لا يعيب المرأة، وختان الإناث لا يجوز بعد الولادة كالذكور ولكن بعد سبع سنين على الأقل، ولا يقرر ذلك إلا الطبيب ولا يأخذ الطبيب إلا كما قال ﷺ لأم عطية التى كانت تختن الفتيات فى زمانه:

﴿ إِذَا خَفَضْتِ اشِمِّي وَلا تُنْهِكِي﴾[١٤٤]

وهذا كما يقول الطب الحديث، وأشمي هنا أى خذى جزءاً بسيطاً من العلوِّ، واتركي بقية العضو حتي لا تحرميها من لذة المتعة الجنسية التى خلقها الله سبحانه تعالى فيها وأباحها لها كما خلقها فى الرجال.

---

١٤٣ عن ابن عباس سنن البيهقي الكبرى، ومسند الإمام أحمد عن أسامه عن أبيه.

١٤٤ عن أنس بن مالك رواه الطبراني في الأوسط

النيل من أنهار الجنّة

روى عن النبى ﷺ أن بالجنة نهران ظاهران ونهران باطنان والنيل أحد النهرين الظاهرين فهل هنا يتعارض مع قوله ﷺ ما معناه الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ؟

لا يتعارض ذلك مع الحديث لأنه كما قلنا سابقاً أن منابع النيل الربانية الالهية التى توفر له المياه لا يعلمها أحد، فالمنابع الظاهرية هى هضبة البحيرات وهضبة الحبشة، لكن النيل له منابع أخرى جوفية لم يصل العلم إلى الآن لمعرفتها والتي لا يعرفها إلا الله ﷻ ، أما بقية الأنهار فى أنحاء العالم فنستطيع أن نسميها مخازن لمياه الأمطار .... اما النيل فعكس ذلك لأن المياه تجرى فيه من عند الله أى بأمر وتقدير الله حتى ولو قطعوا المياه من الحبشة أو من السودان أو من أوغندا فستخرج منه المياه بإذن الله لأنه فيه عيون جوفية تأتي بالمياه بطريقة غيبية لا يعلمها إلا الله ﷻ

حكم طيران النعش

أحياناً يموت أحد الرجال وقد يكون من الصالحين أو من البله، فنجد بعض العوام يحفون به وتزغرد النساء وما شابه ذلك، والبعض يقول أن النعش يمشي بنفسه، فهل يطير النعش وهل هناك طيرة ربانية وطيرة شيطانية ؟

النعش الذي طار كان نعش سيدنا سعد بن معاذ ﷺ وعندما مات وروت

السيرة أن النبي ﷺ مشى فى جنازة سيدنا سعد بن معاذ ﷺ على أطـراف أصـابعه فسئل بعد ذلك وقيل :يا رسول الله رأيناك تصنع شيئاً ما صنعته من قبل رأيناك تمشى على أطراف أصابعك فقال ﷺ :

{ لَقَدْ نَزَلَ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَا وَطِئُوا الأَرْضَ قَبْلَهَا }[145] { اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمنِ، لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ }[146]

وكانت جنازة سعد يحملها الناس على أطراف أصابعهم فـلا يتمكنـوا مـن إمساكهم بنعشه بأيديهم فقالوا يا رسول الله ما رأينا جنازة أخف من هذه فقال ﷺ :

{ إن الملائكة كانت تحمله.}١٤٧.

ولذا أقول – كما روى فى السنة– إذا ارتفع النعش بحيث تكـون أطـراف الأصابع هي التى تلمسه بدون ثقل فبها ونعمت، أما إذا كنا نريد تطيير رجل ويـأتى واحد من الذين يمشون في المؤخرة ويدفع النعش دفعة شديدة ويقول أن النعش قـد طار أسرعوا فيجرى الكل خلفه ونكون نحن الذين فعلنا ذلك وليست الملائكة لأننـا نحمله على أكتافنا ونجرى، والناس في هذه الحالة يكون لديها الاستعداد لذلك، وهنا أقول وأنبه ...وحتى ولو طار ... وحتى لو كان على رؤوس الأصابع !!! فإن ذلك لا يعني أنه ولي لله أو ذو منزلة كريمة عند الله .... لأن العلامة الـتى ذكرهـا لنـا الله وتمسك بها الصالحون من عباد الله: { الاستقامة خير من ألف كرامة }

فإذا كان هناك واحد لا يصلي ونحن نعرفه .. وأثناء جنازته طيَّروه !!! هـل يصح أن نقول عليه أو نعتقد فيه أنه ولي من أولياء الله؟ ، وقد يقولون بعدها أنه كان يصلي في مكة أو في المدينة فما شأننا بذلك؟ هل قال النبي: إذا رأيتم الرجـل يعتـاد مسجد مكة أو المدينة فاشهدوا له بالايمان؟ كلا، فنحن نريد أن يكون ظاهره شـرع واضح لا لبس فيه ... وإذا كان كذلك نشهد له بالصلاح والايمان.

---

١٤٥ (بز، عن عمر بن الْخطّاب رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ
١٤٦ عَنْ جَابِرٍ صحيح البخارى ومسلم
١٤٧ الراوي: أنس بن مالك المحدث: الألباني – المصدر: مشكاة المصابيح، كتاب السنة ، صحيح الترمذى

أما الأمور التى يحكيها بعض المريدين ويهيئها بعض المحيطين فهى لا تخفى على ذي فطنة في الدين – وهذه لا تدل على مقام الرجل عند رب العالمين ﷻ إلا كما قلت مثل جنازة سعد ﷺ.

وفي النهاية أقول بوضوح وأكرر أن هذا الأمر لا يدل على مقام الرجل، لأنه ربما يحمله الجنُّ للخداع والفتنة، فهناك الآن من يسخر الجنَّ وما أكثر هؤلاء ويسخرونهم ليوهموا الناس ويقولوا نحن من الصالحين، كيف؟ ... عندما تطرق عليه الباب يقول لمن حوله: سيدخل فلان فيحتار الناس، ويقولون كيف عرف؟ فالجنُّ هو الذي أخبره– أو يقول: لماذا فعلت أمس كذا وكذا فيحتار من أمامه ويعتقد أنه من الصالحين مع أن الجنَّ هو الذي أخبره[٢٧الاعراف]:

﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾

لكن إن كان رجلاً صالحاً عليه أن يخبرني بما سيحدث غداً أو بعد غد أو يخبرني كيف ستكون سابقة الحسنى الخاصة بي وخاتمتها !!!، وذلك كما كان سيدنا رسول الله ﷺ يخبر أصحابه، و كذا رجال الله الصالحون الذين يكشف الله لهم بعض الغيب.

إذاً موضوع طيران الميت لا عبرة به أبداً لأن أصحاب رسول الله الكمل أبوبكر وعمر وعثمان وغيره ... ما سمعنا أن واحداً منهم قد طيَّروا له نعشاً بل إن سيدنا عثمان دفنوه خفية وبالليل لكي لا ينبش الثوار المحيطون بالمنزل قبره ويخرجوا الجثة ويمثلوا بها مع أن النبي قال فيه:

{ إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لأَكْثَرَ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ } [١٤٨].

وبما أننا في عصر العلم ... فإن الخزعبلات التى انتشرت في عصور الجهل والخرافات ... وتحيط بالصالحين، فإن الصالحين منها بُرءاء ويجب أن نخرجها من عقولنا ولا نتحدث إلا بما يوافق شرع ربنا ﷻ .

[١٤٨] عن الحارث بن أُقَيْش ،جامع الأحاديث والمراسيل

ماهو مستقبل الإسلام فى الأيام القادمة ؟ .

إن شاء الله مستقبل الإسلام سيكون مستقبلاً زاهر لأن أوربا وأمريكا كلما تقدموا فى العلم يرون أن الإسلام هو الحل لكل مشاكل البشرية.

فمثلاً لنسبة للباس المرأة فى الإسلام :

وهو من أشد المواضيع حساسية لدى المجتمعات الغربية تجاه الإسلام، والبعض من فتياتنا أو نسائنا الآن تريد أن تتحرر من اللباس الشرعى لتقلد الغرب، فى الوقت الذى فيه أن أحدث صيحة الآن فى أوربا هي الاتجاه إلى المزيد من ستر المرأة لجسمها واحتشامها فى الملبس، بل نادت بعض الجمعيات النسائية فى أوروبا بلبس ما يشبه لبس المسلمات من أجل تقليل حوادث العنف والاغتصاب التى انتشرت فى كل مكان فى هذه البلاد، وذلك على الرغم من سماح المجتمع بالفحش والفجور والإباحية والعلاقات الغير شرعية بل وتقنين الشذوذ إلا أن نسبة التحرش بالنساء و إغتصابهن أعلى بكثير جداً منها فى البلاد الإسلامية مما دفعهن للتفكير فى تقليد زى المسلمات.

بل وأثبتت الأبحاث الطبية الغربية أن لباس المسلمات الساتر للجسم وقاية ضد سرطان الجلد الذى ينتشر بنسب أعلى بكثير لدى الغربيات الغير مسلمات مقارنة بالمسلمات كنتيجة مباشرة لتعرض أجسادهن العارية لآشعة الشمس المباشرة.

وأحدث الدراسات العلمية التى نشرت بالغرب [١٤٩] منذ أشهر أثبتت أن أحد

---

[١٤٩] أثبتت دراسات طبية حديثة أن ارتداء الملابس الضيقة في فترات المراهقة قد يسبب ما يُعرف بالتهابات بطانة الرحم، وهي حالة مؤلمة قد تسبب العقم، ونقصان الخصوبة.وأوضح البروفيسور جون ديكونسن الخبير في ضغط الدم في معهد وولفسون للطب الوقائي ببريطانيا، أن الضغط المتسبب عن ارتداء الملابس الضيقة يرفع قوة الدفع حول الرحم وقنوات فالوب القريبة من المبيض مما قد يؤدي إلى تجمع وتراكم الخلايا من بطانة الرحم في منطقة مثل المبايض وغيرها في الجسم مسبباً للمرض وآلاماً حادة ما قبل الطمث وأحياناً العقم، وأضاف إنه على الرغم من قدم المرض إلا أن أسبابه لم تنكشف إلا مؤخرا،.وأوضح أن تغييرات الضغط المتسببة عن الملابس الضيقة تستمر حتى عند خلع هذه الملابس لبعض الوقت في جدران الرحم السميكة، وهذا يؤدى إلى استمرار توجه الخلايا إلى الخارج لتصل إلى المبايض مضيفاً أن أثر هذا الضغط الرجعي الناتج عن تكرار هذه العملية لسنوات عدة بعد البلوغ يؤدي إلى حدوث المرض، وأجاب ديكنسون عن ذلك بمقالة نشرها "المجلة البريطانية للنسائية والتوليد"، وقال فيها: إن الدراسات الطبية قالت إن جميع النساء في البلدان التى يرتدين الملابس الواسعة لم يظهر لديها في الثلاثين سنة الماضية سوى حالات قليلة بهذا، مؤكداً العكس في الغرب حيث ترتدي النساء موديلات مختلفة من الملابس الضيقة مثل السراويل الجينز و ذات الوسط الساقط، كما أكدت آنجيلا برنارد ــ رئيسة جمعية التهاب بطانة الرحم الوطنية الأمريكية ــ: هذه النتائج من جانبها ، ناصحة السيدات والفتيات ضرورة تجنب ارتداء هذه الملابس الضيقة، وخاصة في أثناء الدورة الشهرية .

الأمراض النسائية المعروفة بالغرب والمجهولة السبب ويسمى مرض بطانة الرحم المهاجرة، سببه الذى توصلوا إليه هو لبس النساء للملابس الضيقة (إقرأ الحاشية أعلاه) والمسبب لآلام شديدة وللعقم وهو لا يعرف فى المجتمعات الإسلامية الملتزمة.

وأما الذين ينادون بالنزعات التحررية فى العلاقات الجنسية ففى الغرب وأمريكا تكونت جمعيات وبها حتى ممثلات معروفات ينادين بعدم ممارسة المرأة للجنس قبل الزواج وشعارهن " لسن مراحيضاً للرجال" ولن نسلم أنفسنا إلا بزواج رسمى، وقد رأى الغرب مؤخراً أن العلاقات الجنسية التحررية والشاذة قد قادت الآلاف إلى حتفهن بالإصابة بالإيدز، ونحن نبشر دعاة الشذوذ الجنسى بظهور مرض غريب يعرف فى الغرب بمرض" تآكل لحم الجسم" ولم يسجل ظهوره إلا لدى الشاذين جنسياً ولم يمكن التوصل إلى أية أدوية له حتى الآن.

ناهيك عن المعروف أن سرطان الرحم أقل بكثير لدى المسلمات إنعكاساً مباشراً لقواعد العلاقات الجنسية فى الإسلام و لختان الرجال، وحتى سرطان الثدى يقل جداً لدى النساء المسلمات لإلتزامهن بالرضاعة الطبيعية كما أمر الإسلام.

حتى فى العلاقات المالية ... فللأسف بلادنا الآن انتشر فيها الربا، أما هناك فقد أنشأوا فى سويسرا وهولندا وألمانيا بنوك غير ربوية على الطريقة الإسلامية، وذلك لأنهم يعتقدون أن الربا هو الذى يسبب التضخم المنتشر فى كل أنحاء العالم ولا وسيلة لعلاج التضخم إلا بوجود بنوك غير ربوية، وما الأزمة المالية التى تحكم قبضتها الآن أكثر وأكثر بالنظام المالى العالم إلا نتيجة مباشرة للسياسات المالية الربوية التسلطية والأنظمة المصرفية المادية التى لا تعترف إلا بقانون البشر، وهناك أصوات عالمية عديدة تحث الغرب الآن على دراسة النظام المالى فى الإسلام علّ فيه مخرجا كما يقولون هم أنفسهم، وهكذا يكتشفون فى كل يوم جديداً ما يجعلهم يعتقدون أن الإسلام هو الحل لمشاكل البشرية.

أما نفسياً فحدث ولاحرج: هناك الآن مراكز للصحة النفسية فى أوروبا تستخدم طريقة العبادات الإسلامية فى العلاج، فبالأمس القريب نشرت جريدة

الأهرام من داخل إحدى المراكز العلاجية الطبيعية أنهم يعلجون خشونة الركبة بعلاج عبارة عن حركات صلاة المسلمين،لكنها بدون ألفاظ الصلاة ويدون واحد، اثنـــان، إلى خمسة فى الركوع، وفى السجود لماذا إذن حركات الصلاة ؟ لأنها العـــلاج.

وكذلك هناك واحد من كبار المستشرقين الألمان قد أســـلم ويـــدعى مـــراد هوفمان، وكان يعمل مستشاراًللمعلومات فى حلف شمال الأطلنطى، سأله البعض ما الذى هداك إلى الإسلام ؟ قال منذ فترة أصاب الطيارين الأوربيين حالة من الفـــزع والخوف من ركوب الطائرات فى ميادين القتال، فبحثنا عن أنجح وسيلة تشجعهم فلم نجد إلا أن يؤدوا حركات الصلاة الإسلامية فى مراكز العلاج الطبيعى وهذا شجعهم على ركوب الطائرات بلا خوف، يقول: وقد استوقفني هذا فقلـــت فى نفـــسي إذا كانت حركات الصلاة الإسلامية الظاهرة تشجع الطيارين فماذا لو قـــالوا ألفـــاظ الصلاة ؟ وما كان إهتدائنا لهذا إلا لأننا لاحظنا أن الطيارين المسلمين لايخافون أبداً.

إذن أصبح الطب البديل فى أوربا الآن هو حركات العبادات الإسلامية وهـــى يعتمد عليها فى الكثير من مراكز العلاج الطبيعي وكثير من الأمـــراض المستعـــصية علاجها عندهم الآن أن يمتنع الإنسان عن الطعام شهر فى العام من طلوع الفجـــر إلى غروب الشمس كنظام شهر رمضان عندنا، ولذلك فإن كثير من النـــصارى عنـــدنا يصومون معنا، وإذا سألت الواحد منهم لماذا تصوم ؟ يقول من أجل الصحة، فأوربا الآن تتجه إلى تعاليم الإسلام لأنها الحل للمشاكل المستعصية عندها.

وأحدث شئ فى ذلك الآن تخصيص ألمانيا لإذاعة خاصة وقناة تليفزيونية خاصة تقدم فيهما النظام الاجتماعي الإسلامي تؤكد فى هذه المحطـــات أن الحـــل لمـــشاكل المجتمع الألمانى أن يكتسب العادات والأعراف الاجتماعية الإسلامية، وهـــى تبـــادل الزيـــارات، وصلة الأرحـــام، وبر الوالدين، وإلقاء السلام وغيرها ... وانظر وانتبه أنهم يريدون أن يتابعونا فى تعاليم ديننا ونحن نريد أن نتابعهم فى نـــواحى الانحـــلال والإباحية .... إذن المستقبل الآن للإسلام إن شاء الله .

تم بحمد الله وحسن توفيقه وما توفيقى إلابالله عليه توكلت وإليه أنيب.

نبذة عن المؤلف الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

- تاريخ ومحل الميلاد: ١٨/١٠/١٩٤٨م ، الجميزة – مركز السنطة – الغربية
- المؤهل: ليسانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠م .
- العمل: مدير عام بمديرية طنطا التعليمية.
- النشاط : ١– يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة ،ولها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.

٢– يتجول فى جميع الجمهورية لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣– بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام .

٤– والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس على الشرائط و الأقراص المدمجة.

٥– وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت:

WWW.Fawzyabuzeid.com

- دعوته :

١– يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامى وإحياء روح الإخوة الإسلامية ، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس.

٢– يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم .

٣– يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين ، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن وعمل رسول الله ﷺ، وأصحابه الكرام .

- هدفه :

إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية ، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية.

وصلى الله على سيدنا محمد على آله و صحبه و سلم

قائمة مؤلفات الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

أولا : من أعلام الصوفية :

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى ٢- الشيخ محمد على سلامة سيرة وسريرة.
٣- المربى الربانى السيد أحمد البدوى ٤- شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى

ثانيا : الدين والحياة :

٥- زاد الحاج و المعتمر (٢ط) ٦،٧- نفحات من نور القرآن ج١، ج ٢
٨- مائدة المسلم بين الدين و العلم، ٩- نور الجواب على أسئلة الشباب
١٠- فتاوى جامعة للشباب، ١١- مفاتح الفرج (٦ط) (ترجم للأندونسية)
١٢- تربية القرآن لجيل الإيمان، (ترجم للإنجليزية والأندونسية)،
١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام ١٤- كيف يحبُّك الله (تحت الترجمة للأندونيسية)، ١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس (تحت الترجمة للأندونيسية)
١٦- المؤمنات القانتات، ١٧- فتاوى جامعة للنساء، ١٨- قضايا الشباب المعاصر

الخطب الإلهامية : المجلد الأول : المناسبات

١٩- ج١: المولد النبوى، ٢٠- ج٢: الإسراء و المعراج،
٢١- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران، ٢٢-ج٤: شهر رمضان و عيد الفطر،
٢٣- ج٥ : الحج و عيد الأضحى، ٢٤- ج٦ : الهجرة و يوم عاشوراء.

ثالثا : الحقيقة المحمدية :

٢٥- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣طبعات). ٢٦- الرحمة المهداة.
٢٧- إشراقات الإسراء-ج١(٢ط)، ٢٨- إشراقات الإسراء (ج٢)،
٢٩- الكمالات المحمدية ٣٠- واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول ﷺ (ترجم للإنجليزية وجارى نشره بالموقع بعد تطويره وتحديثه).

رابعا : الطريق إلى الله :

٣١- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ترجم للأندونسية)،٣٢- أذكار الأبرار، ٣٣- المجاهدة للصفاء و المشاهدة، ٣٤- علامات التوفيق لأهل التحقيق،



٣٥- رسالة الصالحين، ٣٦- مراقى الصالحين ، ٣٧- طريق المحبوبين و أذواقهم

خامسا : دراسات صوفية معاصرة :

٣٨- الصوفية و الحياة المعاصرة، ٣٩- الصفاء والأصفياء

٤٠- أبواب القرب و منازل التقريب ٤١- الصوفية فى القرآن والسنة (٢ط) (ترجم للإنجليزية). ٤٢- المنهج الصوفى والحياة العصرية

٤٣- الولاية والأولياء ٤٤- موازين الصادقين

سادساً: سلسلة ما قلّ و دلّ

٤٥- مختصر مفاتح الفرج (٢ط)، ٤٦- أذكار الأبرار (٢ط) ،

٤٧- أوراد الأخيار (تخريج وشرح).

سابعاً: سلسلة شـفاء الصدور

٤٨- علاج الرزاق لعلل الأرزاق ٤٩- بشائر المؤمن عند الموت

٥٠- العبد الصالح وموسى عليه السلام

ثامناً: تحت الطبع للمؤلف

السلسلة	إسم الكتاب
١- دراسات صوفية معاصرة :	حقائق التصوف النقيّة
٢- :	سياحة العارفين
٣- :	الفتح العرفانى
٤- الحقيقة المحمدية :	الصلوات الإلهاميّة
٥- الطريق إلى الله :	كيف تكون داعياً على بصيرة
٦- :	الحكم الإلهاميّة
٧- :	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ط٢)
٨- الخطب الإلهامية:	المجلد الأول: المناسبات (ط٢، إقتصادية)

للحصول على مؤلفات الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهرة
المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ ش جوهر القائد، الأزهر
مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الغلام، ميدان الحسين،
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ ش الشيخ ريحان، عابدين
دار الأحمدي للنشر	٢٥٧٤٠٥٠٣	٤٠ طلعت حرب أمام سينما مترو
جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفر، الدراسة
نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة بجوار المسجد
المكتب المصري الحديث	٢٣٩٣٤١٢٧	عمارة اللواء ٢ ش شريف
دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ ش التحرير، ميدان الدقي
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، ش النصر مدينة نصر
النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ ش عدلى جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ ش دحجازي، خلف نادي الترسانة
المكتبة الفاطمية	٠١٨٥٢٠٠٨٤٦	ميدان الأزهر، أمام الباب العباسي
أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ ش جوهر القائد– الأزهر
الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ ش الصنادقية بالأزهر
الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ش د.أحمد أمين، مصر الجديدة
مكتبة عبادة	٠٥٥٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – ش نور الدين
		الإسكندرية
كشك سونا	٠١٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
معرض الكتاب السكندرى	٠١٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد موسى	٠١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر



مكتبة سيبويه	٠٣-٥٤٦٢٥٣٩	٢٣ المشيرأحمد إسماعيل، سيدى جابر
		الأقـــاليم
كشك عبدالحافظ محمد عبدالحافظ	---------	الزقازيق، بجوار مدرسة عبد العزيز علي
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا أمام السيد البدوى
مكتبة قربة	٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥	طنطا، ٩ ش سعيد مع شارع المعتصم – أمام كلية التجارة
مكتبة الإيمان	---------	فايد– الحاج أحمد غزالى بربرى
كشك الصحافة	---------	السويس– شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	-٠٩٣- ٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج– ش احمد عرابي، أمام التكوين المهنى
كشك أبو الحسن	٠١٦٩٥١٨٦١٦	قنا – أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
دار الأحمدي للنشر	-٠٦٨- ٢٣٤٧٨٠٢	المنيا، أبراج الجامعة، أمام الشبان المسلمين

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار للتوزيع و دار الشعب والدور القومية للتوزيع والنشر ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والجيزة والأسكندرية والمحافظات.

ويمكن الإطلاع إليكترونيا على نبذة مختصرة عن المؤلفات مع المقدمة والفهرست على أكبر موقع علمى للكتاب العربى على الإنترنت

www.askzad.com

كما يمكن تنزيل الكتب إليكترونيا بشروط الموقع.

============ تمّ بحمد الله وتوفيقه ============